أخبار الموتى في التراث

جمع وتقديم

د. كامل يوسف العتوم

٢٠١٩ م

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الرؤيا ثلاث: فبشرى من اللَّه، وحديث النفس، وتخويف من الشيطان".

* * *

"إِنما يرى الإنسان في المنام ما حدَّثته به نفسه في حال اليقظة".

المعري

* * *

"لا يخفى أَنَّ منامات الصالحين، وإِن لم تَصلُح أَن تكون حُجَّة في إثبات حُكْم، لكنها في تأيد نص أَو تفسير خفيٍّ لها نفع مُسَلَّم".

أبو سعيد الخادمي

* * *

"اتَّقِ اللَّه في اليقظة ولا تبال بما رأَيت في المنام".

ابن سيرين.

* * *

مقدمة

تتناثر المنامات في كتب التراث، ومنها المنامات التي يرى النائم فيها أَحد الأَموات، فيسأَله عن حاله، وقد يسأَله عن رأْيه في قضية ما، وأَحيانًا يستمع إِلى بعض نصائح الميت وتوجيهاته، وقد اهتمت كتب التراجم والطبقات والتاريخ والرقائق بسرد مثل هذه المنامات التي ظهرت في مختلف البيئات، فنجدها عند الفقهاء والقراء والمحدثين والزهاد والحكام واللغويين والأُدباء، وإِن كانت أَكثر ظهورا عند أَهل الزهد والتصوف.

إِن تأَمل منامات أَي مجتمع يساعد على فهم أَعمق للبنية النفسية والفكرية لذلك المجتمع، وللمنامات من هذا النمط وظائف متعددة تتعلق بالرائي والمتلقي، فإِذا نظرنا من زاوية الرائي فالمنام يعبر عن موقفه من قضية معينة من خلال ما يراه من حال الميت ويسمعه منه، وإِذا كان رأْي الرائي موافقًا لرأْي الميت الذي عُرف عنه في حياته فإِن الميت يظهر في سعادة ونعيم، وإِذا كان موقف الرائي مخالفًا فإِن الميت يظهر غالبًا في هم وتعب وشقاء، وفي كلا الحالين يعبر الرائي عن توجهه بعيدًا عن حاجته إِلى مناقشات وتعليلات مستفيضة، وهو بهذه الوسيلة يستطيع التصريح بما يصعب قوله في اليقظة؛ لأَن كلام اليقظة يحتاج إِلى مواجهة قد تضعه في دائرة اللوم والتعنيف.

وتثير المنامات التي يُرى فيها الموتى فكر المتلقى ومشاعره، وذلك من خلال ما تنطوي عليه من ترغيب وتبشير وتخويف ووعظ وإِرشاد، وهو مدفوع بهذا ليتخذ موقفًا ما بين تأْييد ورفض، ودفاع واتهام وإِجلال وتحقير واستئناس واستيحاش.

ونلحظ أَن أَغلب تلك المنامات تستعمل عبارة: "ما فعل الله بك؟" كما يحمل معظمها خبر فوز المرئي ونجاته من العذاب، حتى لو كان المرئي يخالف توجهات الرائي، وهذا نابع من تغليب حسن الظن بالله تعالى.

إِن هذا الجهد يتعلق بالتراث منذ عهد الصحابة إِلى بدايات القرن الثاني عشر الهجري، وقد أَوردنا أَولًا نصوص المنامات المتعلقة بأَموات معروفين، مبتدئين بأَقدمهم، وذلك ليلحظ القارئ ما في تلك المنامات من تشابه أَو اختلاف في وجهات النظر المتعلقة بكل ميت، وقد بدأْنا بالمتقدم، وبعد ذلك أَوردنا النصوص التي لا يُعرف فيها

المرئي للوقوف على دلالات المضمون فيها، وقد استثنينا في هذا العمل تلك المنامات التي رئي فيها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في المنام، وجاء هذا الاستثناء من باب الاحتراز، ونعتذر للقارئ الذي لا يجد مبررًا جليًّا لهذا الاحتراز.

* * *

مضامين ومظاهر في المنامات

قال ابن عباس: "إن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام فتتعارف ما شاء الله منها، فإذا أراد جميعها الرجوع إلى الأجساد أمسك الله أرواح الأموات عنده، وأرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها"[١]، ويذكر المقرئ المفسر عاصم الجحدري بعد موته أن الأموات يتلقون أخبار أهل الدنيا، والأمر عنده تلاق بالأرواح؛ لأن أجسادهم قد بليت[٢].

ونستعرض هنا أهم مظاهر المنامات وقضاياها، فهي تؤكد حقيقة الدار الآخرة والحساب، وقد وقال الصحابي العابد ابن يربوع بعد موته: إنه "بدار لا يظعن أَهلها ولا يموتون"[٣]، وسئل عمر بن عبد العزيز بعد موته عن الدار الآخرة فتلى قوله تعالى: {لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ} (الصافات: ٦١)، وقوله تعالى: {تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} (القصص: ٨٣)[٤].

وحول ما يجري في القبر أكد سفيان الثوري بعد موته أنه لا يشعر بالوحشة في قبره؛ لأنه في روضة من رياض الجنة[٥]، وذكر العابد محمد بن النضر بعد موته أن الأجساد تبلى والأعمال تحيى[٦].

وقد شغلت حقيقة عذاب القبر بعض المنامات، فقد سأل ابن النجار أبا نصر الواعظ بعد موته عن عذاب القبر: أَحق هو؟ فأجاب بالنفي، فجذبه ابن النجار جذبة شديدة كالمنكر عليه، فرد أبو نصر: أَنا ما رأَيته، فسأله عن منكر ونكير فقال : "أَي والله حق، نزلا عليَّ وسأَلاني"[٧].

---

[١]– الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٥: ٢٦٠.

[٢]– المجالسة وجواهر العلم، أَبو بكر المالكي، ١: ٤٥٤.

[٣]– البداية والنهاية، ابن كثير، ٨: ٧٦.

[٤]– الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني ص: ٥١.

[٥]– تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ٢٤٩.

[٦]– القبور، ابن أَبي الدنيا، ص: ٨٥.

[٧]– الوافي بالوفيات، الصفدي،٧: ١٣٠.

وتتهاوى الصورة المرعبة لمنكر ونكير في المنامات التي يظهر فيها بعض الخلفاء والعلماء والزهاد، وهي منامات تؤكد حقيقة اللقاء، وتتبئ عن مكانة عالية للموتى، فهذا ابن عباس يرى في المنام عمر بن الخطاب بعد موته، فيقول عمر: "هبط علي منكر ونكير، فقالا لي: من ربك؟ ومن نبيك؟ فقلت لهما: أَما تستحيان منِّي، ولمثلي تقولان هذا، وجذبتهما إِليَّ، وقلت: الله ربي وضجيعي نبي، وأَنتما من ربكما؟ فقال نكير لمنكر: والله يا أَخي ما ندري نحن المبعوثون إِلى عمر أَم عمر المبعوث إِلينا؟"[١].

وهذا العالم الحافظ يزيد بن هارون يذكر بعد موته أن اللقاء حق، ويقول: "إِي والله الذي لا إِله إِلا هو، لقد أَقعداني وسأَلاني، فقالا لي: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فجعلت أَنفض لحيتي البيضاء من التراب، فقلت: مثلي يُسأَل؟ أَنا يزيد بن هارون الواسطي، وكنت في دار الدنيا ستين سنة أُعلِّم الناس"[٢].

ويجادل البسطامي الملكين ويقول لهما: "وما ينفعكما جوابي بأَن ربي هو الله؟ وما أَنا على باب عظمته؟ فإِن قلت أَلف مرة: هو سيدي وإِلهي، فإِن لم يقبل مني، ولم يصدقني، فماذا ينفع هذا الاعتراف؟!"[٣]، ويخاطب الجنيد والشبلي الملكين ردا على السؤال: من ربك؟ بأنه لا حاجة للإجابة؛ لأن الاعتراف بالوحدانية جاء بعد قوله تعالى: {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ}، (الأَعراف: ١٧٢)[٤].

ورئيت رابِعة بعد الوفاة، "فقيل لها: أَخبري عن حالك، كيف نجوت من منكر ونكير؟ قالت: لما دخلا عليَّ وقالا: من ربك؟ قلت لهما: ارجعا وقولا لله تعالى: إِنك ما نسيتني مع أَن لك أُلوف أُلوف مثلي من العبيد والإِماء، بل مقدار ما لا يعلمهم إِلا أَنت، وأَنا

---

[١]- تاريخ مكة، ابن الضياء، ص: ٣٢٤.

[٢]- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١: ١٠٧.

[٣]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ص: ٢٢٥.

[٤]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ص: ٤٥٥، ٥٥٣.

عجوز ضعيفة فقيرة، ليس لي أَحد غيرك، ولا حبيب سواك، فهل يمكنني أَن أَنساك حتى تبعث إِليَّ رسولا، ويسأَلني من ربك؟!"[١].

وترد منامات تفيد بوصول ثمار الدعاء للموتى، وهذا الموقف مستمد من قوله تعالى: "وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ"، (الحشر: ١٠)، ومن هذه المنامات قول بشار بن غالب: "رأَيت رابِعة في منامي، وكنت كثير الدعاء لها، فقالت لى: يا بشار بن غالب، هداياك تأتينا على أَطباق من نور مخمرة بمناديل الحرير، قلت: كيف ذلك؟ قالت: هكذا دعاء المؤمنين الأَحياء إِذا دعوا للموتى استجيب لهم، وجعل ذلك الدعاء على أَطباق النور، وخمر بمناديل الحرير ثم أتي بها الذى دعى له من الموتى، فقيل: هذه هدية فلان إِليك"[٢].

"وكان يحيى بن خالد يجري على سفيان الثوري كل شهر أَلف درهم، فسمع يحيى سفيان يقول في سجوده: اللهم، إِنَّ يحيى كفاني أَمر دنياي فاكفه أَمر آخرته، فلما مات يحيى رآه بعض إِخوانه في منامه، فقال له: ما صنع الله بك؟ فقال: غفر لي بدعوة سفيان"[٣].

ويرى بعض الفقهاء بأن ثواب قراءة القرآن يصل إلى الميت، وهذا ما تؤكده بعض المنامات، فقد قال أحدهم بأنه كان يزور قبر الشيخ الصوفي إبراهيم بن شَيْبان كل يوم، ويَقرأ جزءا من القرآن، ويهبه ثواب ذلك الجزء، وقال: "جئت يومًا وجلست عند قبره، وتفكَّرت فى حاله ودرجته عند الله تعالى ساعة، ثم قمت وما قرأَت شيئا، فلما جنَّ عليَّ الليل رأَيت في المنام إبراهيم، فقال: يا أَبا علي، كنت تقرأ شيئًا وتجعل ثوابه لنا، فلم تركت اليوم؟ فقلت: يا شيخ، ومثلك يحتاج إِلى ثواب قراءتنا؟ فقال: يا أَبا علي، ومَن يشبع من رحمة الله تعالى؟!"[٤].

---

[١]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ص: ١١٣.

[٢]- شعب الإيمان، البيهقي، ١١: ٤٧٤.

[٣]- البصائر والذخائر، أَبو حيان التوحيدي، ٧: ١١٨.

[٤]- مرشد الزوار، ابن عثمان، ١: ٤٢.

وقيل: "إن الشيخ الفقيه القاضي الإمام مفتي الأَنام عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله، كان يفتي بأَنه لا يصل للميت ثواب ما يقرأ، ويحتج بقوله تعالى: {وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى} (النجم: ٣٩)، فلما توفي رحمه الله، رآه بعض أَصحابه ممن كان يجالسه وسأله عن ذلك، فقال له: إِنك كنت تقول: إِنه لا يصل إِلى الميت ثواب ما يقرأ ويهدي إِليه، فكيف الأَمر؟ فقال له: إِني كنت أَقول ذلك في دار الدنيا، والآن فقد رجعت عنه لما رأَيت من كرم الله تعالى في ذلك، وأَنه يصل إِليه ذلك"[١].

وقال أحدهم: "رأيت أبا نواس بعد موته في نعمة كبيرة، فقلت له: أَبا نواس، قال: نعم، قلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي وأَعطاني هذه النعمة، قلت: ومم ذاك وأَنت كنت مخلطا؟ فقال: إِليك عنِّي، جاء بعض الصالحين إِلى المقابر في ليلة من الليالي، فبسط رداءه، وصفَّ قدميه، وصلَّى ركعتين لأَهل المقابر، قرأَ فيهما أَلفي مرة: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، (الإخلاص:١)، وجعل ثوابها لأَهل المقابر، فغفر الله لأَهل المقابر عن آخرهم، فدخلت أَنا في جملتهم"[٢].

وتعبر معظم المنامات عن حسن الظن بالله تعالى، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله"[٣]، فنرى – مثلا– الزاهد المحدث مالك بن دينار يرى الناسك المحدث أبا عبد الله مسلم بن يسار بعد موته، فيقول أبو عبد الله بأنه لقي أهوالا شديدة، وحينما سأله ابن دينار: "فما كان بعد ذلك؟ قال أبو عبد الله: وما تراه يكون من الكريم، قَبِل منَّا الحسنات، وعفا لنا عن السيئات، وضمن عنَّا التَّبِعات"[٤]، ويُرى كذلك ابن دينار في المنام بعد موته فيقول: "قدمت بذنوب كثيرة، محاها عنِّي حسن الظن باللَّه عز وجل"[٥]، ويُرى الفقيه العابد الحسن بن صالح بعد موته فيقول

---

[١]– التذكرة بأَحوال الموتى، القرطبي، ص: ٢٩٢.

[٢]– الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، ١٢: ١٧٧.

[٣]– صحيح مسلم، ٤: ٢٢٠٦.

[٤]– حسن الظن بالله، ابن أَبي الدنيا، ص: ١١٤.

[٥]– المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٣٣.

للرائي: أَبشر، فلم أَرَ مثل حُسْن الظن بالله عز وجل شيئا"[١]، وحينما سئل مفتي نيسابور أبو الطيب الصعلوكي بعد موته عن سبب هيئته الحسنة قال: "حُسْن ظنِّي بربي"[٢].

وقد رأَى بعض الفضلاء في منامه المؤرخ الفقيه بدر الدين البُوريني بعد موته "كأَنه على كرسي عظيم في روضة غنَّاء وعليه هيبة، فقال له: يا سيدي، كيف حالك؟ وما فعل الله بك؟ فقال: إِنِّي جعلت بيتين يُعلم منهما ما فعل الله بِي، ثم أَنشد قوله:

وَفَى لِي مَن أَهْوَى وآنَسَ وَحْشَتِي وداوَى فُؤَادِي بالتَّدَانِي وبالقُرْبِ

فَظُنَّ بِهِ خَيْرًا وَإِنْ كُنْتَ مُذْنِبًا فما خابَ عَبْدٌ أَحْسَنَ الظَّنَّ بالرَّبِّ"[٣].

وحسن الظن بالله يعني طغيان الرجاء والإيمان بسعة الرحمة والمغفرة، وقد قال تعالى: "وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ"، (الأعراف: ١٥٦)، ومن هذا المنظور نرى الأعمش التابعي المشهور يؤكد بعد موته نجاته بالمغفرة [٤]، ويقول العابد عبد العزيز بن سليمان بعد موته: "رحمة الله وارت عنَّا كل عيب، وما تلقَّانا إلا بفضله"[٥].

وروي عن أبي نواس في المنام بعد موته أنه تعالى قد غفر له لقوله:

يا رَبَّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبي كَثْرَةً فلقد عَلِمْتُ بأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ

إِنْ كان لا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ فمَن الذي يَدْعُو ويَرْجُو المُجْرِمُ

أَدْعُوكَ رَبَّ كما أَمَرْتَ تَضَرُّعًا فإِذا رَدَدْتَ يَدي فمَن ذا يَرْحَمُ

ما لِي إِليكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا التُّقى وجَمِيلُ ظَنِّي ثُمَّ إِنِّي مُسْلِمُ"[٦].

وفي رواية أنه تعالى غفر له لقوله في النرجس:

---

[١]- حسن الظن بالله، ابن أَبي الدنيا، ص: ٢٣.

[٢]- الرسالة القشيرية، القشيري، ١: ٢٦٢.

[٣]- خلاصة الأَثر، المحبي، ٢: ٦٠.

[٤]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٤٥.

[٥]- الروح، ابن قيم الجوزية، ص: ٢٤.

[٦]- أَخبار أَبي القاسم الزَّجَّاجي، ص: ٥٢-٥٣.

تَفَكَّرْ في نَباتِ الأَرْضِ وانْظُرْ إلى آثَارِ ما صَنَعَ المَلِيكُ
عُيُونٍ مِن لُجَيْنٍ شاخِصاتٍ بأَبْصارٍ هيَ الذَّهَبُ السَّبِيكُ
على قُضُبِ الزَّبَرْجَدِ شَاهِدَاتٌ بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ"[١].

وهذا يعبر عن موقف الرائي من مضامين الشعر، ومن هنا حين قال أحدهم لأبي نواس بعد موته في المنام: لقد أَحسنت في قولك:

جاءَتْ بإِبْرِيقها مِنْ بَيْتِ تاجِرِها رُوحًا مِنَ الخَمْرِ في جِسْمٍ مِنَ النَّارِ

فقال أبو نواس: لا، بل أَحسنت في قولي:

يا قابِضَ الرُّوحِ مِن جِسم أَسا زَمَنًا وغافِرَ الذَّنْبِ زَحْزِحْنِي عن النَّارِ"[٢].

وترتبط المغفرة بالستر، فهذا أحدهم يرى الزاهد أبا بكر الوراق في النوم بعد موته فيسأله: "ما فعل الله بك؟ فيقول: الله تعالى أَوقفني بحضرته، وناولني كتابا، وأَنا شرعت أَقرؤه، فوصلت إلى موضع منه قد اسودَّ، وما اطلعت على ما في ذلك الموضع، وبقيت متحيرا، فنوديت: يا فلان، إنه كان في ذلك الموضع كتابة ذنب من ذنوبك، ونحن قد سترناه عليك في الدنيا، ومحونا اسمه عن كتابك، وعفونا ذلك عنك، وغفرنا لك، وما فضحناك في الدنيا والآخرة"[٣]. ومن هذا التصور "روي أَن بعضهم رئي في المنام بعد وفاته، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: أَعطانى صحيفتي، فمررت بزلة استحييت أَن أَقرأها، فقلت: إلهي لا تفضحنى! قال: حين فعلتها ولم تستح ما فضحتك، أَفأفضحك وأَنت تستحي!" [٤].

---

[١]- البداية والنهاية، ابن كثير، ١٠: ٢٥٥.

[٢]- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، أَبو الفتح العباسي، ٢: ٣١٦.

[٣]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ص: ٦٣٦- ٦٣٧.

[٤]- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، الطيبي، ٦: ١٧٩٠.

وقد تأتي المغفرة مما يظن أنه عمل قليل لا وزن له، فقد رئي موسى بن مساور في المنام بعد موته، فقيل له: "ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، مررت يومًا بامرأَة تحمل جِرابًا ثقل عليها حمله، فحملته معها، فشكر الله لي ذلك، فغفر لي"[١].

وذكر بعض أَصحاب الشِّبْلي أَنه رآه في النوم بعد موته، فقال له: "ما فعل الله بك؟ فقال: أَوقفني بين يديه وقال: يا أَبا بكر، أَتدري بماذا غفرت لك؟ فقلت: بصالح عملي، فقال: لا، قلت: بإخلاصي في عبوديتي، قال: لا، قلت: بحجي وصومي وصلاتي، قال: لم أغفر لك بذلك، فقلت: بهجرتي إِلى الصالحين، وإِدامة أَسفاري في طلب العلوم، فقال: لا، فقلت: يا ربي هذه المنجيات التي كنت أَعقد عليها خِنْصري، وظني أَنك بها تعفو عني وترحمني، فقال: كل هذه لم أَغفر لك بها، فقلت: إِلهي، فبماذا؟ قال: أَتذكر حين كنت تمشي في دروب بغداد، فوجدت هِرَّة صغيرة، قد أَضعفها البَرْد، وهي تنزوي من جدار إِلى جدار من شدة البرد والثلج، فأَخذتها رحمة لها، فأَدخلتها في فَرْوٍ كان عليك، وقاية لها من أَلم البرد؟ فقلت: نعم، فقال: برحمتك لتلك الهِرَّة رحمتك"[٢].

وتتحدث بعض المنامات عن حساب الإنسان الدقيق في الآخرة، حساب لا يترك مقدار ذرة، ولتأكيد هذا الحساب الدقيق تظهر منامات يكون الميت فيها معروفا بفضله وصلاحه، فنرى بعضهم يستدعي شخصية عمر بن الخطاب بعد موته في المنام ليبين هول الحساب ودقته، فيقول عمر: "والله كاد عرشي يهوي لولا أَني وجدت ربًّا رحيما"[٣]، ويراه ابنه عبد الله ويسأله عن حاله، فيقول عمر: "لما وضعتموني في القبر، فذهبوا بي إِلى شفير جهنم، فسأَلوني عن النقير والقطمير، وعن جميع أَحوال رعيتي، إِلى أَن قالوا: قد كان في ولايتك امرأَة عجوز، ولها بقرة، فعقدت ثديها بالحبل شديدا، وكان ذلك في ولايتك، لم غفلت عن ظلم العجوز بتلك البقرة، ولم تمنع ظلم العجوز عن البقرة؟"[٤]،

---

[١]- حلية الأَولياء، أَبو نعيم الأَصبهاني، ١٠: ٣٩٠.

[٢]- حياة الحيوان الكبرى، الدميري، ٢: ٥٢٢.

[٣]- سير السلف الصالحين، إِسماعيل الأِصبهاني، ص: ٨٨.

[٤]- الدرة الغراء، الخَيْرِبَيْتي، ص: ١٤٧.

ويراه ابنه مرة أخرى بعد اثنتي عشرة سنة من موته، فيقول عمر: "كنت في عتاب الله تعالى، فطلبني الله تعالى من حساب الرعية، إلى أَن قال: كان في الشام قنطرة ولها ثقب، فرسخ فيه قوائم عَنَاق عجوز[١]، فكسر أَحد قوائم عناق العجوز، فقال لي: لمَ لم تعمر ذلك القنطرة كي لا يكون زحمة لذلك العَنَاق؟ فقلت: يا رب، إِني كنت في المدينة، فلم يكن لي خبر من ذلك القنطرة، فقال الله تعالى: يا عمر، لم أَخذت من ولاية الدنيا مقدارًا لا تقدر على خبره؟"[٢]، ويراه ابن عباس بعد موته ويسأله عن حاله فيقول: "أَوقفني تعالى بين يديه، فسأَلني ثم قال: يا عمر تناديك امرأَة على شاطئ الفرات، فأهلك من شاها شاة، تقول: واعمراها واعمراها! تستغيث بك، فلا تجيبها، فقلت: وعزتك وجلالك ما علمت بذلك، وأَنت أَعلم مني، فقال لي: وقد كان يجب عليك، وإِني أرعد من تلك المسأَلة إِلى هذا الوقت"[٣].

وتكثر مشاهد الحساب الدقيق، فيروى أن أحدهم رأى "كأَن القيامة قد قامت، والناس يدخلون الجنة، فجاء مالك بن دينار ومحمد بن واسع ليدخلا الجنة، قال: أَنتظرهما حتى أَرى أَيهما يسبق الآخر في الدخول؟ فسبق مالك، فقلت: يا عجبا! محمد بن واسع كان أَعلم وأفقه! قالوا: نعم، ولكن كان لمحمد في الدنيا قميصان، ولمالك قميص واحد، فالتفاوت لأَجل هذا، فلا يكون قميصان مثل قميص، فإِن صاحب القميصين يبقى للحساب أَكثر صاحب قميص واحد"[٤]. وهذا العابد أبو سليمان الداراني يحاسب سنة كاملة؛ لأنه لقي عود شيح، ولا يدري أتخلل به أم رماه[٥]، وهذا العابد الزاهد حسان بن أبي سنان يُرى في المنام بعد موته، "فقيل له: "ما فعل اللَّه بك؟ فقال: خيرًا إِلا أَني

---

[١]- العَنَاق: الأُنثى من أَولاد الغنم.

[٢]- الدرة الغراء، الخَيْرِبَيْتي، ص: ١٤٧.

[٣]- تاريخ مكة، ابن الضياء، ص: ٣٢٤.

[٤]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ص: ٨٧.

[٥]- تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٣٤: ١٥٧.

محبوس عن الجنة بإبرة استعرتها فلم أَردها"[١]، ويقول شيخ الصوفية أبو علي الدقاق: "عدَّ عليَّ ذنوبي ذرة ذرة، ثم عفا عنا جبلًا جبلا"[٢].

ويقول الأمير القائد أبو دلف بعد موته:

أَبْلِغَنْ أَهْلَنا ولا تُخْفِ عنهُم ما لقينا في البَرْزَخِ الخَنَّاقِ
قد سُئِلْنا عن كُلِّ ما قد فَعَلْنا فارْحَمُوا وَحْشَتِي وما قد أُلَاقِي

ويقول:

فَلَو أَنَّا إذا مِتْنا تُرِكْنا لكانَ المَوْتُ راحَةَ كُلِّ حَيِّ
ولكِنَّا إذا مِتْنا بُعِثْنا ونُسْأَلُ بَعْدَهُ عن كُلِّ شَيِّ[٣].

ويقول الشبلي بعد موته:

حاسبُونا فدَقَّقُوا ثم مَنُّوا فأَعْتَقُوا"[٤].

ويقول الفقيه ابن حَبَق:

حَسَبُوا عليَّ وقَيَّدُوا فِعْلَ القَبِيحِ مَعَ الحَسَنْ
ورَأَيْتُ أَمْرًا هائِلًا حتى لَعَمْرِي كِدْتُ أَنْ
وعَفَوا وذلكَ شَأْنُهُم للهِ دَرُّ أَبِي الحَسَنْ[٥].

"وروي أَن رجلًا رئي في المنام بعد موته، فقال الرَّائِي: ما فعل الله بك؟ فقال: دَعْنِي، لأَنِّي لم أَتمكن يومًا من غسل جَنابَة، فأَلبَسَنِي الله ثوبًا من نار، فأَنا أَتقلَّب فيه إِلى يوم القيامة"[٦].

---

[١]- الرسالة القشيرية، القشيري، ١: ٢٣٨.

[٢]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ص: ٥٧١.

[٣]- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١٤: ٤٠٧.

[٤]- مفاتيح الغيب، الرازي، ٢٢: ١٥٠.

[٥]- الروض الهتون، ابن غازي، ص: ٥٤.

[٦]- الإشارات في علم العبارات، ابن شاهين، ص: ٨٧٢.

"ورئي بعض الموتى في المنام، فقيل له: كيف كان حالك؟ فقال: صلِّيْت يومًا بلا وضوء، فوكل عليَّ ذئب يروعني في قبري، فحالي معه أَسوأ حال"[١].

وتتنوع أسباب المغفرة في المنامات، وأهمها هو التوحيد الذي يعبر عن إيمان الرائي والمرئي بأن التوحيد أساس النجاة يوم القيامة، وذلك لقوله تعالى: "إِنَّ اللهَ لاَ يَغفِرُ أَن يُشرَكَ بِهِ وَيغفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ"، (النساء: ٤٨)، فهذا العلامة الضحاك بن عثمان يؤكد بعد موته أن من لم يقل: لا إله إلا الله، فقد هوى[٢]، ويرى العابد سويد بن عمرو بعد موته في حالة حسنة، فيعلل هذه الحاله بقوله: "إني كنت أُكْثِر من قول لا إله إِلَّا الله"[٣]، وحين يسأل تعالى أبا يزيد البسطامي بعد موته: بما جئت يا أبا زيد؟ يقول: إلهي، ما جئت بشيء يليق بحضرتك، ومع هذا ما جئت بالشرك أَيضا"[٤].

وذكر الزاهد عباد المنقري أنه صلى الجنازة على فتى كان مسرفا على نفسه، فرأى في المنام أن الله تعالى قد غفر له، فسأل أمه عنه فقالت: لما احتُضِر قال: يا أُمَّه، أَلصِقي خدِّي بالتراب، ففعلت، فقال: ضعي قدميك عليه، واستوهبيني من ربِّي لعلَّه أَن يرحمني، واقلعي فصَّ خاتمي؛ فإن فيه لا إله إِلَّا الله، فاجعليه في كفِّي، لعل ذلك ينفعني، قالت: ففعلت به"[٥]. وهناك رواية مشابهة تنسب إلى صالح المري، حيث رأى في منامه أن فتى قد غفر له تعالى بسبب خاتمه، وحين سأل أمه عن خبر الخاتم قالت: "لما حضرته الوفاة قال لي: يا أُمَّه، انقشي في خاتمي لا إله إِلَّا الله، ولا تنزعيه منِّي حتى أَلقى به ربي"[٦].

---

[١]- الاستعداد للموت وسؤال القبر، المليباري، ص: ٨٨.

[٢]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ٩٩.

[٣]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٩٩.

[٤]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ص: ٢٢٥.

[٥]- حسن الظن بالله، ابن أَبي الدنيا، ص: ٤٥.

[٦]- تاريخ واسط، بَحْشَل، ص: ١٧٩.

ويروي شبيب بن شيبة أن أمه قالت له: "يا بني، إذا دفنتني فقُم عند قبري فقل: يا أُم شيبة، قولي: لا إله إلَّا الله"، ففعل ذلك بعد دفنها، ثم رأها في المنام فقالت: يا بني، لقد حفظت وصيَّتي، فلولا أَن تداركتنِي لقد كدت أَهلك"[١].

وسئل ابن الفويرة بعد موته عن سبب نجاته فقال:

ما كانَ لِي مِنْ شافِعٍ عِنْدَهُ غَيْرُ اعتِقادِي أَنَّهُ واحِد"[٢].

ويأتي الدعاء في المنامات بوصفه دليلا على الإيمان ومصدرا للنجاة، لقوله صلى الله عليه وسلم: "ما من مؤمن يَنْصِب وجهه لله، يسأله مسألة إلا أعطاها إياها، إما عجلها له في الدنيا، وأما ادخرها له في الآخرة"[٣]، ومن هذه المنامات أن أحدهم رأى العابد الزاهد عُتْبَة الغلام في المنام بعد موته، قال: "فقلت: يا أَبا عبد الله، ما صنع الله بك؟ قال: يا قُدامة، دخلت الجنة بتلك الدعوة المكتوبة في بيتك، قال: فلما أَصبحت جئت إلى بيتي، فإذا بخط عُتْبَة في حائط البيت مكتوب: يا هادي المضلين، وراحم المذنبين، ومُقِيل عثرات العاثرين، ارحم عبدك ذا الخطر العظيم، والمسلمين كلهم أَجمعين، واجعلنا مع الأَحياء المرزوقين من الذين أَنعمت {عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ}(النساء: ٦٩)، آمين رب العالمين"[٤].

ورأَى أحدهم مفتي البصرة حَمَّاد بن سَلَمَة بعد موته، قال: فقلت له: "ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني وأَسكنني في الفردوس، قلت: بماذا؟ قال: بقولي: يا ذا الطول، يا ذا الجلال والإكرام، يا كريم أَسكنِّي الفردوس، فأَسكنني الفردوس"[٥].

---

[١]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص:٢٠.

[٢]- البداية والنهاية، ابن كثير، ١٣: ٣٢٠.

[٣]- شعب الإيمان، البيهقي، ٢: ٣٧٦.

[٤]- كتاب الديباج، الختلي، ص: ٦٥.

[٥]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ١٤٩.

ورئي العالم الصوفي يوسف بن الحسين الرازي بعد موته في النوم، "فقيل له: ماذا فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني، فقيل: بماذا؟ قال: بكلمات قُلْتُها عند الموت، قلت: اللهم إني نصحت الناس قولا، وخنت نفسي فعلا، فهَبْ خيانة فعلي لنصيحة قولي"[١].

"وكان من دعاء بعض الصالحين: اللهم يا سيدي حبست من شئت عن خدمتك، وأَطلقت لها من أَحببت من خلقك، غير ظالم ولا مسؤول عن فعلك، وقد تقدَّمت لي فيك آمال، فلا تجمع عليَّ المنع من الطاعة وخيبة الأَمل فيك يا كريم، فكان هذا خاتمة دعائه، فلما مات رئي في المنام في الجنة، فقيل له: بِمَ نلت هذا؟ قال: بذلك التضرع والاستغاثة في الأَسحار، قيل: ورئي عليه حلَّة، قال الرَّائي: فما رأَيت شبهًا لها، وعليها مكتوب بالذهب: أَنْعِم، فقد نلت الأَمل، فقلت له: ما هذا الكتاب على ثيابك؟ قال: هذا خاتمة تضرعي وأَملي الذي كنت أُؤمله من سيِّدي"[٢].

وتؤكد بعض المنامات دور الصلاة والصوم وقراءة القرآن في النجاة، فذكر الإمام ابن كهيل بعد موته بأنه وجد أفضل الأعمال قيام الليل[٣]، ورئي المحدث منصور بن المعتمر بعد موته، وبعد أن أَقام ستين سنة، يقوم ليلها ويصوم نهارها، فقال: "كدت أَلقى بعمل نبي"[٤]، وذكر الفقيه المحدث أَيوب بن مسكين بعد موته بأنه تعالى قد عفا عنه بالصوم والصلاة"[٥]، ورئي التابعي مسلم بن خالد الزنجي بعد موته في حال حسنة، فقال: "إني كنت كثير الصيام"[٦]، وهذا محدث البصرة يزيد بن زريع يقول بعد موته بأنه بأنه دخل الجنة بكثرة الصلاة[٧]، وقال الإمام المزني صاحب الشافعي بعد موته: "لولا

---

[١]- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١٦: ٤٦٢.

[٢]- العاقبة في ذكر الموت، ابن الخراط، ص: ٢٢٧.

[٣]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٥٢.

[٤]- صفة الصفوة، ابن الجوزي، ٢: ٦٦.

[٥]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٥٧.

[٦]- العاقبة في ذكر الموت، ابن الخراط، ص: ٢٣٠.

[٧]- طبقات المحدثين، أَبو الشيخ الأَصبهاني، ٣: ١٩١.

الصوم والصلاة لكنا من الهالكين"[١]، وأكد الجنيد أن إشاراته وعبارته قد فنيت، ولم ينفعه إلا ركعات في السحر[٢]، وذكر راهب بني هاشم ابن الغريق بأنه تعالى قد غفر له بطول تهجده[٣]، وقال ابن تيمية بعد موته: "الصلاة يا عبد الله، ما شيء أَفضل منها، فمن واظب عليها، وحافظ على السنة والجماعة ما يلقى إلا الخير الكثير"[٤].

ويُرى أبو الحسن الكسائي بعد موته فيقول: رحمني تعالى بالقرآن"[٥]، ويُرى القارئ أبو بكر بن عياش وحوله طعام أهل الجنة، فيسأله الرائي: "بم نلت؟ فقال: تسأَلني عن هذا وقد مضى عليَّ ست وثمانون سنة أَختم في كل ليلة فيها القرآن"[٦]، كما يُرى القارئ أبو أبو بكر بن مجاهد وهو يقرأ القرآن بعد موته، ويقول: "كنت أَدعو الله عقب كل صلاة وختمة أَن يجعلني ممن يقرأ القرآن في قبره"[٧].

وتأتي بعض المنامات لتؤكد أهمية الذكر ومجالسه، ودوره في المغفرة، فقد قال تعالى: "وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا"، (الأحزاب: ٣٥)، ومن معين هذا الوعي قال عمر بن عبد العزيز بعد موته: "وجدت أَفضل الأعمال الاستغفار[٨]، وقال مسعر بن كدام بعد موته، وهو من ثقات الحديث: وجدت مجالس الذكر أفضل الأعمال[٩]، وقال الفقيه عثمان البتي بعد موته: "لم أَجد خيرا من سبحان

١- منازل الأَئمة الأَربعة، السلماسي، ص: ٢٣٠.

٢- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ٨: ١٦٨. وعلق البكري: "المقصود من ذلك أَن هذه الأُمور لم يجد لها ثوابًا لاقترانها في الغالب بالرياء ونحوه، إلا الركيعات المذكورة للإخلاص فيها". إعانة الطالبين على حل أَلفاظ فتح المعين، البكري، ١: ٣٠٨.

٣- المنتظم، ابن الجوزي، ١٦: ١٥٣.

٤- ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب، ٣: ٢٢٤.

٥- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٥٧.

٦- حلية الأَولياء، أَبو نعيم الأصبهاني، ٨: ٣٠٣.

٧- مرشد الزوار، ابن عثمان، ١: ٩٨.

٨- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٢٨.

٩- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٥٢.

الله والحمد للَّه ولا إله إلا الله والله أَكبر"[١]، والرواية نفسها وردت عن الخليل بن أحمد[٢]، "ورئي مالك بن أَنَس في المنام، فقيل له: ما فعل الله تعالى بك؟ فقال: غفر لي لي بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان، رضي الله عنه، عند رؤية الجنازة: سبحان الحي الذي لا يموت"[٣].

وتأتي بعض المنامات لتبين أهمية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ودورها في الثواب، فقد روي أن الشافعي رئي في المنام بعد موته وقد بلغ منزلة كبيرة في الجنة، وحينما سئل عن ذلك قال: بما في آخر كتاب الرسالة، وهو قوله: "وصلى الله على سيدنا محمد ما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون"[٤]، ورئي الإمام الحافظ أحمد بن منصور في حلة جميلة، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: "غفر لي، وأَكرمني وتوَّجني، وأَدخلني الجنة، فقلت: بماذا؟ فقال: بكثرة صلاتي على رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم"[٥]. ورأى أحدهم المقرئ المحدث أبا حفص الكاغدي في المنام، "فقال له: ما ما فعل الله بك؟ قال: رحمني وغفر لي، وأَدخلني الجنة، فقيل له: بماذا؟ قال: لما وقفت بين يديه أَمر الملائكة فحسبوا ذنوبي وحسبوا صلاتي على المصطفى، صلى الله عليه وسلم، فوجدوها أَكثر، فقال لهم المولى جلَّت قدرته: حسبكم يا ملائكتي، لا تحاسبوه، واذهبوا به إلى جنتي"[٦].

---

[١]- شعب الإيمان، البيهقي، ٢: ١٤٥.

[٢]- قوت القلوب، أَبو طالب المكي، ١: ٢٢٩.

[٣]- الرسالة القشيرية، القشيري، ٢: ٥٦٤.

[٤]- بستان الواعظين ورياض السامعين، ابن الجوزي، ص: ٢٨٧.

[٥]- الصلة في تاريخ أَئمة الأَندلس، ابن بشكوال، ص: ٣٣.

[٦]- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، السخاوي، ص: ١٢٤.

وتتبئ بعض المنامات عن مكانة العلم والعلماء، فيُرى مثلا الفقيه المفسر زيد بن أسلم بعد موته في حالة حسنة، ويقول بأنه تعالى زينه بزينة العلم[١]، ويقول الأوزاعي الفقيه الزاهد بعد موته: "ما رأَيت درجة أَرفع من درجة العلماء"[٢].

والعلم هو الطريق الموصل إلى الجنة، فقد قال صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة"[٣]، ومن هنا نجد الفقيه محمد الشيباني يقول بعد موته بأنه تعالى قد غفر له، وأنه قد قال له: "لم نجعل هذا العِلْم فيك إلا ونحن نغفر لك"[٤]، وهذا محدث العراق وكيع بن الجراح يقول: أدخلني تعالى الجنة بالعلم[٥]، بالعلم[٥]، ويقول محمد بن عتيق الشافعي بعد موته: "عليك بالاشتغال بالعلم، فإنه من أَعظم أَسباب المغفرة عند الله تعالى"[٦]، ويُرى الشافعي في المنام بعد موته، فيذكر أنه في الفردوس الأعلى بسبب تصنيفه كتاب الرسالة[٧]، على أن التصنيف يجب أن يرافقه الإخلاص في النية، فهذا القاضي عبد الوهاب المالكي البغدادي يقول بعد موته بأنه انتفع بكل ما أَلَّفه إلا كتاب التلقين الذي أَلَّفه في مقابلة كتاب صنَّفه بعض الفقهاء، ولم يُرد به وجه الله[٨].

وفي بعض المنامات يمتد شغف العلماء وحرصهم على التحصيل والتصنيف إلى الدار الآخرة، فقد قال الفقيه المالكي أبو الفضل الممسي بعد موته: "قد جمعنا الله وأَصحابنا من أَهل العلم، فنحن نتناظر في العلوم عند مالك بن أَنس"[٩]، ورئي الفقيه

---

[١]- تاريخ دمشق، ابن عساكر، ١٩: ٢٩٣.

[٢]- الهم والحزن، ابن أَبي الدنيا، ص: ٩٥.

[٣]- صحيح مسلم: ٤: ٢٠٧٤.

[٤]- تاريخ الإسلام، الذهبي، ٤: ٩٥٤.

[٥]- الكامل في ضعفاء الرجال، أَبو أَحمد الجرجاني،١: ١٩٧.

[٦]- خلاصة الأَثر، المحبي، ٤: ٣٤.

[٧]- تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٥١: ٣٦٨.

[٨]- معجم السفر، أَبو طاهر السلفي، ص: ١٦٨.

[٩]- ترتيب المدارك، القاضي عياض، ٥: ٣٠٧.

المتكلم علي بن محمد الآمدي بعد موته في النوم، فقيل له: "ما فعل الله بك؟ قال: أجلسني على كرسي، وقال: استدِلَّ على وحدانيتى بحضرة ملائكتي"[١].

ورئي العالم أَبو العلاء الهَمَذاني في المنام بعد موته "أَنه في مدينة جميع جدرانها كتب، وحوله كتب لا تعد ولا تحصى، وهو مُشْتَغِل بمُطالعتها، فقيل له: ما هذا؟ فقال: سأَلت الله أَن يشغلني بما كنت أَشتغل به في الدنيا، فأَعطاني"[٢]. ورئي الفقيه الشافعي المعروف بالعَيْزَري "وهو يكتب على عادته، فقيل له: "كتابة بعد الموت؟ فقال: أَلم تعلم أَن المرء يحشر على ما مات عليه"[٣].

ونلحظ أن بعض المنامات تعلي من شأن أهل الحديث، وتبين مقاماتهم عند ربهم، فقد ذكر المحدث عبد الله بن المبارك بعد موته بأنه تعالى غفر له برحلته في الحديث[٤]، وذكر المحدث يحيى بن معين بأنه تعالى قرَّبه وأدناه بالحديث[٥]، ومثل هذا ورد عن أبي أيوب الشاذكوني[٦]، ويُرى المحدث أبو علي الزغوري بعد موته وهو يحمل كتاب مسلم، ويشير إلى نجاته بسببه[٧]، وقال أبو القاسم الزنجاني بعد موته: "إن الله يبني لأَهل الحديث بكل مجلس يجلسونه بيتًا في الجنة"[٨]، وذكر محدث العراق ابن ناصر بعد موته بأنه تعالى قد غفر له ولعشرة من أصحاب الحديث في زمنه؛ لأنه رئيسهم وسيدهم[٩].

١- العقد المذهب، ابن الملقن، ص: ٣٥٧.

٢- البداية والنهاية، ابن كثير، ١٢: ٣٥٢.

٣- الضوء اللامع، السخاوي،٩: ٢١٩.

٤- الرحلة في طلب الحديث، الخطيب البغدادي، ص: ٩٠.

٥- تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٦٥: ٤١.

٦- شرف أَصحاب الحديث، الخطيب البغدادي، ص: ١٠٩.

٧- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١٥: ١٢١.

٨- تاريخ الإسلام، الذهبي، ١٠: ٣٢٧.

٩- المنتظم، ابن الجوزي، ١٨: ١٠٤.

وقال أحدهم بأنه رأى الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوي بعد موته، فقال له: "ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي وأَمرني أَن أُحدِّث في السماء كما كنت أُحدِّث في الأَرض، فاجتمع عليَّ الملائكة واستملى عليَّ جبرائيل عليه السلام، وكتبوا بِأَقلام من ذهب"[١].

والاهتمام بالحديث ومكانة أهلة جعل بعض المنامات تحذر من بعض الأمور، ومن ذلك ما روي عن المحدث أبي طاهر الرحبي، فقد رآه أحدهم في المنام بعد موته "وكأَنه قد صُرَّ من شفته أَو لسانه شيء، فقال له في ذلك، فقال: لفظة من حديث رسول الله، صلَّى الله عليه وسلَّم، غيَّرتها برَأْيِي، ففعل بي هذا"[٢]. ويروى أن أحدهم رأى ابن طبرزد طبرزد بعد موته فقال له: "سأَلتك بالله ما لقيت بعد موتك؟ فقال لي: أَنا في بيت من نار داخل بيت من نار داخل بيت من نار، فقال: ولم؟ قال: لأَخذ الذهب على الرواية"، (رواية الحديث)[٣].

كما تأتي بعض المنامات لتعلي من شأن المذهب وأصحابه، فروي أن أحدهم رأى بعض الصالحين في المنام، قال: "فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: من وجدت أَكثر أَهل الجنة؟ قال: أَصحاب الشافعي؟ قلت: فأَين أَصحاب أَحمد بن حنبل؟ قال: سأَلتني عن أَكثر أَهل الجنة، وما سأَلتني عن أَعلى أَهل الجنة، أَصحاب أَحمد أَعلى أَهل الجنة، وأَصحاب الشافعي أَكثر أَهل الجنة"[٤].

"ورئي الإِمام أَبُو الخَطَّاب في المنام، وهو من أئمة أصحاب أحمد، "فقيل له: ما فعل الله بك؟ فأَنشد:

أَتَيْتُ رَبِّي بِمِثْلِ هذا فقالَ: ذا المَذْهَبُ الرَّشِيْدُ
مَحْفُوظُ نَمْ في الجِنانِ، حتى يَنْقُلُكَ السَّائِقُ الشَّهِيْدُ"[٥].

---

[١]– أَدب الإِملاء والاستملاء، السمعاني، ص: ١٤.

[٢]– المنتظم، ابن الجوزي، ١٧: ٧٠.

[٣]– المستفاد من تاريخ بغداد، ابن النجار، ص: ٣٧٠.

[٤]– الأَباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، الحسين بن إِبراهيم الجورقاني، ١: ٤٥١.

[٥]– ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب، ١: ٢٧٧.

ورغم ما ذكرنا من مكانة العلم والعلماء فإن بعض المنامات حذرت من العلم دون العمل، فهذا سفيان الثوري يقول بعد موته: "كاد العلم أَن يرُدَّني؛ لأَنِّي ما عملت به كله"[١]، وقال أحدهم رأيت العالم ابن الخشاب "في النوم بعد موته بأَيام، ووجهه منير مضيء، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: وأَدخلك الجنة؟ قال: وأَدخلني الجنة، إِلَّا أَنه أَعرض عنِّي، قلت: أَعرض عنك؟ قال: نعم، وعن جماعة من العلماء تركوا العمل"[٢].

وكل ما ذكرنا يخضع لإخلاص النية، فالأعمال بالنيات، وقد سئل التابعي الزاهد عامر بن عبد القيس بعد موته: "أَي الأَعمال وجدت أَفضل؟ فقال: ما أُريد به وجه اللَّه"[٣]. ورئي الحسن البصري في المنام بعد موته، فسئل عن حاله، فقال: "أَقامني الله بين يديه وقال: يا حسن، تذكر صلاتك في المسجد يوم كذا وكذا، إِذا رمقك الناس بأَبصارهم فزدت حسنا في صلاتك، وعزتي وجلالي لولا أَن صلاتك لي خالصة لطردتك عن بابي، ولقطعتك عنِّي مرة واحدة"[٤]، وقال شيخ الحفاظ في عصره أبو عاصم النبيل بعد موته: إِنما يُعْطى الناس على قَدْر نيَّاتهم"[٥].

وإِذا كانت المنامات تشير إلى أسباب الفوز في الآخرة، فإن بعضها يشير إلى أسباب الخسران، فقد "رئي الصدِّيق رضي الله عنه، فقيل له: إِنك كنت تقول أَبدًا في لسانك: هذا أَوردني الموارد، فماذا فعل الله بك؟ قال: قلت به: لا إِله إِلا الله فأَوردني الجنة"[٦].

ورأى الفقيه أَبو الحسن علي بن فَرْحُون القُرْطُبِي عمه بعد موته شاحب اللون، فقال العم: "سمح لي تعالى في كل شيء إِلا في الغيبة، فإِني منذ فارقت الدنيا إِلى الآن

---

[١]- الفوائد الحسان عن الشيوخ الثقات، أَبو بكر بن النَّقُور، ص: ٩٦.

[٢]- المنتظم، ابن الجوزي، ١٨: ١٩٨.

[٣]- الإخلاص والنية، ابن أَبي الدنيا، ص: ٤٢.

[٤]- الزهر الفاتح، شمس الدين بن الجرزي، ص: ٢٤.

[٥]- الجامع لأَخلاق الراوي، الخطيب البغدادي، ٢: ٢٥٧.

[٦]- إِحياء علوم الدين، الغزالي، ٤: ٥٠٧.

محبوس فيها، ما سمح لي بعد فيها، فأَنا أُوصيك يا بني: إياك والغيبة والنميمة، فما رأَيت في هذه الدار شيئًا أَشد بطشًا وطلبًا من الغيبة"[١]. ورأى أحدهم رجلا استشهد وقد غفر له تعالى، ولكنه رأى أثار سياط بظهره؛ لأنه كان يشرب الخمر[٢].

ويُرى أَبو الحسين بن مُنِير الشاعر في النوم بعد موته وعليه ثياب رثة، وهو معروف بهجائه المر، فسئل عما جرى له من هذه القصائد، فقال: "لساني قد طال وثخن حتى صار مد البصر، وكلما قرأْت قصيدة منها صارت كلابًا تتعلق في لساني"[٣].

ورئي أحدهم بعد موته كأنه أعور؛ لأنه كان يتنقص أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤]، وقيل: "مات رجل كان يَشْتِم أَبا بكر وعمر رضي الله عنها، فأُرِيَه رجل في النوم، كأَنه مع بَكْر القَيْسِي وعَوْنِ بنِ الأَعْسَر، وهما نصرانيان"[٥]. ورئي ابن الحَجَّاج في النوم بعد موته، فقيل له: "ما فعل الله بك؟ فقال:

أَفْسَدَ حُسْنَ مَذْهَبِي في الشِّعْرِ سُوْءُ مَذْهَبِي
وحَمْلِيَ الجِدَّ على ظَهْرِ حِصانِ اللَّعِبِ
لم يَرْضَ مَوْلايَ على سَبِّي لأَصْحابِ النَّبِي

فلم ينكر أَديب من أَهل عصره أَنها شعره، وشبيهة بشعره"[٦].

ومن الملاحظ أن هذه المنامات أكثر ظهورا عند الزهاد الذين ابتعدوا عن ملذات الدنيا، وأغرفوا أنفسهم بالبكاء والخوف والتواجد، وقد حاول بعضهم بيان هذا الواقع من خلال المنامات، فقد أراد أبو الحسن الشاذلي، شيخ الطريقة الشاذلية بيان ما يدل على الزهد الحقيقي، فأظهر رأيه من خلال منام رأى فيه أبا بكر الصديق، فسأله عن علامة

---

[١]- بحر الدموع، ابن الجوزي، ١٣٢.

[٢]- كتاب ذم المسكر، ابن أَبي الدنيا، ص: ٨٢.

[٣]- وفيات الأَعيان، ابن خلكان، ١: ١٥٩.

[٤]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ١٠٩.

[٥]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ١٠٩.

[٦]- مسالك الأَبصار، ابن فضل الله العمري، ١٥: ٣٦٨.

خروج حب الدنيا من القلب، فجاء جواب الصديق ليبين أن العلامة هي بذل الدنيا إذا وجدت والشعور بالراحة إذا فقدت[١]، وجاء تلميذ الشاذلي أبو العباس المرسي ليورد علامات أخرى على حب الدنيا، وذلك على لسان عمر حينما رآه في المنام فقال عمر: "خوف المذمة، وحب الثناء"[٢].

لقد ابتعد أهل الزهد عن الدنيا وملذاتها، وقد رأوا بأن زهدهم يرفع مكانتهم في الآخرة، فهذا عمر بن ميسرة يرى بعد موته في المنام وهو متكئ على باب قصر من ذهب، وحينما سئل: "بأَي شيء أُعطيت هذا؟ قال: بالزُّهْد"[٣]، وهذا بشر الحافي يرى بعد موته، ويقال له: "ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، وقال: كُلْ يا من لم يأكل، واشرب يا من لم يشرب"[٤]. ولما مرض النَّوَوِي مرض موته "اشتهى التفاح، فأُتي به فلم يأَكله، فلما مات رآه بعض أَهله، فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: أَكرم نزلي وتقبَّل عملي، وأَول قِرى جاءني التفاح"[٥]. وحدَّث بعض العلماء عن بعض المريدين من أَهل البصرة، قال: "نازعتني نفسي خبز أُرز وسمكا، فمنعتها، فقويت مطالبتها، فاشتدت مجاهدتي لها عشرين سنة، قال: فمات، فرأَيته في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: لا أُحسن أَصف إليك ما يلقاني به ربي من النعيم والكرم، وكان أَول شيء استقبلني به خبز أُرز وسمكا، فقال: كل شهوتك اليوم هنيئًا بغير حساب"[٦].

ونلحظ أن بعض الزهاد قد أعرض عن الزواج، ولكنهم أظهروا الندم بعد موتهم على هذا الواقع، فهذا العابد الزاهد محمد بن السماك يُرى في المنام بعد موته، فيقال له: "ما

---

[١]- التنوير في إسقاط التدبير، ابن عطاء الله السكندري، ص: ٧٤-٧٥.

[٢]- ذيل مرآة الزمان، قطب الدين اليونيني، ٤: ٣١٨. والمرسي: شهاب الدين أَحمد بن عمر، فقيه متصوف من أَهل الإسكندرية، (ت ٦٨٦هـ). الأَعلام، الزركلي، ١: ١٨٦.

[٣]- المنامات، ابن أَبي الدنيا: ص: ٥٤.

[٤]- الرسالة القشيرية، القشيري، ١: ٥٠.

[٥]- مسالك الأَبصار في ممالك الأَمصار، ابن فضل الله العمري، ٥: ٦٨٦.

[٦]- قوت القلوب، أَبو طالب المكي،٢: ٢٩٢.

فعل الله بك؟ فيقول: أَكرمني وأَعزني، لكن ليس لي عند الله مقدار مثل من كان ذا أَهل وعيال، وأَتعب نفسه معهم لله تعالى ولرضائه"[١]، ويقول معروف الكرخي بعد موته: "خرجت من الدنيا بحسرة، خرجت منها وأَنا أَعْزَب"[٢]، وبعد موت الزاهد بشر الحافي يقول له تعالى: "ما كنت أُحب أَن تلقاني عَزَبا"[٣].

وتُظهر منامات الزهاد البكاء من خشية الله تعالى بوصفه دلالة على الإخلاص، فقد سئل وفاء بن بشر بعد موته عن أفضل الأعمال فقال: البكاء من خشية الله"[٤]، وقال مالك بن دينار: "رأَيت الحسن البصري في منامي مشرق اللون شديد بياض الوجه، تبرق مجاري دموعه من شدة بياضها على سائر وجهه، فقلت: يا أَبا سعيد، أَلست عندنا من الموتى؟ قال: بلى، قلت: فماذا صرت إِليه بعد الموت في الآخرة؟ فواللَّه لقد كان طال حزنك وبكاؤك في أَيام الدنيا، فقال مبتسما: رفع واللَّه لنا ذلك الحزن، فحللنا بثوابه مساكن المتقين، وأَيم اللَّه إِنَّ ذلك الأَمر من فضل اللَّه علينا، فقلت: فماذا تأْمرني به يا أَبا سعيد؟ قال: ما آمرك به: أَطول الناس حزنا في الدنيا أَطولهم فرحًا في الآخرة"[٥].

وتحدث أحدهم عن الحسن بن صالح الفقيه العابد وأخيه المحدث علي، قال: "إن الحسن بن صالح كان يصلي إِلى السحر، ثم يجلس فيبكي في مكانه، ويجلس أخوه المحدث علي فيبكي في حجرته، وكانت أُمُّهم تبكي بالليل والنهار، قال: فماتت، ثم مات علي، ثم مات حسن، قال: فرأَيت حسنًا في منامي، فقلت: ما فعلت الوالدة؟ قال: بُدِّلَت بطول ذلك البكاء سرور الأَبد، قلت: فعَلِي؟ قال: وعلي على خير، قال: قلت: فأَنت؟ قال: فمضى وهو يقول: وهل نتَّكِل إِلَّا على عفوه؟"[٦].

---

[١]- تذكرة الأولياء، فريد الدين العطار، ص: ٣٠٧.

[٢]- طبقات الحنابلة، ابن أَبي يعلى، ١: ٣٨٧.

[٣]- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة، ٣: ٣٧.

[٤]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٥٣.

[٥]- الهم والحزن، ابن أَبي الدنيا، ص: ٤٧.

[٦]- الرقة والبكاء، ابن أَبي الدنيا، ص: ١٦٤.

وقيل: كان الغالب على الشيخ العابد فتح الموصلي "الخوف والبكاء، وفي أَكثر أَوقاته كان باكيا، فلما توفي رئي في المنام، قيل له: ما فعل الله بك؟ قال: أَوقفني بين يديه وقال: ما الذي أَبكاك؟ فقلت: يا رب الخجالة من ذنوبي! فقال: وعزتي وجلالي، أَمرت ملك الذنوب أَن لا يكتب عليك أَربعين سنة لبكائك من هيبتي"[١].

وقال سليم ابن الزاهد الواعظ منصور بن عمار: "رأَيت أَبي منصورا في المنام، فقلت: ما فعل بك ربك؟ فقال: إِن الرب قربني وأَدناني وقال لي: يا شيخ السوء، تدري لم غفرت لك؟ فقلت: لا يا إِلهي، قال: إِنك جلست للناس مجلسًا فبكيتهم، فبكى فيهم عبد من عبادي لم يبك من خشيتي قط، فغفرت له، ووهبت أَهل المجلس كلهم له، ووهبتك فيمن وهبت له"[٢].

* * *

[١]– آثار البلاد وأَخبار العباد، زكريا القزويني، ص: ٤٦٣.

[٢]– المنتظم في تاريخ الأُمم والملوك، ابن الجوزي، ١١: ١٠٩.

المرويات

أَبو بكر الصديق

قال الشيخ أَبو الحسن الشَّاذِلي[١]: "رأَيت الصدِّيق، رضي الله عنه، في المنام، فقال: أَتدري ما علامة خروج حب الدنيا من القلب؟ قلت: لا أَدري، قال: علامة خروج حب الدنيا من القلوب: بذلها عند الوجود، ووجود الراحة منها عند الفقد"[٢].

"رئي الصدِّيق رضي الله عنه، فقيل له: إنك كنت تقول أَبدًا في لسانك: هذا أَوردني الموارد، فماذا فعل الله بك؟ قال: قلت به: لا إله إلا الله فأَوردني الجنة"[٣].

عمر بن الخطاب

"روي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، قال: كنت جارًا لعمر، فما رأَيت أَحدًا من الناس كان أَفضل من عمر، إن ليله صلاة، وإن نهاره صيام، وفي حاجات الناس، فلما توفي سأَلت الله أَن يرينيه في النوم، فرأَيته مقبلًا من سوق المدينة، فسلَّمت عليه وسلَّم عليَّ، ثم قلت له: كيف أَنت؟ قال بخير، قلت: ما كان؟ قال: الآن حين فرغت من الحساب، والله كاد عرشي يهوي لولا أَني وجدت ربًّا رحيما"[٤].

قال أَبو العباس (المرسي): "رأَيت عمر بن الخطاب، رضوان الله عليه، في المنام، فقلت: يا أَمير المؤمنين، ما علامة حب الدنيا؟ قال: خوف المذمة، وحب الثناء"[٥].

قال ابن عباس: "رأَيت عمر رضي الله عنه في المنام بعد وفاته، فقلت له: يا أَمير المؤمنين، من أَين أَقبلت؟ قال: من حضرة ربي عز وجل، فسأَلته ماذا فعل الله بك؟

---

[١]- أَبو الحسن علي بن عبد الله الشاذلي المغربي، رأْس الطائفة الشاذلية من المتصوفة، (ت ٦٥٦هـ). الأَعلام، الزركلي، ٤: ٣٠٥.

[٢]- التنوير في إسقاط التدبير، ابن عطاء الله السكندري، ص: ٧٤-٧٥.

[٣]- إحياء علوم الدين، الغزالي، ٤: ٥٠٧.

[٤]- سير السلف الصالحين، إسماعيل الأِصبهاني، ص: ٨٨.

[٥]- ذيل مرآة الزمان، قطب الدين اليونيني، ٤: ٣١٨. والمرسي: شهاب الدين أَحمد بن عمر، فقيه متصوف من أَهل الإسكندرية، (ت ٦٨٦هـ). الأَعلام، الزركلي، ١: ١٨٦.

فقال: أَوقفني بين يديه، فسأَلني ثم قال: يا عمر تناديك امرأَة على شاطئ الفرات، فأهلك من شاها شاة، تقول: واعمراها واعمراها! تستغيث بك، فلا تجيبها، فقلت: وعزتك وجلالك ما علمت بذلك، وأَنت أَعلم مني، فقال لي: وقد كان يجب عليك، وإِني أرعد من تلك المسأَلة إِلى هذا الوقت، قال ابن عباس: ثم ماذا قال؟ قال: رددت إِلى مضجعي، فهبط علي منكر ونكير، فقالا لي: من ربك؟ ومن نبيك؟ فقلت لهما: أَما تستحيان منِّي، ولمثلي تقولان هذا، وجذبتهما إِليَّ، وقلت: الله ربي وضجيعي نبي، وأَنتما من ربكما؟ فقال نكير لمنكر: والله يا أَخي ما ندري نحن المبعوثون إِلى عمر أَم عمر المبعوث إِلينا؟"[1].

"رأى عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما، أَباه عمر، فسأَل عن حاله، فقال: لما وضعتموني في القبر، فذهبوا بي إِلى شفير جهنم، فسأَلوني عن النقير والقطمير، وعن جميع أَحوال رعيتي، إِلى أَن قالوا: قد كان في ولايتك امرأَة عجوز، ولها بقرة، فعقدت ثديها بالحبل شديدا، وكان ذلك في ولايتك، لم غفلت عن ظلم العجوز بتلك البقرة، ولم تمنع ظلم العجوز عن البقرة؟"[2].

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه: إِنا كنا ندعو الله تعالى أَن يرينا عمر، رضي الله عنه، في المنام، فرأَيته بعد اثنتي عشرة سنة، فقلت: يا أَبي، كيف حالك في اثنتي عشرة سنة؟ قال: كنت في عتاب الله تعالى، فطلبني الله تعالى من حساب الرعية، إِلى أَن قال: كان في الشام قنطرة ولها ثقب، فرسخ فيه قوائم عَنَاق عجوز[3]، فكسر أَحد قوائم عناق العجوز، فقال لي: لمَ لم تعمر ذلك القنطرة كي لا يكون زحمة لذلك العَنَاق؟ فقلت: يا رب، إِني كنت في المدينة، فلم يكن لي خبر من ذلك القنطرة، فقال الله تعالى: يا عمر، لم أَخذت من ولاية الدنيا مقدارًا لا تقدر على خبره؟"[4].

---

[1]- تاريخ مكة، ابن الضياء، ص: ٣٢٤.

[2]- الدرة الغراء، الخَيْرِبَيْتي، ص: ١٤٧.

[3]- العَنَاق: الأُنثى من أَولاد الغنم.

[4]- الدرة الغراء، الخَيْرِبَيْتي، ص: ١٤٧.

عثمان بن عفان

"عن مُطَرَّف أَنه رأَى عثمان بن عفان فيما يرى النائم، فقال: رأَيت عليه ثيابًا خضرا، قلت: يا أَمير المؤمنين، كيف فعل الله بك؟ قال: فعل الله بي خيرا، قلت: يا أَمير المؤمنين، أَي الدين خير؟ قال: الدين القيم ليس بسفك الدم"[١].

علي بن أبي طالب

قال أَبو يزيد طَيْفُور البِسطامي: "رأَيت علي بن أَبي طالب، كرم الله وجهه، في النوم فقلت: يا أَمير المؤمنين، علمني كلمة تنفعني، فقال: ما أَحسن تواضع الأَغنياء للفقراء رجاء ثواب الله، فقلت: زدني، قال: وأَحسن من ذلك تيه الفقراء على الأَغنياء ثقة بما عند الله، قلت: زدني، ففتح كفه فإِذا مكتوب فيها بماء الذهب:

قد كُنْتَ مَيتًا فصِرْتَ حَيًّا وعن قَليلٍ تَكُونُ مَيتا

فابْنِ بدارِ البَقاءِ بَيتا واهدِمْ بدارِ الفَناء بَيتا

فلم أَزل أُرددهما في النوم حتى حفظتهما"[٢].

معاذ بن جبل

"يروى عن عبد الرحمن بن غَنْم[٣] أَنه قال: رأَيت معاذ بن جبل بعد وفاته بثَلاث على فرس أبلق، وخلفه كرجال أهل منى، رجال بيض وعليهم ثياب خضر على خيل بلق، وهو قدامهم، وهو يقول: "يَالَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ"، (يس: ٢٦-٢٧)، ثم التفت يمينه وشماله يقول: يا بن رواحة يا بن مَظْعون، "الْحَمْدُ لِلَّهِ

---

[١]- مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور، ١٦: ٢٧٣.

[٢]- تاريخ دمشق، ابن عساكر، ١٤: ١٠٥.

[٣]- عبد الرحمن بن غَنْم بن كريز الأَشعري، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وبعثه عمر بن الخطاب إِلى الشام ليفقه أَهلها، (ت ٧٨هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ٣٢٢.

الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ"، **(الزمر: ٧٤)**، قال: ثم صافحني وسلَّم عليَّ"[١].

ابن أبي حبيبة[٢]

ذكر موسى بن وردان[٣] "أَنه رأَى عبد الله بن أَبى حَبِيبة بعد موته، فقال: عرضت على حسناتي وسيئاتي، فرأَيت في حسناتي حبات رمان التقطتهن فأَكلتهن، ورأَيت في سيئاتي خيطي حرير كانا في قَلَنْسُوتي"[٤].

أُوَيْس القَرَنِي[٥]

قال أَبو يعقوب القارئ الدَّقيقي: "رأَيت في منامي رجلًا آدَم طويلًا والناس يتبعونه، قلت: من هو؟ قالوا: أُويس القرني، فاتبعته فقلت: أَوصني رحمك اللَّه، فكلح في وجهي، قلت: مسترشد فأَرشدني أَرشدك اللَّه، فأَقبل عليَّ، فقال: ابتغ رحمة اللَّه عند محبته، واحذر نقمته عند معصيته، ولا تقطع رجاءك منه في خلال ذلك، ثم ولَّى وتركني"[٦].

حَوْشَب[٧]

---

[١]- عاقبة الموت، ابن الخراط، ص: ٢٢٢. وعبد الله بن رواحة والسائب بن مَظْعون صحبيان جليلان مشهوران.

[٢]- عبد الله بن أَبي حَبِيبَة الأَشْهَلِي الأَنصاري، واسم أَبي حبيبة: الأَدْرَع بن الأَزْعَر، شهد بيعة الرِّضوان، وأَبو حَبِيبَة شهد بدرًا. معرفة الصحابة، أَبو نعيم، ٣: ١٥٩٠.

[٣]- أَبو عمر موسى بن وَرْدان العامري، المحدث الإمام الواعظ القاص، (ت ١١٧هـ). سير أَعلام النبلاء، الذهبي، ٥: ١٠٧.

[٤]- الروح، ابن قيم الجوزية، ص: ٢٥.

[٥]- أُوَيْس بن عامر القَرَنِي، أَحد النسَّاك العبَّاد المقدمين، ومن سادات التابعين، وقد أَدرك حياة النبي صلَّى الله عليه وسلم، ولم يره، (ت ٣٧هـ). الأَعلام، الزركلي، ٢: ٣٢.

[٦]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٥١.

[٧]- حَوْشَب بن طِخْمَة، تابعي يماني، أَدرك النبي صلَّى الله عليه وسلم، وآمن به ولم يره، وقدم إلى الحجاز في أَيام أبي بكر، وكان أَميرًا في وقعة اليرموك، وسكن الشام فكان من أَعيان أَهلها وفرسانهم، وشهد صِفِّين مع معاوية، فقتل فيها، (ت ٣٧هـ). الأَعلام، الزركلي، ٢: ٢٨٩.

قال عبد الواحد بن زيد[١]: "رأَيت حَوْشَبًا في منامي، فقلت: أَبا بِشْر، كيف حالكم؟ قال: نجونا بعفو اللَّه، قال: قلت: فما تأْمرنا به؟ قال: «عليك بمجالس الذكر، وحسن الظن بمولاك، فكفى بهما خيرا"[٢].

أَبو لَهَب

"رئي أَبو لهب بعد موته في النوم، فقيل له: ما حالك؟ فقال: في النار، إلا أَنه يُخفَّف عنِّي كل ليلة اثنين، وأَمصُّ من بين إِصبعيَّ هاتين ماء بقدر هذا، وأَشار لرأْسي إِصبعيه، وإِن ذلك بإِعتاقي لثُوَيْبَة عند ما بشَّرتني بولادة محمد، صلى الله عليه وسلم، وبإِرضاعها له"[٣].

سَلْمان وابن سَلَام[٤]

قال سعيد بن المُسَيِّب[٥]: "إِنَّ سلمان (الفارسي) وعبد اللَّه بن سلام التقيا، فقال أَحدهما لصاحبهِ: إِنْ لقيت ربك قبلي فالقني وأَعلمني ما لقيت، وإِن لقيته قبلك لقيتك فأَخبرتك، فتوفي أَحدهما، ولقي صاحبه في المنام، فقال له: توكل وأَبشر، فإِني لم أَرَ مثل التوكل"[٦].

---

[١]– أَبو عُبيدة عبد الواحد بن زيد البصري، عابد زاهد، (ت ١٥١هـ). سير أَعلام النبلاء، الذهبي،٦: ٥٨٧.

[٢]– حسن الظن بالله، ابن أَبي الدنيا. ص: ٢٣.

[٣]– فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، ١: ٤٧٣.

[٤]– فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، ١: ٤٧٣.

[٥]– أَبو محمد سعيد بن المُسَيَّب القرشي، سيد التابعين، وأَحد الفقهاء السبعة بالمدينة، (ت ٩٤هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ١٠٢.

[٦]– الزهد والرقائق، ابن المبارك، ص: ١٤٣. توفي الصحابي سلمان الفارسي أَولا، (ت ٣٦هـ)، والصحابي عبد الله بن سلام (ت ٤٣هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ١١١، ٤: ١٩٠.

مُجَمِّع[١]

قال سهل بن أَحمد التَّيْمِي: "رأَيت مُجَمِّعًا فيما يرى النائم بعد موته، فقلت: يا أَبا حمزة، كيف الأَمر؟ قال: رأَيت الزاهدين في الدنيا ذهبوا بخير الدنيا والآخرة"[٢].

ابن يَرْبُوع[٣]

رُئي ابن يربوع فِي المنام، فقيل له: "أَين منزلك؟ فقال: بدار لا يظعن أَهلها ولا يموتون"[٤].

ابن حَنْظَلَة[٥]

قال عبد الله بن أَبي سفيان: "سمعت أَبي يقول: رأَيت عبد اللَّه بن حنظلة بعد مقتله في النوم في أَحسن صورة معه لواؤه، فقلت: أَبا عبد الرحمن أَما قتلت؟ قال: بلى، ولقيت ربي فأَدخلني الجنة، فأَنا أَسرح في ثمارها حيث شئت، فقلت: أَصحابك ما صنع بهم؟ قال: هم معي حول لوائي هذا الذي ترى، لم يحل عقده حتى الساعة"[٦].

ابن عبد قيس[٧]

---

[١]- مُجَمِّع بن جارية الأَنصاري، أَحد من جمع القرآن عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، ويقال: إن عمر بعثه أَيام خلافته إِلى أَهل الكوفة، يعلمهم القرآن، ومات بالمدينة في خلافة معاوية، (ت ٥٠هـ). الأَعلام، الزركلي، ٥: ٢٨٠.

[٢]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٣٣.

[٣]- مَعْبَد (سعيد) بن يَرْبُوع، صحابي أَسلم عام الفتح، وشهد حنينا، وكان كثير التعبد، (ت ٥٤هـ). البداية والنهاية، ابن كثير، ٨: ٧٦.

[٤]- البداية والنهاية، ابن كثير، ٨: ٧٦.

[٥]- عبد الله بن حَنْظَلَة من أَعلام التابعين وشجعانهم، قتل يوم الحَرَّة، (ت ٦٣هـ). الأَعلام، الزركلي، ٤: ٩٩.

[٦]- الطبقات الكبرى، ابن سعد، ٥: ٥١.

[٧]- معترك الأَقران في إِعجاز القرآن، السيوطي، ٢: ٤٧١. عامر بن عبد قيس التميمي البصري التابعي الزاهد المحدث الثقة، (ت ٧٠هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٢: ٦٥٢.

قال عبد الملك بن عتَّاب[1]: "رأَيت عامر بن عبد قيس في النوم، فقلت: أَي الأَعمال وجدت أَفضل؟ قال: ما أُريد به وجه اللَّه"[2].

مجنون ليلى

"رئي مجنون بني عامر في المنام فقيل له: ما فعل اللَّه تعالى بك؟ فقال: غفر لي وجعلني حجة على المحبين"[3].

الهَمَدانِي[4]

"سجد مُرَّة الهَمَدانِي حتى أَكل الترابُ جبهتَه، فلما مات رآه رجل من أَهله في منامه كأَن موضع سجوده كهيئة الكوكب الذي يلمع، قال له: ما هذا الذي أَرى بوجهك؟ قال: كسى موضع السجود ما أَكل التراب نورا، قلت: فما منزلتك في الآخرة؟ قال: خير منزل، دار لا ينتقل عنها أَهلها ولا يموتون"[5].

ابن جَثَّامَة[6]

قال عوف بن مالك: "رأَيت مُحَلِّم بن جَثَّامَة في المنام، فقلت: كيف أَنتم يا مُحَلِّم؟ قال: بخير، وجدنا ربًّا رحيمًا غفر لنا، فقلت: أَكلكم؟ قال: كلنا غير الأَحراض، قلت: ومن الأَحراض؟ قال: الذين يشار إِليهم بالأَصابع"[7].

عبد الله بن غالب[1]

---

[1]- عبد الملك بن خالد بن عتَّاب القرشي الأُموي، كان في صحابة عمر بن عبد العزيز. تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٣٧: ١١.

[2]- الإخلاص والنية، ابن أَبي الدنيا، ص: ٤٢.

[3]- الرسالة القشيرية، القشيري، ٢: ٤٨٩.

[4]- مُرَّة بن شَراحَبِيل الهمداني، محدث ثقة، ويقال له: مرة الخير، ومرة الطيب، وكانت تظهر آثار الركوع والسجود في وجهه وكفية لكثرة الركوع السجود، (ت ٧٦هـ). المنتظم، ابن الجوزي، ٥: ٢٧٦.

[5]- اعتلال القلوب، الخرائطي،١: ١٧٩.

[6]- مُحَلِّم بن جَثَّامَة، صحابي مات أَيام ابن الزبير. أُسد الغابة، ابن الأثير، ٥: ٧١.

[7]- غريب الحديث، الخطابي، ٢: ٥٠٦. ويشار إليهم بالأَصابع لشهرتهم في فعل الشر.

رأى رجل عبد الله بن غالب في المنام بعد موته، فقال له: "يا أَبا فراس ما صنعت؟ قال: خير الصنيع، قال: إلى ما صرت؟ قال: إلى الجنة، قال: بم؟ قال: بحسن اليقين وطول التهجد وظمأ الهواجر، قال: فما هذه الرائحة الطيبة التي توجد من قبرك؟ قال: تلك رائحة التلاوة والظمأ، قال: قلت: أَوصني، قال: اكسب لنفسك خيرا، لا تخرج عنك الليالي والأَيام عطلا، فإني رأَيت الأَبرار قالوا: البر بالبر"[٢].

وفاء بن بشر[٣]

"قال أَبو بكر بن أَبي مريم[٤]: "رأَيت وفاء بن بِشْر الحَضْرَمِي في المنام، فقلت له: ما فعلت يا وفاء؟ قال: نجوت بعد كل جهد، قلت: فأَي الأَعمال وجدتموها أَفضل؟ قال: البكاء من خشية الله"[٥].

زُرارَة بن أَوْفَى[٦]

قال واصِل مولى أَبي عُيَيْنَة[٧]: "حدثني رجل يقال له صالح البَرَّاد[١]، قال: رأَيت زُرارَة ابن أَوْفَى بعد موته في منامي، فقلت: أَي الأَعمال أَبلغ فيما عندكم؟ قال: التوكل وقُصْر الأَمل"[٢].

---

[١]- أَبو فراس عبد الله بن غالب الحُدَّانِي البصري، عابد أَهل البصرة وقاصُّهم، (ت ٨٣هـ). تاريخ الإسلام، الذهبي، ٢: ٩٦٠.

[٢]- حلية الأَولياء، أَبو نعيم الأَصبهاني، ٦: ٢٤٧.

[٣]- وفاء بن بِشْر الحَضْرَمِي من رواة الحديث، (ت نحو ١٠٠هـ). انظر: توضيح المشتبه، ابن ناصر الدين الدمشقي، ٩: ١٩١.

[٤]- أَبو بكر بن عبد الله بن أَبِي مريم، المحدِّث العابد، شيخ أَهل حمص، (ت ١٥٦هـ). تاريخ الإسلام، الذهبي، ٤: ٢٥٨.

[٥]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٥٣.

[٦]- زُرارَة بنُ أَوْفَى، أَبو حاجِب العامِرِي، قاضي البصرة ومن كبار علمائها، (ت ٩١هـ). تاريخ الإسلام، الذهبي، ٢: ١٠٩٦.

[٧]- واصِل مولى أَبي عُيَيْنَة بن المُهَلَّب بن أَبي صُفْرَة الأَزْدِي، بصري صدوق، (ت ١٣٠هـ). تاريخ الإسلام، الذهبي، ٣: ٥٤٧.

الحجاج

"حكى عمر بن عبد العزيز أَنه رأَى الحجاج في المنام بعد مدة من موته، قال: فرأيته على شكل رماد على وجه الأَرض، فقلت له: أَحجاج؟ قال: نعم، قلت: ما فعل الله بك؟ قال: قتلني بكل من قتلته مرة مرة، وبسعيد بن جُبير سبعين مرة[٣]، وأَنا أَرجو ما يرجوه الموحدون"[٤].

قيل: إِن رجلًا من أَهل الكوفة رأَى الحجاج في المنام، فقال له: "يا حجاج، ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قال: بماذا؟ فما أَعرف لك فضيلة، قال: ببيتين قلتهما، قال: وما هما؟ فقال:

يا رَبِّ قد حَلَفَ الأَعداءُ واجتَهَدُوا بأَنَّني رَجُلٌ من ساكِني النَّارِ
أَيَحْلِفُونَ على عَمياءَ وَيْحَهُمُ ما عِلْمُهُمْ بعَظيمِ العَفْوِ غَفَّارِ"[٥].

عمر بن عبد العزيز

"قال بعض الصالحين: كان لي ولد فاستشهد، فرأيته في النوم ليلة مات عمر بن عبد العزيز، فقلت له: يا بني، أَلست ميتا؟ قال: لا، ولكني حيٌّ أُرزق، فقلت: فما جاء بك؟ قال: نودي في أَهل السماء: لا يبقى نبي ولا صديق ولا شهيد إِلَّا ويحضر الصلاة على عمر بن عبد العزيز، فحضرت ثم جئت لأُسلِّم عليكم وأَراكم"[٦].

---

[١]– صالح البَرَّاد من أَهل البصرة، يروي عن أَبي الأَسْوَد الدَّيْلِي. الثقات، ابن حبان، ٦: ٤٥٥.

[٢]– قصر الأَمل، ابن أَبي الدنيا، ص: ٤١.

[٣]– أَبو عبد الله سعيد بن جُبَيْر: تابعي، أَخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر، ولما خرج عبد الرحمن بن الأَشْعَث على عبد الملك بن مروان، كان سعيد معه إِلى أَن قتل عبد الرحمن، فذهب سعيد إِلَى مكة، فقبض عليه، وأَرسل إِلى الحجاج فقتله، وقال الإِمام أَحمد بن حنبل: قتل الحجاج سعيدًا وما على وجه الأَرض أَحد إِلا وهو مفتقر إِلى علمه، (ت ٩٥هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ٩٣.

[٤]– آثار البلاد وأَخبار العباد، زكريا القزويني، ص: ١٠٠.

[٥]– البستان الجامع، عماد الدين الأَصفهاني، ص: ١٣٠.

[٦]– العاقبة في ذكر الموت، ابن الخراط، ص: ٢٣١.

قال عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز: "رأَيت أَبي في النوم بعد موته، كأَنه في حديقة..، فقلت: أَي الأَعمال وجدت أَفضل؟ قال: الاستغفار يا بني"[١].

بعد وفاة عمر بن عبد العزيز "رئي في المنام وهو على حالة حسنة، وعليه ثياب فاخرة، وهو جالس في روضة نَزِهة، فقال له الرائي له في المنام: يا أَمير المؤمنين، قل لي ما أُعيده عنك إِلى أَهلك ورعيتك، فقال له عمر: قل لهم: {لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ} (الصافات: ٦١)، ثم تلا بعد ذلك قول الله تعالى: {تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} (القصص: ٨٣) [٢].

أَبو قِلابَة[٣]

قال محمد بن عبد الله: "كان أَبو قِلابَة الجَرْمي، صاحب ابن عباس، شديد الحب للَّه وللنبي، صلى اللَّه عليه وسلم، فغسَّلناه وكفَّنَّاه بأَثواب كانت معنا، وصلَّيْناعليه ودفنَّاه، فانصرف القوم وانصرفت إِلى رباطي، فلما أَنْ جنَّ عليَّ الليل وضعت رأْسي، فرأَيته فيما يرى النائم في روضة من رياض الجنة، وعليه حُلَّتان من حُلَل الجنة، وهو يتلو الوحي: {سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ}، (الرعد: ٢٤)، فقلت: أَلست بصاحبي؟ قال: بلى، قلت: أَنَّى لك هذا؟ قال: إِنَّ للَّه درجات لا تُنال إِلَّا بالصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء، مع خشية اللَّه، عز وجل، في السر والعلانية"[٤].

مسلم بن يسار[٥]

---

[١]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٢٨.

[٢]- الإِنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني ص: ٥١.

[٣]- أَبو قِلابَة عبد الله بن زيد الجَرْمِي، ناسك وعالم بالقضاء والأَحكام، من أَهل البصرة، وهو من رجال الحديث الثقات، (ت ١٠٤هـ). الأَعلام، الزركلي، ٤: ٨٨.

[٤]- الثقات، ابن حبان، ٥: ٣.

[٥]- أَبو عبد الله مسلم بن يسار، فقيه ناسك من رجال الحديث، (ت ١٠٨هـ). الأَعلام، الزركلي، ٧: ٢٢٣.

قال مالك بن دينار: "رأَيت أَبا عبد اللَّه مسلم بن يَسار في منامي بعد موته بسنة، فسلمت عليه، فلم يردَّ عليَّ السلام، فقلت: لمَ لا تردَّ عليَّ السلام؟ قال: أَنا ميِّت فكيف أَردُّ عليك السلام؟ فقلت له: وماذا لقيته عند الموت؟ قال: فدمعت عينا مالك عند ذلك، وقال: لقيت واللَّه أَهوالًا وزلازل عظامًا شدادا، قلت: فما كان بعد ذلك؟ قال: وما تراه يكون من الكريم، قَبِل منَّا الحسنات، وعفا لنا عن السيئات، وضمن عنَّا التَّبِعات"[١].

الحسن البصري[٢]

رئي الحسن البصري في المنام بعد موته، فسئل عن حاله، فقال: "أَقامني الله بين يديه وقال: يا حسن، تذكر صلاتك في المسجد يوم كذا وكذا، إذا رمقك الناس بأَبصارهم فزدت حسنا في صلاتك، وعزتي وجلالي لولا أَن صلاتك لي خالصة لطردتك عن بابي، ولقطعتك عنِّي مرة واحدة"[٣].

قال مالك بن دينار: "رأَيت الحسن في منامي مشرق اللون شديد بياض الوجه، تبرق مجاري دموعه من شدة بياضها على سائر وجهه، فقلت: يا أَبا سعيد، أَلست عندنا من الموتى؟ قال: بلى، قلت: فماذا صرت إِليه بعد الموت في الآخرة؟ فواللَّه لقد كان طال حزنك وبكاؤك في أَيام الدنيا، فقال مبتسما: رفع واللَّه لنا ذلك الحزن، فحللنا بثوابه مساكن المتقين، وأَيم اللَّه إِنَّ ذلك الأَمر من فضل اللَّه علينا، فقلت: فماذا تأْمرني به يا أَبا سعيد؟ قال: ما آمرك به: أَطول الناس حزنا في الدنيا أَطولهم فرحًا في الآخرة"[٤].

---

[١]– حسن الظن بالله، ابن أَبي الدنيا، ص: ١١٤.

[٢]– أَبو سعيد الحسن بن يسار البصري، التابعي إِمام أَهل البصرة، وحبر الأُمة في زمنه، وهو أَحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، ولد بالمدينة وسكن البصرة، كان يدخل على الولاة فيأْمرهم وينهاهم، ولا يخاف في الحق لومة، وكان غاية في الفصاحة، (ت ١١٠هـ). الأَعلام، الزركلي، ٢: ٢٢٧.

[٣]– الزهر الفاتح، شمس الدين بن الجرزي، ص: ٢٤.

[٤]– الهم والحزن، ابن أَبي الدنيا، ص: ٤٧.

قال غالب القَطَّان[١]: "رأَيت الحسن في المنام وفي يده ريحان يمسح يديه من غَمْرها، فقلت: مُرْني بأَمر يسير عظيم الأَجر، فقال: نعم، نصيحة بقلبك وذكرا بلسانك، انقلِبْ بهما"[٢].

كُرْز[٣]

قال رجل من أَهل جرجان: "لمَّا مات كُرْز الحارثي رأَى رجل، فيما يرى النائم، كأَن أَهل القبور جلوس على قبورهم، وعليهم ثياب جدد، فقيل لهم: ما هذا؟ فقالوا: إِنَّ أَهل القبور كسوا ثيابًا جددًا لقدوم كُرْز عليهم"[٤].

الجراح بن عبد الله[٥]

قالت إِمرأَة من أَهل اليمن: "رأَيت رجاء بن حَيْوَة[٦] في النوم، فقلت: أَلم تمت؟ قال: بلى، ولكن نُودي في أَهل الجنة أَن تلقوا الجراح بن عبد الله، وذلك قبل أَن يأْتي خبر الجراح، ثم جاء نعي الجراح، فَحُسِب فوُجِدَ قد أُستشهد بأَذربيجان ذلك اليوم"[٧].

جرير

---

[١]- أَبو سَلَمَة غالِب القَطَّان، وهو من علماء البصرة، (ت ١٥٠هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٣: ٩٤٩.

[٢]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٥٦.

[٣]- كُرْز بن وَبَرَة الحارثي، أَبو عبد الله: تابعي من أَهل الكوفة، يضرب به المثل في التعبُّد، دخل جرجان غازيا مع يزيد بن المهلب سنة ٩٨ هـ ثم سكنها، (ت ١١٠هـ). الأَعلام، الزركلي، ٥: ٢٢١.

[٤]- حلية الأَولياء وطبقات الأَصفياء، أَبو نعيم الأَصبهاني، ٥: ٨١.

[٥]- أَبو عقبة الجرَّاح بن عبد الله الحَكَمِي، أَمير خراسان، وأَحد الأَشراف الشجعان، استشهد غازيًا بمرج أَردبيل، (ت ١١٢هـ). الأَعلام، الزركلي، ٢: ١١٥.

[٦]- أَبو المِقْدَام رَجاء بن حَيْوَة بن جَرْوَل الكِنْدِي، شيخ أَهل الشام في عصره، وهو من الوعاظ الفصحاء العلماء، وكان ملازمًا لعمر بن عبد العزيز في عهدي الإِمارة والخلافة، (ت ١١٢هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ١٧.

[٧]- شرح الصدور، السيوطي، ص: ٢٧٧.

"قال الأَصمعي: حدثني أَبي، قال: رأَى رجل جريرا في المنام، فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي بتكبيرة كبرتها على ظهر المقر، قال: ما حول الفرزدق؟ قال: إِيهًا، وأَهلكه قذف المحصنات، قال الأَصمعي: ما تركه جرير في المَحْيا ولا في الممات"[١].

ابن كُهَيْل[٢]

قال الأَجْلَح[٣]: "رأَيت سَلَمَة بن كُهَيْل في النوم، فقلت: أَي الأَعمال وجدت أَفضل؟ قال: قيام الليل"[٤].

حسان بن أَبي سنان[٥]

"كان حسان بن أَبي سنان لا ينام مضطجعا، ولا يأَكل سمينا، ولا يشرب ماء باردا، ستين سنة، فرئي في المنام بعد موته، فقيل له: ما فعل اللَّه بك؟ فقال: خيرا إِلا أَني محبوس عن الجنة بإِبرة استعرتها فلم أَردها"[٦].

عاصِم[٧]

قال رجل من آل عاصِم الجَحْدَرِي: "رأَيت عاصمًا الجَحْدَرِيَّ في منامي بعد موته بسنتين، فقلت: أَلست قد متَّ؟ قال: بلى، قلت: فأَين أَنت؟ قال: أَنا واللَّه في روضة من رياض الجنة، أَنا ونفر من أَصحابي، نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها إِلى بكر بن عبد

---

[١]- تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٧٢: ٩٥.

[٢]- أَبو يحيى سَلَمَة بن كُهَيْل بن حُصَيْن الحَضْرَمِي، الإِمام الثَّبت الحافظ، (ت ١٢١هـ). سير أَعلام النبلاء، الذهبي، ٥: ٢٩٩.

[٣]- أَجْلَح بن عبد الله الكِنْدِي الكوفي، (ت ١٤٥هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٣: ٨١٢.

[٤]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٥٢.

[٥]- حسَّان بن أَبي سِنان البصري، زاهد عابد صحب الحسن، (ت ١٣٠هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٣: ٣٩٥.

[٦]- الرسالة القشيرية، القشيري، ١: ٢٣٨.

[٧]- عاصِم بن العَجَّاج الجَحْدَرِي البصري المُقْرِئ المفسِّر، (ت ١٣٠هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٣: ٤٣٧.

اللَّه المُزَنِيِّ[1]، فنتلقَّى أَخباركم، قال: قلت: أَجسادكم أَم أَرواحكم؟ قال: هيهات، بلِيت الأَجساد، وإِنما تتلاقى الأَرواح"[2].

ابن رِئاب[3]

قال عمر بن علي المُقَدَّمِي[4]: "رأَيت هارون بن رِئاب في النوم، فقلت له: ما فعل بك بك ربك؟ قال: رحمني وغفر لي، وقال: هكذا أفعل بأَبناء ثلاث وثمانين"[5].

مالك بن دينار[6]

قال سهيل أَخو حَزْم[7]: "رأَيت مالك بن دينار بعد موته في منامي، فقلت: يا أَبا يحيى، ليت شعري بماذا قدمت على اللَّه عز وجل؟ قال: قدمت بذنوب كثيرة، محاها عنِّي حسن الظن باللَّه عز وجل"[8].

قال صاحب لمالك بن دينار: "رأَيت مالك بن دينار في المنام، فقلت: يا أَبا يحيى ما صنع اللَّه بك؟ قال: خيرا، لم نر مثل العمل الصالح، لم نر مثل الصحابة الصالحين، لم نر مثل مجالس السلف الصالح، لم نر مثل مجالس الصالحين"[1].

---

[1]- بكر بن عبد الله المُزنِي البصري، أَحد الأَعلام الرواة، وكان ثبتًا كثير الحديث حجَّة فقيهًا، (ت ١٠٦هـ). الوافي بالوفيات، الصفدي، ١٠: ١٣٠.

[2]- المجالسة وجواهر العلم، أَبو بكر المالكي، ١: ٤٥٤.

[3]- أَبو بكر هارون بن رِئَاب التميمي، الإِمام العابد البصري، (ت ١٣٠هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٣: ٥٤٣.

[4]- أَبو حفص عمر بن علي المُقَدَّمي، بصري حافظ، (ت ١٩٠هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٤: ٩٥٣.

[5]- حلية الأَولياء، أَبو نعيم الأَصبهاني، ٦: ١٦٥.

[6]- مالك بن دينار البصري، أَبو يحيى، زاهد كثير الورع من رواة الحديث، (ت ١٣١هـ). وفيات الأَعيان، ابن خلكان، ٤: ١٣٩.

[7]- سهيل بن أَبي حَزْم القُطَعِي أَخو حزم، يروي عن الحسن ومات قبل حزم، (ت ١٧٥هـ). المجروحين، ابن حبان، ١: ٣٥٣.

[8]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٣٣.

قال أَسد بن موسى[٢]: "رأيت مالك بن دينار، رضي الله عنه، في النوم بعد موته، وعليه ثياب خضر، وهو على ناقة تطير به بين السماء والأرض، فقلت له: يا عبد الله، كيف كان قدومك على ربك؟ قال: قدمت على ربي وأَكرمني وكلمني، وقال لي: سلني أعطيك، وتمنى علي أرضيك، فقلت: يا رب أَسأَلك الرضا عني، فقال: قد رضيت عنك"[٣].

قال غالب القَطَّان: "رأَيت مالك بن دينار في المنام وعليه نحو من ثيابه في مسجده وهو يقول: صنفان من الناس لا تجالسوهما: صاحب دنيا مترف فيها وصاحب بدعة قد غلا فيها"[٤].

رأى شخص "كأَن القيامة قد قامت، والناس يدخلون الجنة، فجاء مالك بن دينار ومحمد بن واسع[٥]، رحمهما الله تعالى، ليدخلا الجنة، قال: أَنتظرهما حتى أَرى أَيهما يسبق الآخر في الدخول؟ فسبق مالك، فقلت: يا عجبا! محمد بن واسع كان أَعلم وأفقه! قالوا: نعم، ولكن كان لمحمد في الدنيا قميصان، ولمالك قميص واحد، فالتفاوت لأَجل هذا، فلا يكون قميصان مثل قميص، فإن صاحب القميصين يبقى للحساب أَكثر صاحب قميص واحد"[٦].

منصور بن المعتمر[٧]

---

[١]– المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ١٠٤.

[٢]– أَسد بن موسى الأُموي، وهو من حفاظ الحديث المشهورين، (ت ٢١٢هـ). الأَعلام، الزركلي، ١: ٢٩٨.

[٣]– الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح، شمس الدين ابن الجزري، ص: ٦١.

[٤]– المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٩٠.

[٥]– أَبو بكر محمد بن واسع بن جابر الأزدي، فقيه ورع من زهاد أَهل البصرة، وهو من ثقات أَهل الحديث، (ت ١٢٣هـ). الأَعلام، الزركلي، ٧: ١٣٣.

[٦]– تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ص: ٨٧.

[٧]– أَبو عَتَّاب، منصور بن المُعْتَمر السُّلَمِي، أَحد أَعلام رجال الحديث، وكان ثقة ثبتا، (ت ١٣٢هـ). الأَعلام، الزركلي، ٧: ٣٠٥.

قال (سفيان) بن عيينة[١]: "رأيت منصور بن المعتمر في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: كدت أَلقى بعمل نبي، قال سفيان: إن منصورا أَقام ستين سنة، يقوم ليلها ويصوم نهارها"[٢].

أَبو جعفر القارئ[٣]

قال سليمان بن سليمان العمري: "رأَيت أَبا جعفر القارئ، يعني في المنام، على الكعبة، فقلت له: أَبا جعفر، قال: نعم، أَقرئ إخواني منِّي السلام، وأَخبرهم أَن اللَّه جعلني مع الشهداء الأَحياء المرزوقين، وأَقرئ أَبا حازم السلام[٤]، وقل له: يقول لك أَبو جعفر: الكَيْس الكَيْس، فإن اللَّه تعالى وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات"[٥].

رابِعَة[٦]

قالت عَبْدَة بنت أَبي شَوَّال، وكانت من خيار إماء اللَّه عز وجل، وكانت تخدم رابعة: "كانت رابعة تصلِّي الليل كله، فإذا طلع الفجر هجعت في مصلَّاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر، فكنت أَسمعها تقول إذا وثبت من مرقدها ذلك وهي فزعة: يا نفس كم تنامين، وإلى كم تقومين، يوشك أَن تنامي نومة لا تقومين بعدها إلَّا لصرخة يوم النشور، قالت: فكان هذا دأْبها دهرها حتى ماتت، فلما حضرتها الوفاة دعتني فقالت: يا عَبْدَة، لا تؤْذني بموتي أَحدا، وكفنيني في جبَّتي هذه، جبة من شعر كانت تقوم فيها إذا هدأَت العيون، قالت: فكفَّنَّاها في هذه الجبة وخمار صوف كانت تلبسه، قالت عَبْدَة:

---

[١]- أَبو محمد سفيان بن عُيَيْنَة بن مَيْمُون الهلالي الكوفي، محدث حافظ ثقة، (ت ١٩٨هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ١٠٥.

[٢]- صفوة الصفوة، ابن الجوزي، ٢: ٦٦.

[٣]- أَبو جعفر يزيد بن القَعْقاع، أَحد القراء العشرة، (ت ١٣٢هـ). الأَعلام، الزركلي، ٨: ١٨٦.

[٤]- أَبو حازم سَلَمَة بن دينار المخزومي، عالم المدينة وقاضيها وشيخها، (ت ١٤٠هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ١١٣.

[٥]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ١٤٥.

[٦]- رابِعة بنت إسماعيل العدوية، أُم الخير، شاعرة صالحة مشهورة من أَهل البصرة، ولها أَخبار في العبادة والنسك، توفيت بالقدس، (ت ١٣٥هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ١٠.

فرأَيتها بعد ذلك بسنة أَو نحوها في منامي، وعليها حلة إستبرق خضراء، وخمار من سندس أَخضر لم أَر شيئًا قط أَحسن منه، فقلت: يا رابعة، ما فعلت الجبة التي كفَّنَّاك فيها والخمار الصوف؟ قالت: إنه واللَّه نزع عنِّي، وأُبدلت به هذا الذي ترينه عليَّ، وطويت أَكفاني وخُتِم عليها ورفعت في عليين؛ ليكمل لي بها ثوابها يوم القيامة، قالت: فقلت لها: لهذا كنت تعملين أَيام الدنيا؟ فقالت: وما هذا من كرامة اللَّه لأَوليائه، قالت: فقلت: فما فعلت عَبْدَة بنت أَبي كلاب؟[1] فقالت: هيهات هيهات! سبقتنا والله إلى الدرجات العُلَى، قالت: قلت: وبم وقد كنت عند الناس أَكرم منها؟ قالت: إنها لم تكن تبالي على أَي حال أَصبحت من الدنيا وأَمست، قلت: فمُريني بأَمر أَتقرَّب به إلى الله عز وجل، قالت: عليك بكثرة ذكره أوشك أَن تغتبطي بذلك في قبرك"[2].

"قال بشار بن غالب: رأَيت رابِعة في منامي، وكنت كثير الدعاء لها، فقالت لى: يا بشار بن غالب، هداياك تأتينا على أَطباق من نور مخمرة بمناديل الحرير، قلت: كيف ذلك؟ قالت: هكذا دعاء المؤمنين الأَحياء إذا دعوا للموتى استجيب لهم، وجعل ذلك الدعاء على أَطباق النور وخمر بمناديل الحرير ثم أتي بها الذى دعى له من الموتى، فقيل: هذه هدية فلان إليك"[3].

رئيت رابِعة بعد الوفاة، "فقيل لها: أَخبري عن حالك، كيف نجوت من منكر ونكير؟ قالت: لما دخلا عليَّ وقالا: من ربك؟ قلت لهما: ارجعا وقولا لله تعالى: إنك ما نسيتني مع أَن لك أُلوف أُلوف مثلي من العبيد والإماء، بل مقدار ما لا يعلمهم إلا أَنت، وأَنا عجوز ضعيفة فقيرة، ليس لي أَحد غيرك، ولا حبيب سواك، فهل يمكنني أَن أَنساك حتى تبعث إليَّ رسولا، ويسأَلني من ربك؟!"[4].

---

[1]- عُبَيْدَة بنت أَبي كِلاب، وهي من أَهل البصرة، عاقلة مجتهدة جيدة المواعظ، وقيل لما ماتت عُبَيْدَة بنت أَبي كِلاب: ما خلفت البصرة امرأَة أَفضل منها. طبقات الصوفية، السلمي، ص: ٣٩٩.

[2]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٤٣.

[3]- شعب الإيمان، البيهقي، ١١: ٤٧٤.

[4]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ص: ١١٣.

زيد بن أَسلم[١]

قال عبد الرحمن بن زيد بن أَسْلَم: "رأَيت أَبي في المنام وعليه قَلَنْسُوَة طويلة، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: زيننني بزينة العلم"[٢].

يونس بن عُبَيْد[٣]

قال الأَصمعي: "رأَيت أَحد البصريين من أَصحاب يونس بن عبيد وقد مات، فقلت: من أَين أَقبلت؟ فقال: من عند يونس الطبيب، قلت: من يونس الطبيب؟ قال: الفقيه اللبيب، قلت: ابن عبيد؟ قال: نعم، قلت: وأَين هو؟ قال: في مجالس الأُرجوان مع الحور العين والأَبكار، قرَّت عيناه بصِحَّة تقواه"[٤].

عَطاء السَّلِيْمي[٥]

قال صالحٌ المُرِّي[٦]: "لما مات عَطاء السليمي حزنت عليه حزنا شديدا، قال: فرأَيته في منامي، فقلت: يا أَبا محمد، أَلست في زمرة الموتى؟ قال: بلى، قلت: فماذا صرت إِليه بعد الموت؟ قال: صرت والله إِلى خير كثير، وربٍّ غفور شكور، قال: قلت: أَما

---

[١]- أَبو أُسامة زيد بن أَسْلَم، فقيه مفسر من أَهل المدينة، وكان ثقة كثير الحديث، وله حلقة في المسجد النبوي، (ت ١٣٦هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ٦٧. وابنه عبد الرحمن روى الحديث عن أَبيه وغيره، (ت ١٨٢هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٤: ٩٠٤.

[٢]- تاريخ دمشق، ابن عساكر، ١٩: ٢٩٣.

[٣]- يونس بن عبيد بن دينار البصري، من حفاظ الحديث الثقات ومن أَصحاب الحسن البصري، (ت ١٣٩هـ). الأَعلام، الزركلي، ٨: ٢٦٢.

[٤]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٩٧.

[٥]- عطاء السَّلِيمِي: عابد أَهل البصرة، يُحكى عنه أَمر يتجاوز الحدَّ في الخوف والحزن، أَدرك أَنس بن مالك، (ت ١٤٠هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٣: ٧٠٢. قال الغزالي: "كان عطاء السَّلِيمي إِذا سمع صوت الرعد قام وقعد وأَخذه بطنه كأَنه امرأَة ماخض، وقال: هذا من أَجلي يصيبكم، لو مات عطاء لاستراح الناس". إِحياء علوم الدين، الغزالي، ٣: ٣٤٣.

[٦]- أَبو بشير صالح بن بشير، القارئ الواعظ القاص الزاهد، المعروف بالمُرِّي، وهو من أَهل البصرة، (ت ١٧٦هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٤: ٦٥٣.

والله لقد كنت طويل الحزن في دار الدنيا، قال: فتبسم وقال: أَما والله يا أَبا بِشْر لقد أَعقبني ذلك الخوف راحة طويلة وفرحًا دائما، قلت: ففي أَي الدرجات أَنت؟ قال: أَنا {مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا}، (النساء: ٦٩)، قلت: أَوْصني، قال: اتَّقِ الله، وانظر لا يذهب عمرك باطلا"[١].

"روي أَن عطاء السليمي، رضي الله عنه، رئي بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: قال لي: يا عطاء أَما استحيت منِّي أَن تخافني كل هذا، أَما بلغك أَني غفور رحيم"[٢].

حبيب العَجَمي[٣]

"رئي حبيب العَجَمي في المنام، فقيل له: مت يا حبيب العَجَمي؟ فقال: هيهات ذهبت العُجْمَة وبقيت النعمة"[٤].

عثمان البَتِّي[٥]

قال إدريس بن أَبي بكر: "كنّا نجالس البَتِّيَّ عثمان، فلما مات رأَيته في المنام قلت: كيف رأَيت ما كنا فيه؟ قال: باطل كله، لم أَجد خيرا من سبحان الله والحمد للَّه ولا إِله إِلا الله والله أَكبر"[٦].

ابن مسكين[٧]

---

[١]- المجالسة وجواهر العلم، أَبو بكر المالكي، ٨: ٣٠٨.

[٢]- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ١١: ١٣.

[٣]- أَبو محمد حبيب بن محمد العجمي، بصري من الزهاد، روى عن الحسن البصري، (ت ١٤٠هـ). تاريخ الإسلام، الذهبي، ٣: ٦٢٧.

[٤]- الرسالة القشيرية، القشيري، ٢: ٥٦٣.

[٥]- أَبو عمرو عثمان البَتِّي، الفقيه البصري، (ت ١٤٠هـ). تاريخ الإسلام، الذهبي، ٤: ٦٩٦.

[٦]- شعب الإيمان، البيهقي، ٢: ١٤٥.

[٧]- أَبو العلاء أَيوب بن مسكين، فقيه محدث،(ت ١٤٠هـ). سير أَعلام النيلاء، الذهبي، ٦: ٢٨٧.

قال يزيد بن هارون: "رأَيت أَبا العلاء أَيوب بن مسكين في المنام، فقلت: ما فعل بك ربك؟ قال: عفا عنِّي، قلت: بماذا؟ قال: بالصوم والصلاة"[١].

أَسماء بن عُبيد[٢]

قال جرير بن حَزْم: "رأَيت أَسماء بن عُبيد فيما يرى النائم، فقلت: أَي العمل وجدت أَفضل؟ قال: هذا، قال: اللهم استرنا بالغنى وبالمعافاة في الدنيا والآخرة"[٣].

الأَعْمَش[٤]

قال جرير: "رأَيت الأَعمش بعد موته في منامي، فقلت: أَبا محمد، كيف حالكم؟ قال: نجونا بالمغفرة، والحمد لله رب العالمين"[٥].

أَبو حَنيفة

قال عَبَّاد التَّمَّار: "رأَيت أَبا حنيفة، رحمه الله، في النوم، فقلت: ما فعل الله بك يا أَبا حنيفة؟ فقال: غفر لي، فقلت له: بالعلم؟ فقال: هيهات، للعلم شروط وآفات قلَّ من ينجو منها، قلت: فبم ذا؟ قال: يقول الناس فيَّ ما لم أَكن عليه"[٦].

المُحَلَّمِي

قال أَحدهم: "رأَيت مروان المُحَلِّمِيَّ في منامي بعد موته بسنة، فقلت: إِلى ما صرت؟ قال: إِلى الجنة، قلت: فماذا تريد بعد الجنة؟ وإِنما عليها كنت تدور وتجهد نفسك أَيام

---

[١]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٥٧.

[٢]- أَسماء بن عبيد الضُّبَعِي البصري، روى له مسلم، (ت ١٤١هـ). الوافي بالوفيات، الصفدي، ٩: ٣٩.

[٣]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ١٣٧.

[٤]- أَبو محمد سليمان بن مهران الملقب بالأَعمش، تابعي مشهور، كان عالمًا بالقرآن والحديث، (ت ١٤٨هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ١٣٥.

[٥]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٤٥.

[٦]- جامع بيان العلم، ابن عبد البر القرطبي،١: ٧٠٥.

الدنيا، قال: أَي أَخي، إني والله قد أُعطيت منها فوق الأَماني، وسترني، أَي والله قد أُلحقت بدرجة المقربين"[١].

قالت حفصة بنت راشد: "كان مروان المُحَلِّميُّ لي جارا، وكان قاضيا مجتهدا، قالت: فمات فوجدت عليه وجدًا شديدا، فرأَيته فيما يرى النائم، فقلت: أَبا عبد الله، ما صنع بك ربك؟ قال: أَدخلني الجنة، قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم رُفعت إلى أَصحاب اليمين، قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم رُفعت إلى المقربين"[٢].

شُعْبَة ومِسْعَر[٣]

"كان شُعبة بن الحجاج ومِسْعَر بن كِدام حافظين، وكانا جليلين، قال أَبو أَحمد البريدي: فرأيتهما بعد موتهما فقلت: أَبا بِسْطام، ما فعل الله بك؟ فقال: وفقك الله لحفظ ما أَقول:

حَبانِي إلهي في الجِنانِ بِقُبَّةٍ ... لها أَلْفُ بابٍ مِن لُجَيْنٍ وجَوْهَرا
وقالَ لِيَ الرَّحْمَنُ يا شُعْبَةُ الذي ... تَبَحَّرَ في جَمْعِ العُلُومِ فأَكْثَرا
تَنَعَّمْ بِقُرْبِي إِنَّنِي عَنْكَ ذُو رضًا ... وعن عَبْدِيَ القَوَّامِ في اللَّيْلِ مِسْعَرا
كَفَى مِسْعَرًا عِزًّا بِأَنْ سَيَزُورُني ... وأَكْشِفُ عن وَجْهِي الكَرِيمِ لِيَنْظُرا
وهذِي فِعالي بالذينَ تَنَسَّكُوا ... وَلَم يَأْلَفُوا في سالِفِ الدَّهْرِ مُنْكَرا"[٤].

---

[١]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٣٥.

[٢]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٣٣.

[٣]- أَبو بِسْطام شُعْبة بن الحجاج، أَحد أَئمة رجال الحديث حفظًا ودراية وتثبتًا، وهو أَول من فتش بالعراق عن أَمر المحدّثين والضعفاء والمتروكين، قال الإمام أَحمد: هو أُمة وحده في هذا الشأن، وقال الشافعيّ: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق، وكان عالمًا بالأَدب والشعر، قال الأَصمعي: لم نر أَحدًا قط أَعلم بالشعر من شعبة، (ت ١٦٠هـ). ومِسْعَر بن كِدام الهلالي، أَبو سَلَمَة، من ثقات أَهل الحديث، كان يقال له "المصحف" لعظم الثقة بما يرويه، (ت ١٥٢هـ). الأَعلام، الزركلي،٣: ١٦٤، ٧: ٢١٦.

[٤]- الروح في الكلام على أَرواح الأموات والأَحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، ابن قيم الجوزية، ص: ٢٧.

قال ابن السَّمَّاك: "رأَيت مِسْعَرا في النوم، فقلت: أَي الأَعمال وجدت أَفضل؟ قال: مجالس الذكر"[1].

سَلَمَة بن عَبَّاد[2]

"مات سَلَمَة بن عَبَّاد بن منصور، وحزن له أَبوه حزنا شديدا، فاجتمعنا عنده الغد، فقال له رجل: أُريت سَلَمَة البارحة فيما يري النائم، فقلت له: ما صنعت؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال: مررت بمؤذن آل فلان يوما، وهو يشهد أَن لا إله إلا الله وأَن محمدًا رسول الله: فشهدت معه"[3].

ابن العَلاء[4]

قال ابن مجاهد: "رأَيت أَبا عمرو بن العلاء في النوم، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال لي: دعني مما فعل الله بي، من أَقام ببغداد على السنة والجماعة ومات، نقل من جنة إلى جنة"[5].

الأَوْزاعي[6]

"قال يزيد بن مَذْكُور[7]: رأَيت الأَوْزاعي في منامي، فقلت: أَبا عمرو، دُلَّني على أَمر أَتقرَّب به إلى الله تعالى؟ قال: ما رأَيت درجة أَرفع من درجة العلماء، ومن بعدها المحزونين"[1].

---

[1]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٥٢.

[2]- سَلَمَة بن عَبَّاد بن منصور النَّاجِي، قاضي البصرة، (ت ١٥٢هـ). الوافي بالوفيات، الصفدي، ١٦: ٣٥٠.

[3]- الترغيب والترهيب، إسماعيل الطليحي١: ٢٠٧.

[4]- أَبو عمرو زَبَّان بن عَمَّار البصري، من أَئمة اللغة والأَدب، وأَحد القراء السبعة، (ت ١٥٤هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ٤١.

[5]- المدخل، ابن الحاج، (ت ٧٣٧هـ)، دار التراث، د.ت، ١: ١٠.

[6]- عبد الرحمن بن عمرو الأَوزاعي، إمام الديار الشامية في الفقه والزهد، وعرض عليه القضاء فامتنع، (ت ١٥٧هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ٣٢٠.

[7]- يزيد بن مَذْكُور من جلساء الأَوْزاعِي، روى عنه أَهل الشام. الثقات، ابن حبان، ٩: ٢٧٢.

"جاء رجل إلى سفيان الثوري، فقال له: يا أَبا عبد الله، رأَيت في المنام كأَن ملكًا نزل من السماء إلى الشام، فاقتلع رَيْحانة، ثم صعد بها إلى السماء، فقال له سفيان: إن صدقت رؤياك فقد مات الأَوْزاعي، فحفظ ذلك اليوم، فجاء نعيه أَنه مات فيه"[٢].

مَيْسَرَة بن سَلْم

"قال أَبو عبد الرحمن الساحلي: رأَيت ميسرة بن سلم في المنام بعد موته، فقلت له: أَصلحك الله، طالت غيبتك فقال: السفر طويل، قلت: فما الذي قدمت عليه؟ فقال: رخص لنا؛ لأَننا كنا نفتي بالرخص، فقلت له: فما تأْمرني به؟ فقال: اتِّباع الآثار وصحبة الأَخيار ينجيان من النار ويقربان من الجبار[٣].

مِسْكينَة الطَّفاوِيَّة

قال عمار الراهب: "رأَيت مسكينة الطفاوية في منامي، وكانت من المواظبات على حلق الذكر، فقلت: مرحبًا يا مسكينة مرحبا، فقالت: هيهات يا عمار! ذهبت المسكنة، وجاء الغنى الأَكبر، قلت: هيه، قالت: ما تسأَل عمن أُبيح الجنة بحذافيرها، يطل منها حيث شاء، قال: قلت: وبم ذاك يرحمك الله؟ قالت: بمجالس الذكر والصبر على الحق، قال عمار: وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالأَبلة، تنحدر من البصرة حتى تأْتيه قاصدة"[٤].

صالح بن عبد القدوس[٥]

قال أَحمد بن إبراهيم المُعَبِّر: "رأَيت صالح بن عبد القدوس في المنام ضاحكًا مستبشرا، فقلت له: ما فعل الله بك؟ وكيف نجوت مما كنت فيه؟ فقال: إِني وردت على

---

[١]- الهم والحزن، ابن أَبي الدنيا، ص: ٩٥.

[٢]- الهم والحزن، ابن أَبي الدنيا، ص: ٩٥.

[٣]- العاقبة في ذكر الموت، ابن الخراط، ص: ٢٢٨.

[٤]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٨٢.

[٥]- صالح بن عبد القدوس: شاعر ومتكلم، وشعره كله أَمثال وحكم وآداب. اتهم عند المهدي العباسي بالزندقة فقتله ببغداد، (ت ١٦٠هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ١٩٢.

رب لا تخفى عليه خافية، فاستقبلني برحمته وقال: قد علمت براءتك مما كنت تُعرف به وتُرمى باعتقاده"[١].

سُفيان الثَّوْري[٢]

رأَى بعض الناس سفيان الثوري "في الليلة الأَولى في المنام، وقال له: كيف صبرت على وحشة القبر؟ فقال: قبري روضة من رياض الجنة، أَين الوحشة؟"[٣].

رأَى شخص سفيان الثوري في المنام، قال: كيف حالك؟ قال: وضعت إحدى قدمي على الصراط والأُخرى في الجنة"[٤].

قال بعض المشيخة: "رأَيت سفيان الثوري في المنام وهو في بستان وهو يقول: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ}"، (الزمر: ٧٤)[٥].

قال سفيان بن عُيَيْنَة: "رأَيت سفيان الثوري في النوم، فقلت له: أَوصني، قال: أَقْلِل من معرفة الناس"[٦].

قال عبد الله بن المبارك: "رأَيت سفيان الثوري في النوم، فقلت: ما فعل بك؟ قال: لقيت محمدًا وحِزْبه"[٧].

قال موسى بن حَمَّاد[٨]: "رأَيت سفيان الثوري في المنام في الجنة يطير من نخلة إِلى نخلة ومن شجرة إِلى شجرة، فقلت: يا أَبا عبد الله، بم نلت هذا؟ قال: بالورع، بالورع[١].

---

[١]- طبقات الشعراء، عبد الله بن المعتز، ص: ٩٢.

[٢]- أَبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري، أَمير المؤمنين في الحديث، وكان آية في الحفظ، ومن كلامه: ما حفظت شيئًا فنسيته، (ت ١٦١هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ١٠٤.

[٣]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ٢٤٩.

[٤]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ٢٤٩.

[٥]- الورع، أَبو عبد الله الشَّيْباني، ص: ١٣١.

[٦]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٤٠.

[٧]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٤١.

[٨]- لعله أَبو الحسن موسى بن حَمَّاد النَّخْعِي، روى عن شُعْبَة وكتب عنه أَبو زُرْعَة. الجرح والتعديل، ابن أَبي حاتم، ٨: ١٤٠.

قال إبراهيم بن أَعين[٢]: "رأَيت سفيان الثوري في المنام ولحيته صفراء، فقلت: يا أَبا عبد الله، ما صنعت فديتك؟ قال: أَنا مع السَّفَرَة، قلت: وما السَّفَرَة؟ قال: الكرام البررة"[٣].

قال أَبو خالد الأَحمر[٤]: رأَيت سفيان الثوري في المنام بعدما مات، فقلت: يا أَبا عبد الله، كيف حالك؟ قال: خير حال، استرحت من غموم الدنيا، وأَفضيت إِلى رحمة الله عز وجل"[٥].

قال عبد الرحمن بن مهدي[٦]: "رأَيت سفيان الثوري في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: لم يكن إِلا أَن وضعت في اللحد حتى وقفت بين يدي الله تعالى، فحاسبني حسابًا يسيرا، ثم أَمر بي إِلى الجنة، فبينا أَنا أَدور بين أَشجارها وأَنهارها، ولا أَسمع حسًّا ولا حركة، إِذ سمعت قائلًا يقول: سفيان بن سعيد؟ فقلت: سفيان بن سعيد، قال: تحفظ أَنك آثرت الله على هواك يومًا ما؟ قال: قلت: إِي وَالله، فأَخذتني صواني النِّثار من جميع الجنة"[٧].

قال عبد الرحمن بن مهدي: "رأَيت سفيان الثوري في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: بالعلم؟، قال: لا، كاد العلم أَن يرُدَّني؛ لأَنِّي ما عملت به كله، أَوقفني بين يديه، فقال لي: يا سفيان، كنت تدعوني بدعاء فأَعده عليَّ، قال: كنت أَقول:

---

[١]– المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ١٢٧.

[٢]– ابراهيم بن أَعْيَن الشَّيْباني، حدَّث بمصر، (ت ١٩٠هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٤: ٧٩٥.

[٣]– الجرح والتعديل، ابن أَبي حاتم، ١: ١٢٠.

[٤]– الإِمام الحافظ أَبو خالد الأَحمر سليمان بن حَيَّان الأَزْدِي الكوفي، (ت ١٨٩هـ). سير أَعلام النبلاء، الذهبي، ٩: ٢١.

[٥]– المجالسة وجواهر العلم، أَبو بكر المالكي، ١: ٤٥٤.

[٦]– أَبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي البصري اللؤلؤي، وهو من كبار حفاظ الحديث، (ت ١٩٨هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ٣٣٩.

[٧]– تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ٩: ٤٤٠.

يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، قال: كذا أَنا، قلت: هب لي كل شيء ولا تسأَلني عن شيء، قال: قد فعلت، انطلقوا به إلى الجنة"[١].

قال يحيى القطان[٢]: "رأَيت سفيان الثوري في المنام، مكتوب بين كتفيه بغير سواد: {فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ}" (البقرة: ١٣٧)[٣].

قال قَبِيصَة[٤]: "رأَيت سفيان الثوري في النوم، فقلت: ما فعل بك ربك؟ فقال:

نَظَرْتُ إِلى رَبِّي كِفاحًا فقالَ لِي هَنِيئًا رِضائِي عَنْكَ يا بْنَ سَعِيدِ
فقد كُنْتَ قَوَّامًا إِذا أَقْبَلَ الدُّجَى بِعَبْرَةِ مُشْــتاقٍ وَقَلْبٍ عَمِيــدِ
فَدُونَكَ فَاخْتَرْ أَيَّ قَصْرٍ أَرَدْتَهُ وَزُرْنِي فَإِنِّي مِنْكَ غَيْرُ بَعِيدِ"[٥].

عُتْبَة الغُلام[٦]

قال قُدامة بن أَيوب العَتْكي: "رأَيت عُتْبَة الغلام في المنام، فقلت: يا أَبا عبد الله، ما صنع الله بك؟ قال: يا قُدامة، دخلت الجنة بتلك الدعوة المكتوبة في بيتك، قال: فلما أَصبحت جئت إِلى بيتي، فإِذا بخط عُتْبَة في حائط البيت مكتوب: يا هادي المضلين، وراحم المذنبين، ومُقِيل عثرات العاثرين، ارحم عبدك ذا الخطر العظيم، والمسلمين كلهم أَجمعين، واجعلنا مع الأَحياء المرزوقين من الذين أَنعمت {عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ}(النساء: ٦٩)، آمين رب العالمين"[٧].

---

[١]- الفوائد الحسان عن الشيوخ الثقات، أَبو بكر بن النَّقُور، ص: ٩٦.

[٢]- أَبو سعيد يحيى بن سعيد القَطَّان التميمي، بصري من حفاظ الحديث الثقة، (ت ١٩٨هـ). الأَعلام، الزركلي، ٨: ١٤٧.

[٣]- سير أَعلام النبلاء، الذهبي، ٦: ٦٣٥.

[٤]- قَبِيْصَة بن عقبة الكوفي، صاحب سفيان الثوري. صدوق جليل، (ت ٢١٥هـ). ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، ٣: ٣٨٤.

[٥]- حلية الأَولياء وطبقات الأَصفياء، أَبو نعيم الأصبهاني، ٧: ٧٤.

[٦]- عُتْبَة بن أَبان بن صَمْعَة من عُبَّاد أَهل البصرة وزهادهم، عرف بالغلام بين العُبَّاد؛ لأَنه تنسَّك وهو صبي، (ت ١٦١هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٤: ٤٥١.

[٧]- كتاب الديباج، الختلي، ص: ٦٥.

ابن أَبي سَلَمَة[1]

"قال بعض الصالحين: رأَيت أَبا عبد الله بن أَبي سَلَمَة في المنام، فقلت له: كيف حالك؟ فقال: يا أَخي، نمشي غافلين، ونقف غافلين، فعشنا معهم غافلين، ومتنا غافلين"[2].

داود الطائي[3]

قال عبد العزيز بن محمد[4]: "رأَيت فيما يرى النائم كأَن قائلًا يقول: من يحضر؟ من يحضر؟ فأَتيته، فقال لي: ما تريد؟ قلت: سمعتك تقول: من يحضر؟ من يحضر؟ فأَتيتك أَسأَلك عن معنى كلامك، فقال لي: أَما ترى القائم الذي يخطب الناس ويخبرهم عن أَعلى مراتب الأَولياء؟ فأَدْرِك، فلعلك تلحقه وتسمع كلامه قبلَ انصرافه، قال: فأَتيته فإِذا الناس حوله وهو يقول:

مَا نَالَ عَبْدٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مَنْزِلَةً أَعْلَى مِنَ الشَّوْقِ إِنَّ الشَّوْقَ مَحْمُودُ

قال: ثم سلَّم ونزل، فقلت لرجل إِلى جنبي: من هذا؟ قال: أَما تعرفه؟ قلت: لا، قال: هذا داود الطائي، فعجبت في منامي منه، فقال: أَتعجب مما رأَيت؟ والله للذي لداود عند الله أَعظم من هذا وأَكثر"[5].

قيل: "كان رجل يخدم داود الطائي، ويكنى بأَبي عبد الله فقال له: إن مت فاغسلني ولا تخبر بي أَحدا، قال: فلما أَن مات رأَيته في المنام على نجيب في هودج.. بستور مرخاة، والريح تخفق، فقلت: يا داوود، ادع الله أن يلحقني بك، فقال: احفظ عني ثلاثا:

---

[1]- لعله عبد العزيز بن عبد الله بن أَبي سَلَمَة، وهو من فقهاء المدينة، ومن حفاظ الحديث الثقات. (ت ١٦٣هـ). الأَعلام، الزركلي، ٤: ٢٢.

[2]- الزهر الفائح، شمس الدين ابن الجزري، ص: ٢٥.

[3]- أَبو سليمان داود بن نصير الطائي، وهو من أَئمة المتصوفين، (ت ١٦٥هـ). الأَعلام، الزركلي، ٢: ٣٣٥.

[4]- الأَرجح أَنه المحدث عبد العزيز بن محمد الدَّراوَرْدي، (ت ١٨٦هـ)، الأَعلام، الزركلي، ٤: ٢٥.

[5]- حلية الأَولياء، أَبو نعيم الأصبهاني، ٧: ٣٦٠.

داو قروح بطنك بالجوع، واقطع مفاوز الدنيا بالأَحزان، وآثر حب الله تعالى على هواك، ولا تبال متى تلقى"[١].

حَمَّاد بن سَلَمَة[٢]

"رئي حَمَّاد بن سَلَمَة في النوم، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: أَوقفني بين يديه وقال لي: طال ما كددت نفسك في الدنيا، فاليوم أطيل راحتك وراحة المتعبين"[٣].

رأَى رجل حَمَّاد بن سَلَمَة في النوم، قال: فقلت له: "ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني وأَسكنني في الفردوس، قلت: بماذا؟ قال: بقولي: يا ذا الطول، يا ذا الجلال والإكرام، يا كريم أَسكنِّي الفردوس، فأَسكنني الفردوس"[٤].

الحسن وعلي[٥]

قال رجل من بني تميم: "إن الحسن بن صالح كان يصلي إِلى السحر، ثم يجلس فيبكي في مكانه، ويجلس علي فيبكي في حجرته، قال: وكانت أُمُّهم تبكي بالليل والنهار، قال: فماتت، ثم مات علي، ثم مات حسن، قال: فرأَيت حسنًا في منامي، فقلت: ما فعلت الوالدة؟ قال: بُدِّلَت بطول ذلك البكاء سرور الأَبد، قلت: فعَلِي؟ قال: وعلي على خير، قال: قلت: فأَنت؟ قال: فمضى وهو يقول: وهل نتَّكِل إِلَّا على عفوه؟"[٦].

---

[١]- منتخب الكلام في تفسير الأَحلام، منسوب لمحمد بن سيرين، ٢: ٤٠٥.

[٢]- حَمَّاد بن سَلَمَة بن دينار البصري، مفتي البصرة، وأَحد رجال الحديث، (ت ١٦٧هـ). الأَعلام، الزركلي، ٢: ٢٧٢.

[٣]- العاقبة في ذكر الموت، ابن الخراط، ص: ٢٣٠.

[٤]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ١٤٩.

[٥]- أَبو عبد الله الحسن بن صالح، الفقيه العابد، (ت ١٧٠هـ). وأَخوه العالم المحدث علي بن صالح، (ت ١٦٠هـ)، وهما توأمان. تاريخ الإسلام، الذهبي، ٤: ٣٣٤، ١٥٥.

[٦]- الرقة والبكاء، ابن أَبي الدنيا، ص: ١٦٤.

قال عَمَّار بن يوسف: "رأَيت الحسن بن صالح في منامي، فقلت: قد كنت متمنيا للقائك، فماذا عندك فتخبرنا به؟ فقال: أَبشر، فلم أَرَ مثل حُسْن الظن بالله عز وجل شيئا"[١].

الخليل بن أَحمد

أَورد علي بن نصر بن علي الجَهْضَمي عن أَبيه قال: "رأَيت الخليل بن أَحمد في النوم بعد موته، فقلت: ما أَجد أَعقل من الخليل، لأَسأَلنَّه، فقال لي: أَرأَيت ما كنا فيه؟ فإني لم أَرَ شيئا، ما رأَيت أَنفع من قول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أَكبر"[٢].

قال أَحدهم: "رأَيت الخليل بن أَحمد في المنام، فقلت: له؟ ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لي، قلت: بم نجوت؟ قال: بـ "لا حول ولا قوة إِلَّا بالله العليِّ العظيم"، قلت: كيف وجدت عِلْمَك؟ أَعني العروض والأَدب والشعر، قال: وجدته هباء منثورا"[٣].

عيسى بن زاذان[٤]

قال إسحاق بن إبراهيم الثقفي[٥]: "رأَيت عيسى بن زاذان الأُبُلِّي في النوم، فقلت: ما فعل بك ربك؟ فأَقبل إِليَّ مشرقًا ضاحكًا فقال:

لو رَأَيْتَ الحِسانَ حَوْلِي وأَكاوِيبَ مَعَهُنَّ لِلشَّرابِ
يَتَرَنَّمْنَ بالقُرآنِ حُسْنًا يَمْشِينَ مُسْبِلَاتِ الثِّيابِ".

فضحكت والله في نومي، ثم انتبهت"[٦].

---

[١]- حسن الظن بالله، ابن أَبي الدنيا، ص: ٢٣.

[٢]- قوت القلوب، أَبو طالب المكي، ١: ٢٢٩.

[٣]- اقتضاء العلم العمل، الخطيب البغدادي، ص: ٩٢.

[٤]- عيسى بن زاذان الأُبُلِّي من عبَّاد البصريين، له رقائق وحكايات في العبادة. الثقات، ابن حبان، ٨: ٤٩١.

[٥]- أَبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الثقفي الكوفي، نزيل البصرة، (ت ١٧٠هـ). تاريخ الإسلام، الذهبي، ٤: ٣٠٤.

[٦]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٨١.

رأَى عَمَّار الراهب في المنام مِسْكينَة الطَّفاويَّة، فقال لها: "يا مِسْكِينة، ما فعل عيسى (بن زاذان)؟ فضحكت ثم قالت:

كُسِيَ البَهاءَ وأَطافَتْ بأَبارِيقَ حَوْلَهُ الخُدَّامُ
حُلِيَّ وقِيلَ يا قارِئُ ارْقَ فَلَعَمْرِي لقد بَرَّأَكَ الصِّيامُ

وكان عيسى قد صام حتى انحنى وانقطع صوته"[١].

الإمام مالك

"رئي مالك بن أَنَس في المنام، فقيل له: ما فعل الله تعالى بك؟ فقال: غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان، رضي الله عنه، عند رؤية الجنازة: سبحان الحي الذي لا يموت"[٢].

مسلم بن خالد[٣]

قال بعض المشايخ: "رأَيت في النوم كأَني جئت إِلى هذه المقبرة التي بمكة، فرأَيت على عامتها سُرادِقات، ورأَيت منها قبرا عليه سُرادِق وفُسْطاط وسِدْرَة[٤]، فجئت حتى دخلت، وإِذا مسلم بن خالد الزَّنْجِي، فسلمت عليه، وقلت: يا أَبا خالد، ما بال هذه القبور عليها سُرادق وقبرك عليه سُرادق وفُسطاط وفيه سِدْرَة؟ فقال: إِني كنت كثير الصيام"[٥].

الضَّحَّاك بن عثمان[٦]

---

[١]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٨٢.

[٢]- الرسالة القشيرية، القشيري، ٢: ٥٦٤.

[٣]- مسلم بن خالد المعروف بالزنجي: تابعي من كبار الفقهاء، لقب بالزنجي لحمرته أَو على الضد لبياضه، (ت ١٧٩هـ). الأَعلام، الزركلي، ٧: ٢٢٢.

[٤]- السرادق: كل ما أَحاط بشيء. الفسطاط: بيت من الشعر. السدرة: شجرة النَّبَق، وسدرة المنتهى: شجرة في الجنة.

[٥]- العاقبة في ذكر الموت، ابن الخراط، ص: ٢٣٠.

[٦]- الضَّحاك بن عثمان بن الضَّحاك بن عثمان الحِزامي القرشي: علامة قريش بأَخبار العرب وأَيامها وأَشعارها في المدينة. كان من أَكبر أَصحاب مالك. (ت ١٨٠هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ٢١٤.

قال إبراهيم بن المنذر الحَرَّاني: "رأَيت الضَّحَّاك بن عثمان في النوم، فَقلت: فما فعل الله بك؟ قال: في السماء تَمارِيد[1]، من قال: لا إله إلَّا الله، تعلَّق بها، ومن لم يقلها هوى"[2].

السُّحَيْمِي[3]

قال خُوَيْل أَبو عبد الله: "لما مات أَبو عبد الله السُّحَيْمي رأَيته فيما يرى النائم، فقال: ما منعك أَن تُصَلِّي عليَّ؟ قال: فاعتذرت ببعض ما يعتذر الناس به، فقال: أَما إنك لو صلَّيْت عليَّ ربِحت رأْسك، قال: فأَي شيء وجدتم أَفضل؟ قال: فجعل يُومِئ بيده إلى الأَرض ويقول: التواضع، التواضع"[4].

محمد بن النَّضْر[5]

قال الفَضْل بن مُهَلْهِل: "كان جليس لنا حسن التخشع والعبادة، يقال له مجيب، وكان من أَجمل الرجال، قال: فصلَّى حتى انقطع عن القيام، وصام حتى اسوَدَّ، قال: ثم مرض فمات، وكان محمد بن النَّضْر الحارثي له صديقا، قال: ومات محمد قبله، قال: فرأَيت محمدًا في منامي بعد موت مجيب، فقلت: ما فعل أَخوك مجيب؟ قال: لحق بعمله، قال: قلت: وكيف وجهه ذاك الحسن؟ قال: أَبلاه الله بالتراب، قال: قلت: وكيف وأَنت تقول قد لحق بعمله؟ قال: يا أَخي، أَما علمت أَن الأَجساد في القبور تبلى، وأَن الأَعمال في الآخرة تحيى، قال: قلت: يبلون حتى لا يبقى منهم شيء، ثم يحيون يوم

---

[1]- التمارِيد جمع تِمراد، وهو برج الحمام.

[2]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ٩٩.

[3]- محمد بن جابر اليَمامِي الضَّرير الحنفي السُّحَيْمِي، (ت ١٨٠هـ). تاريخ الإسلام، الذهبي، ٤: ٧٣٤.

[4]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ١٣٧.

[5]- أَبو عبد الرحمن محمد بن النَّضْر الحارثي الكوفي العابد، (ت ١٨٠هـ). تاريخ الإسلام، الذهبي، ٤: ٧٤١.

القيامة، قال: أَي والله يا أخي، يبلون والله حتى يصيرون رفاتا، ثم يحيون عند الصيحة كأَسرع من اللمح"[١].

سِيبَوَيْه

"يُحكى أَن سيبويه رُئي في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: خيرا كثيرا؛ لجَعْلي اسمَه أَعْرَف المَعارف"[٢].

عبد الله بن المُبارَك[٣]

"قال زكريا بن عَدِي[٤]: رأَيت ابن المُبارَك في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي برحلتي في الحديث"[٥].

"قال صخر بن راشد: رأَيت عبد الله بن المُبارَك في منامي بعد موته، قلت: أَلست قد متَّ؟ قال: بلى، قلت: فما صنع بك ربك عز وجل؟ قال: غفر لي مغفرة أَحاطت بكل ذنب"[٦].

قال حِبَّان بن موسى[٧]: "رأَيت ابن المُبارَك في المنام، فقلت له: يا أَبا عبد الرحمن لست أَملك لك إلا الدعاء، فقال: وهل تَمْلِك لنفسك غير ذلك"[١].

---

[١]- القبور، ابن أَبي الدنيا، ص: ٨٥.

[٢]- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ١: ٢٤.

[٣]- عبد الله بن المبارك، العالم صاحب التصانيف والرحلات، أَفنى عمره في الأَسفار حاجًّا ومجاهدًا وتاجرا، وجامعًا للحديث والفقه والعربية،(ت ١٨١هـ). انظر: سير السلف الصالحين، إسماعيل بن محمد الأَصبهاني، ص: ١٠٢١، تاريخ دمشق، ابن عساكر ، ٣٢: ٤٠٢. الأَعلام، الزركلي، ٤: ١١٥.

[٤]- أَبو يحيى زكريا بن عَدِي التيمي الكوفي، نزيل بغداد، حافظ يروي عن ابن المبارك، (ت ٢١١هـ). تاريخ الإَسلام، الذهبي، ٥: ٣١٥.

[٥]- الرحلة في طلب الحديث، الخطيب البغدادي، ص: ٩٠.

[٦]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٤٩.

[٧]- أَبو محمد حِبَّان بن موسى المروزي، الحافظ الإمام الحجَّة، يروي عن ابن المبارك وغيره، (ت ٢٣١هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٥: ٨٠٤.

العابد[٢]

"لما مات عبد العزيز بن سليمان العابد رآه بعض أَصحابه وعليه ثياب خضر، وعلى رأْسه إِكليل من لؤلؤ، فقال: كيف كنت بعدنا؟ وكيف وجدت طعم الموت؟ وكيف رأَيت الأَمر هناك؟ قال: أَما الموت فلا تسأَل عن شدة كربه وغمه، إِلَّا أَن رحمة الله وارت عنَّا كل عيب، وما تلقَّانا إِلا بفضله"[٣].

يزيد بن زُرَيْع[٤]

قال نصر بن علي: "رأَيت يزيد بن زُرَيْع في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: دخلت الجنة، قلت: بماذا؟ قال: بكثرة الصلاة"[٥].

محمد بن السَّمَّاك[٦]

قيل لابن السَّمَّاك: "لم لا تتزوج؟ قال: لأَن لي شيطانا، وآخر مع المرأَة، فإِذا اجتمع شيطانان في بيتي، فكيف يكون حالي حينئذ؟"، ونقل أَنه لما دُفن رئي في المنام، وسئل: ما فعل الله بك؟ قال: أَكرمني وأَعزني، لكن ليس لي عند الله مقدار مثل من كان ذا أَهل وعيال، وأَتعب نفسه معهم لله تعالى ولرضائه".

الفُضَيْل بن عِياض[١]

---

[١]- أدب الإملاء والاستملاء، السمعاني، ص: ٥٤.

[٢]- عبد العزيز بن سليمان العابد من أَهل البصرة، وممن له حكايات كثيرَة مروية في الزهد والعبادات. الثقات، ابن حبان، ٨: ٣٩٤.

[٣]- الروح، ابن قيم الجوزية، ص: ٢٤.

[٤]- أَبو معاوية يزيد بن زُرَيْع البصري، محدث البصرة في عصره، قال أَحمد بن حنبل: كان ريحانة البصرة، ما أَتقنه وما أَحفظه، (ت ١٨٢هـ). الأَعلام، الزركلي، ٨: ١٨٢.

[٥]- طبقات المحدثين، أَبو الشيخ الأَصبهاني، ٣: ١٩١.

[٦]- ابن السَّمَّاك: أَبو العباس محمد بن صبيح، وهو العابد الزاهد المشهور، صاحب المواعظ، كوفي قدم بغداد زمن هارون الرشيد فمكث بها مدة، ثم رجع إلى الكوفة فمات بها، (ت ١٨٣هـ). وفيات الأَعيان، ابن خلكان، ٤: ٣٠١.

قال محمد بن فُضَيْل: "رأَيت أَبي في المنام، فقلت: يا أَبت، ما صنع بك في العمر الذي كنت فيه؟ قال: لم أَرَ للعبد خيرا من رَبِّه"[٢].

قال أَحدهم: "رأَيت فُضَيْل بن عِياض في المنام، فقلت له: أَوصني، فقال: عليك بأَداء الفرائض، فإِنِّي لم أَرَ شيئًا قط مثلها"[٣].

محمد بن الحسن الشَّيْباني[٤]

"قال أَحمد بن محمد بن أَبي رجاء: سمعتُ أَبي يقول: رأَيت محمد بن الحسن في النوم، فقلت: إلى ما صرت؟ قال: غفر لي، قلت: بم؟ قال: قيل لي: لم نجعل هذا العِلْم فيك إلا ونحن نغفر لك"[٥].

الكِسائِي[٦]

قال حُمَيْد الرُّؤاسِي[٧]: "رأَيت الكِسائي في النوم، فقلت: إِلى ما صرت؟ قال: إِلى الجنة، قلت: بأَي شيء؟ قال: رحمني بالقرآن"[٨].

محمد بن يزيد الواسطي[١]

---

[١]– أَبو علي الفَضِيل بن عِياض التميمي، شيخ الحرم المكي، من أَكابر العباد الصلحاء. كان ثقة في الحديث، (ت ١٨٧هـ). الأَعلام، الزركلي، ٥: ١٥٣.

[٢]– حلية الأَولياء، أَبو نعيم الأَصبهاني، ٨: ١٠٤.

[٣]– حلية الأَولياء، أَبو نعيم الأَصبهاني، ٨: ١١١.

[٤]– أَبو عبد الله محمد بن الحسن الشَّيْباني، الفقيه العلامة، سمع أَبا حنيفة، والأَوزاعي، ومالك بن أَنس، وأَخذ عنه الشافعي، (ت ١٨٩هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٤: ٩٥٤.

[٥]– تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٤: ٩٥٤.

[٦]– أَبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، إِمام في اللغة والنحو والقراءة. وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الأَمين، (ت ١٨٩هـ)، الأَعلام، الزركلي، ٤: ٢٨٣.

[٧]– أَبو عوف حُمَيْد بن عبد الرحمن الرُّؤَاسِي الكوفي، أَحد الأَثبات، (ت ١٩٢هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٤: ٤٨١.

[٨]– المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٥٧.

قال يزيد بن هارون: "رأَيت محمد بن يزيد الواسطي بعد موته في المنام، فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال: مجلس جلسه إلينا أَبو عمرو البصري يوم جمعة بعد العصر، فدعا وأَمَّنَّا، فغفر لنا"[٢].

ابن المُساوِر[٣]

رئي موسى بن مساور في المنام بعد موته، فقيل له: "ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، مررت يومًا بامرأَة تحمل جِرابًا ثقل عليها حمله، فحملته معها، فشكر الله لي ذلك، فغفر لي"[٤].

يحيى بن خالد[٥]

"كان يحيى بن خالد يجري على سفيان الثوري كل شهر أَلف درهم، فسمع يحيى سفيان يقول في سجوده: اللهم، إنَّ يحيى كفاني أَمر دنياي فاكفه أَمر آخرته، فلما مات يحيى رآه بعض إِخوانه في منامه، فقال له: ما صنع الله بك؟ فقال: غفر لي بدعوة سفيان"[٦].

زافر بن سليمان[٧]

---

[١]– أَبو سعيد محمد بن يزيد الواسطي، أَصله شامي، زاهد من رواة الحديث، (ت ١٩٠هـ). تاريخ الإسلام، الذهبي، ٤: ٩٦٨.

[٢]– المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ١٤٨.

[٣]– أَبو الهيثم موسى بن مُساوِر الضَّبِّي، فاضل روى عن سُفيان بن عُيَيْنَة ووكِيع. حلية الأَولياء، أَبو نعيم الأَصبهاني، ١٠: ٣٩٠.

[٤]– حلية الأَولياء، أَبو نعيم الأَصبهاني، ١٠: ٣٩٠.

[٥]– أَبو الفضل، يحيى بن خالد البرمكي الوزير، وهو مؤدب الرشيد ومعلمه. (ت ١٩٠هـ). الأَعلام، الزركلي، ٨: ١٤٤.

[٦]– البصائر والذخائر، أَبو حيان التوحيدي، ٧: ١١٨.

[٧]– زافِر بن سليمان أَبو سليمان الإِيادي، كان قاضيًا في سجستان، ثمّ انتقل إِلى بغداد، محدث ثقة، (ت ١٩٠هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٤: ٨٥١.

قال جعفر بن محمد بن سيف الأَسدي الخياط: "سمعت أَبِي يقول: رأَيت زافر بن سليمان في النوم بعد موته بأَيام، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: أَول ما حباني به أَن غفر لمن شيعني، ثم لا تسل يا أَبا جعفر، لا تسل، الأَمر أَيسر من ذاك، ولكن لا تغتر، لا تغتر، ومدَّ بها صوته"[١].

الحَذَّاء[٢]

قال الوزير أَبو القاسم علي بن الحسن بن أَحمد بن المُسْلِمة[٣]: "رأَيت أَبا الحسن الحَذَّاء في المنام بعد موته ثلاث دفعات، وكأَني أَقول له فِي كل دفعة: ما فعل الله بك؟ فيقول: غفر لي، وقلت له في آخر دفعة: كيف عندكم حكم الاختلاف في القراءات؟ فقال: كله واحد، قلت: فالاختلاف في فروع الدين؟ فقال: كله واحد"[٤].

منصور بن عَمَّار[٥]

قال أَحدهم: "رأَيت منصور بن عمار في المنام، فقلت: يا أَبا كثير، ما فعل بك ربك؟ قال: خيرا، قلت: بماذا؟ قال: بما كنت تُحَبِّبُني إِلى عبادي"[٦].

قال أَبو الحسن الشعراني: "رأَيت منصور بن عمار في المنام، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: قال لي: أَنت منصور بن عمار؟ فقلت: بلى يا رب، قال: أَنت الذي كنت

---

[١]- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ٩: ٥٢٣.

[٢]- لعله عُبَيدة بن حُمَيد الكوفي، المعروف بالحذّاء: مؤدب الأَمين العباسي، ومن حفاظ الحديث، قدم بغداد من الكوفة في أَيام هارون الرشيد، فأَمره الرشيد بتأْديب ابنه الأَمين، فلم يزل معه حتى مات، (ت ١٩٠هـ). الأَعلام، الزركلي، ٤: ١٩٩.

[٣]- أَبو القاسم البغدادي، علي بن الحسن المعروف بابن المُسْلِمة. الوزير رئيس الرؤساء، (ت ٤٥٠هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٩: ٧٤٩.

[٤]- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١٣: ٥٨٠.

[٥]- منصور بن عَمَّار أَبو السَّري السُّلَمي، كان زاهدًا وواعظًا، وإِليه المنتهى في بلاغة الموعظة، وتحريك القلوب إِلى الله، أَقام ببغداد مدة، ووعظ بها، وبالشام ومصر، (ت ١٩١ هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٤: ١٢١٦.

[٦]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٩٧.

تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها؟ قلت: قد كان ذلك يا رب، ولكني ما اتخذت مجلسًا إلا بدأت بالثناء عليك، وثنيت بالصلاة على نبيك صلَّى الله عليه وسلَّم، وثلثت بالنصيحة لعبادك، فقال: صدق، ضعوا له كرسيا يمجدني في سمائي بين ملائكتي كما كان يمجدني في أَرضي بين عبادي"[١].

قال سليم بن منصور بن عمار: "رأَيت أَبي منصورا في المنام، فقلت: ما فعل بك ربك؟ فقال: إن الرب قربني وأَدناني وقال لي: يا شيخ السوء، تدري لم غفرت لك؟ فقلت: لا يا إلهي، قال: إنك جلست للناس مجلسًا فبكيتهم، فبكى فيهم عبد من عبادي لم يبك من خشيتي قط، فغفرت له، ووهبت أَهل المجلس كلهم له، ووهبتك فيمن وهبت له"[٢].

رئي منصور بن عمار في المنام، فقيل له: "ما فعل الله بك؟ فقال: أَوقفني بين يديه وقال لي: بماذا جئتني يا منصور؟ قلت: بست وثلاثين حجة، قال: ما قبلت منها شيئًا ولا واحدة، ثم قال: بماذا جئتني يا منصور؟ قلت: جئتك بثلاثمائة وستين ختمة للقرآن، قال: ما قبلت منها واحدة، ثم قال: فبماذا جئتني يا منصور؟ قال: جئتك بك، قال سبحانه: الآن جئتني، اذهب فقد غفرت لك"[٣].

ابن القاسم[٤]

"حدث سُحْنُون بن سعيد[٥] أَنه رأَى عبد الرحمن بن القاسم في النوم، فقال له: ما فعل بك ربك؟ فقال: وجدت عنده ما أَحببت، فقال له: فأَي أَعمالك وجدت أَفضل؟ قال: تلاوة القرآن، قال: فقلت له: فالمسائل؟ فكان يشير بأَصبعه يُلَشِّيها"[١].

---

[١]- الرسالة القشيرية، القشيري، ١: ٧٥.

[٢]- المنتظم في تاريخ الأُمم والملوك، ابن الجوزي، ١١: ١٠٩.

[٣]- التذكرة بأَحوال الموتى، القرطبي، ص: ٢٤٢.

[٤]- لعله عبد الرحمن بن القاسم المصري، ويعرف بابن القاسم: فقيه جمع بين الزهد والعلم، (ت ١٩١هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ٣٢٣.

[٥]- أَبو سعد سُحْنُون بن سعيد التَّنُوخي، قاضي إفريقية، (ت ٢٤٠هـ). تاريخ ابن يونس المصري، ابن يونس، ٢: ٩١.

ابن عَيَّاش[٢]

قال الهيثم بن خارجة[٣]: "رأَيت أَبا بكر بن عَيَّاش في النوم، قُدَّامه طبق رطب سكَّر، فقلت له: يا أَبا بكر، أَلا تدعونا إِليه، وقد كنت سخيا على الطعام، فقال لي: يا هيثم، هذا طعام أَهل الجنة، لا يأْكله أَهل الدنيا، قلت: وبم نلت؟ قال: تسأَلني عن هذا وقد مضى عليَّ ست وثمانون سنة أَختم في كل ليلة فيها القرآن"[٤].

ابن الشِّخِّير[٥]

كان مُطَرِّف بن الشِّخِّير يركب لصلاة الجمعة بالبصرة، "فلما أَن كان قريبا، حيث يسمع الأَذان، نزل عن دابته فصلَّى ركعتين، فخففهما ثم وضع رأَسه فرأَى فيما يري النائم كأَن أَهل القبور جلوس صفًّا حلقا، فسلَّم، فلم يردوا السلام، فسمعهم يقولون: هذا رجل صالح، هذا جاء يريد الجمعة، فقلت: أَراكم تتكلمون، وسلَّمت فلم تردوا السلام، فقالوا: إِن السلام حسنة، وإِنا لا نستطيع أَن نزيد في حسنة، قلت: وتعرفون الجمعة؟ قالوا: نعم، ونعلم ما يقول الطير فيه، قلت: وما يقول الطير فيه؟ قال: يقول: يوم صالح، يوم صالح من كل أَمر سلام، قالوا: أَما إِنا قد رأَيناك صليت ركعتين وخففتهما، ولو أَن أَحدنا كانت له الدنيا فسئلها على أَن يصلي ركعتين، أَعطاها كلها وصلى ركعتين، ولكنكم تعلمون ولا تعملون، ونعلم ولا نقدر على العمل"[٦].

---

[١]- الصلة في تاريخ أَئمة الأَندلس، ابن بشكوال، ص: ٢٩. يلشيها: كأَنها لا شيء، فقد تلاشت وذهبت.

[٢]- أَبو بكر شُعْبَة بن عَيَّاش، وهو من مشاهير القراء، (ت ١٩٣هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ١٦٥.

[٣]- أَبو أَحمد الهَيْثَم بن خارِجَة، ثقة زاهد، (ت ٢٢٧هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٥: ٧٢١.

[٤]- حلية الأَولياء، أَبو نعيم الأصبهاني، ٨: ٣٠٣.

[٥]- أَبو عبد الله مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّيْر العامري، الإِمام الحجَّة الثقة، (ت ١٩٥هـ). سير أَعلام النبلاء، الذهبي، ٤: ١٨٧.

[٦]- الترغيب والترهيب، إِسماعيل الطليحي،١: ٥٢٦.

وَكِيع[١]

قال سَلَمَة بن عَقَّاد: "رأَيت وكيعًا في المنام، فقلت: ما صنع بك ربك؟ قال: أَدخلني الجنة، قلت: بأَي شيء يا أَبا سفيان؟ قال: بالعلم"[٢].

ابن نُدْبَة[٣]

"رأَى رجل الحسن بن حبيب بن نُدْبَة في النوم بعدما مات، فقال: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بصبري على الفقر في الدنيا"[٤].

أَبو نواس

"قال عبد الله بن صالح الهاشمي[٥]: حدثني من أَثق به، قال: رأَيت أَبا نواس في النوم النوم وهو في نعمة كبيرة، فقلت له: أَبا نواس، قال: نعم، قلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي وأَعطاني هذه النعمة، قلت: ومم ذاك وأَنت كنت مخلطا؟ فقال: إِليك عنِّي، جاء بعض الصالحين إِلى المقابر في ليلة من الليالي، فبسط رداءه، وصفَّ قدميه، وصلَّى ركعتين لأَهل المقابر، قرأَ فيهما أَلفي مرة: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، (الإخلاص:١)، وجعل ثوابها لأَهل المقابر، فغفر الله لأَهل المقابر عن آخرهم، فدخلت أَنا في جملتهم"[٦].

قال وكيع: "حدثني بعض أَصحابنا أَن أَبا نواس رآه بعض أَصدقائه في النوم بعد موته، فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قال: بماذا؟ قال، بأَبيات قلتها، قال: ما

---

[١]- أَبو سفيان وَكِيع بن الجَرَّاح الرُّؤاسي، وهو من حفاظ الحديث، كان محدث العراق في عصره، (ت ١٩٧هـ). الأَعلام، الزركلي، ٨: ١١٧.

[٢]- الكامل في ضعفاء الرجال، أَبو أَحمد الجرجاني،١: ١٩٧.

[٣]- أَبو سعد الحسن بن حبيب البصري، من الرواة الثقات، (ت ١٩٧هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٤: ١٠٩٠.

[٤]- الصبر والثواب عليه، ابن أَبي الدنيا، ص: ٦٦.

[٥]- عبد الله بن صالح الهاشمِي، كان بالشام ثم قدم بغداد في خلافة الرشيد، فولاه بعض الحصون، وكان عظيم القدر كبير المحل، (ت ١٨٠هـ). تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٢٩: ١٧٨.

[٦]- الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، ١٢: ١٧٧.

هي؟ قال: هي في رقعة في مخدَّة كانت تحت رأْسي، فصار الرجل إلى منزله، فسأَل عن المخدَّة، ففتقها فإذا فيها رقعة مكتوب فيها:

يا رَبَّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبي كَثْرَةً فلقد عَلِمْتُ بأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
إِنْ كان لا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ فمَن الذي يَدْعُو ويَرْجُو المُجْرِمُ
أَدْعُوكَ رَبَّ كما أَمَرْتَ تَضَرُّعًا فإِذا رَدَدْتَ يَدي فمَن ذا يَرْحَمُ
ما لِي إِليكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا التُّقى وجَمِيلُ ظَنِّي ثُمَّ إِنِّي مُسْلِمُ"[1].

"حكي عن عبد الله بن المعتز أَنه قال: رأَيت أَبا نواس في المنام، فقلت له: لقد أَحسنت في قولك:

جاءَتْ بإِبْرِيقها مِنْ بَيْتِ تاجِرِها رُوحًا مِنَ الخَمْرِ في جِسْمٍ مِنَ النَّارِ

فقال: لا، بل أَحسنت في قولي:

يا قابِضَ الرُّوحِ مِن جِسم أَسا زَمَنًا وغافَرَ الذَّنْبِ زَحْزِحْنِي عن النَّارِ"[2].

رأَى أَبا نواس في المنام أَحد أَصحابه، فقال له: "ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي بأَبيات قلتها في النَّرْجِس:

تَفَكَّرْ في نَباتِ الأَرْضِ وانْظُرْ إِلى آثَارِ ما صَنَعَ المَلِيكُ
عُيُونٍ مِن لُجَيْنٍ شاخِصاتٍ بأَبْصارٍ هيَ الذَّهَبُ السَّبِيكُ
على قُضُبِ الزَّبَرْجَدِ شَاهِدَاتٌ بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ"[3].

مَعْرُوف الكَرْخِي[4]

---

[1]- أَخبار أَبي القاسم الزَّجَّاجي، ص: ٥٢-٥٣.

[2]- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، أَبو الفتح العباسي، ٢: ٣١٦.

[3]- البداية والنهاية، ابن كثير، ١٠: ٢٥٥.

[4]- أَبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي، أَحد أَعلام الزهاد والمتصوفين. ولد في كرخ بغداد، ونشأ وتوفي ببغداد، (ت ٢٠٠هـ). الأَعلام، الزركلي، ٧: ٢٦٩.

قال سَرِيًّا السَّقَطي: "رأَيت معروفًا الكَرْخِي في النوم كأَنه تحت العرش، فيقول الله، عز وجل، لملائكته: من هذا؟ فيقولون: أَنت أَعلم يا رب، فيقول: هذا معروف الكرخي، سَكِر من حبي، فلا يفيق إلا بلقائي"[١].

قال محمد بن الحسين: "سمعت أَبِي يقول: رأَيت معروفًا الكرخي في النوم بعد موته، فقلت له: ماذا فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، فقلت: بزهدك وورعك؟ فقال: لا، بقبولي موعظة ابن السَّمَّاك، ولزوم الفقر ومحبتي للفقراء، وموعظة ابن السماك ما قاله معروف، كنت مارا بالكوفة، فوقفت على رجل، يقال له ابن السَّمَّاك، وهو يعظ الناس، فقال في خلال كلامه: من أَعرض عن الله بكليته أَعرض الله عنه جملة، ومن أَقبل على الله بقلبه أَقبل الله برحمته إليه، وأَقبل بجميع وجوه الخلق إليه، ومن كان مرة ومرة فالله يرحمه وقتًا ما، فوقع كلامه في قلبي، فأَقبلت على الله تعالى، وتركت جميع ما كنت عليه إلا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا، وذكرت هذا الكلام لمولاي، فقال: يكفيك بهذا موعظة إن اتعظت"[٢].

قال يحيى بن أَبي طالب[٣]: "مات رجل في جواري، فكنت أَتمنَّى أَنْ أَراه في النوم، فلما كان بعد السنة رأَيته، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: الساعة تخلِّصت، دُفِن في جوارنا ميِّت عتق عن يمينه ثلاثون أَلفا، وعن شماله ثلاثون أَلفا، وبين يديه ثلاثون أَلفا، ومن خلفه ثلاثون أَلفا، وكان ذلك الميت الذي دُفِن ذلك اليوم معْروفَ الكَرْخي رحمه الله"[٤].

---

[١]– الرسالة القشيرية، القشيري، ١: ٤٢.

[٢]– الرسالة القشيرية، القشيري، ١: ٤٣.

[٣]– يحيى بن أَبي طالب جعفر بن الزبرقان، محدث مشهور، (ت ٢٧٥هـ). ميزان الاعتدال، الذهبي، ٤: ٣٨٦.

[٤]– الطيوريات، أَبو طاهر السلفي،٣: ١١٤٦.

قال أَبو بكر الخياط: "رأَيت كأَني دخلت المقابر، فإذا أَهل القبور جلوس على قبورهم بين أَيديهم الرَّيْحان، وإذا أَنا بمعروف بن أَبي محفوظ فيما بينهم، يذهب ويجيء، فقلت: أَبا محفوظ، ما صنع بك ربك؟ أَلست قد متَّ؟ قال: بلى، ثم قال:

مَوْتُ التَّقِيِّ حَياةٌ لا نَفادَ لها قد ماتَ قَوْمٌ وَهُمْ في النَّاسِ أَحْياءُ"[١].

"قال بعض السادات: رأَيت فيما يرى النائم معروفا، فقلت: يا أَبا محفوظ، إيش حالك؟ قال: صرت إلى كل خير، ولكن خرجت من الدنيا بحسرة، خرجت منها وأَنا أَعْزَب"[٢].

أَبو حَفْص

قال حَمَّاد بن مَسْعَدَة[٣]: "رأَيت أَبا حَفْص في المنام، يعني عمر بن مَيْسَرَة، بعد موته، فإذا هو متكئ على باب قصر من ذهب، فقلت: بأَي شيء أُعطيت هذا؟ قال: بالزُّهْد"[٤].

"رئي أَبو حَفْص في المنام، فقيل له: أَي عملك وجدت أَفضل؟ قال: تَرْك الاشتغال بمساوئ الناس"[٥].

الشافعي

قال الربيع بن سليمان[٦]: "رأَيت الشافعي بعد وفاته في المنام، فقلت: يا أَبا عبد الله ما ما صنع الله بك؟ قال: أَجلسني على كرسي من ذهب، ونثر علي اللؤلؤ الرطب"[٧].

---

[١]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٨٢.

[٢]- طبقات الحنابلة، ابن أَبي يعلى، ١: ٣٨٧.

[٣]- الحافظ الحجَّة أَبو سعيد حَمَّاد بن مَسْعَدَة التَّميمي، (ت ٢٠٢هـ). سير أَعلام النبلاء، الذهبي، ٨: ٩٦.

[٤]- المنامات، ابن أَبي الدنيا: ص: ٥٤.

[٥]- شعب الإيمان، البيهقي، ٩: ١٢٣.

[٦]- أَبو محمد الربيع بن سليمان، صاحب الإمام الشافعي وراوي كتبه، (ت ٢٧٠هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ١٤.

[٧]- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ٢: ٤٠٤.

قال الربيع بن سليمان: "رأَيت الشافعي في المنام، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: أَنا في الفردوس الأَعلى، فقلت: بماذا؟ قال: بكتاب صنفته وسميته كتاب الرسالة"[١].

قال عبد الله بن أَحمد بن حنبل: "حدثنا أَبي، قال: رأَيت الشافعي أَبا عبد الله محمد بن إدريس في المنام، فقلت له: يا أَخي، ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، وتوجني وزوجني، وقال لي: هذه بما لم تزه بما أَرضيتك، ولم تتكبر فيما أَعطيتك"[٢].

"قال عبد الله بن عبد الحكم[٣]: رأَيت الشافعي، رضي الله عنه، في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: رحمني وغفر لي، وزففت إِلى الجنة كما تزف العروس إِلى زوجها، فقلت له: ما الذي بلَّغك هذه المنزلة؟ قال لي: بما في آخر كتاب الرسالة من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم، فقلت له: وكيف ذلك؟ فقال لي: وصلى الله على سيدنا محمد ما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، قال: فلما أَصبحت طلبت كتاب الرسالة، فوجدت الأَمر كما ذكر"[٤].

يزيد بن هارون[٥]

قال حَوْثَرَة بن محمد المَنْقَرِي البصري[٦]: "رأَيت يزيد بن هارون الواسطي في المنام بعد موته بأَربع ليال، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: تقبَّل الله منِّي الحسنات، وتجاوز عنِّي السيئات، ووهب لي التَّبِعات، قلت: وما كان بعد ذلك؟ قال: وهل يكون من الكريم إِلا الكرم؟ غفر لي ذنوبي وأَدخلني الجنة، قلت: بما نلت الذي نلت؟ قال: بمجالس الذكر،

---

[١]- تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٥١: ٣٦٨.

[٢]- تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٥١: ٤٥٣.

[٣]- أَبو محمد عبد الله بن عبد الحكم، فقيه مصري، وهو من أَجلَّة أَصحاب مالك، (ت٢١٤هـ). الأَعلام، الزركلي، ٤: ٩٥.

[٤]- بستان الواعظين ورياض السامعين، ابن الجوزي، ص: ٢٨٧.

[٥]- أَبو خالد يزيد بن هارون الواسطي، من حفاظ الحديث، كان واسع العلم ذكيا، وكان يقول: أَحفظ أَربعة وعشرين أَلف حديث بإِسنادها ولا فخر، (ت ٢٠٦هـ). الأَعلام، الزركلي، ٨: ١٩٠.

[٦]- أَبو الأَزهر حَوْثَرَة المِنْقَري الوَرَّاق، محدث صدوق، (ت ٢٥٦هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٦: ٧٧.

وقولي الحق، وصدقي في الحديث، وطول قيامي في الصلاة، وصبري على الفقر، قلتُ: ومُنْكِر ونَكِير حق؟ قال: إي والله الذي لا إله إلا هو، لقد أَقعداني وسأَلاني، فقالا لي: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فجعلت أَنفض لحيتي البيضاء من التراب، فقلت: مثلي يسأَل؟ أَنا يزيد بن هارون الواسطي، وكنت في دار الدنيا ستين سنة أُعلِّم الناس؟ قال أَحدهم: صدق، وهو يزيد بن هارون، نَمْ نومة العروس، فلا روعة عليك بعد اليوم"[١].

عمرو الضرير[٢]

قال عبد الوهاب بن يزيد الكندي: "رأَيت أَبا عمرو الضرير، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني، قلت: فأَي الأَعمال وجدت أَفضل؟ قال: ما أَنتم عليه من السنة والعلم، قلت: فأَي الأَعمال وجدت شرا؟ قال: احذر الأَسماء، قلت: وما الأَسماء؟ قال: قَدَري ومعتزلي ومرجىء، فجعل يعدد أَسماء الأَهواء"[٣].

منصور الدَّيْنُوري

"قال أَبو عبد الله الرَّمْلِي: رأَيت منصور الدينوري في المنام، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني، وأَعطاني ما لم أُؤمل، فقلت له: أَحسن ما توجه العبد به إلى الله ماذا؟ قال: الصدق، وأَقبح ما توجه به الكذب"[٤].

أَبو عاصم النَّبِيل[٥]

---

[١]- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١: ١٠٧.

[٢]- لعله عبيد بن عقيل أَبو عمرو الهلالي البصري الضرير المقرئ المؤَدب، روى له أَبو داود والنَّسائي، (ت ٢٠٧هـ). الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، ١٩: ٢٨٢.

[٣]- شرح الصدور، السيوطي، ص: ٢٧٣.

[٤]- إحياء علوم الدين، الغزالي، ٤: ٢٨٧.

[٥]- أَبو عاصِم، الضَّحَّاك بن مَخْلَد المعروف بالنبيل: شيخ حفاظ الحديث في عصره. ولد بمكة، وتحول إِلى البصرة فسكنها وتوفي بها، (ت ٢١٢هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ٢١٥.

قال أَحدهم: "رأَيت أَبا عاصم النبيل في منامي بعد موته، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، ثم قال: كيف حديثي فيكم؟ قلت: إذا قلنا أَبو عاصم فليس أَحد يردُّ علينا، قال: فسكت عنِّي، ثم أَقبل عليَّ فقال: إنما يُعْطى الناس على قَدْر نيَّاتهم، وليجتنب ارتكاب المحرمات ومواقعة الأُمور المحظورات"[١].

أَبو سليمان الدَّاراني[٢]

قال أَحمد بن أَبي الحَواري[٣]: "تمنيت أَن أَرى أَبا سليمان الداراني في المنام، فرأَيته بعد سنة، فقلت له: يا معلم، ما فعل الله بك؟ قال: يا أَحمد، دخلت من باب الصغير، فلقيت وَسَق شِيْح[٤]، وأَخذت منه عودا، فلا أَدري تخللت به أَم رميت به، فأَنا في حسابه من سنة إلى هذه الغاية"[٥].

زُبَيْدَة[٦]

"رئيت زبيدة في المنام، فقيل لها: ما فعل الله بك؟ قالت: غفر لي بهذه الكلمات الأَربع: لا إله إلا الله أَفني بها عمري، لا إله إلا الله أَدخل بها قبري، لا إله إلا الله أَخلو بها وحدي، لا إله إلا الله أَلقى بها ربي عز وجل"[٧].

---

[١]– الجامع لأَخلاق الراوي، الخطيب البغدادي، ٢: ٢٥٧.

[٢]– أَبو سليمان عبد الرحمن بن أَحمد العنسي الدَّاراني، وهو من العباد الصالحين، والزهاد المتعبدين، (ت ٢١٥هـ). تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١١: ٥٢٣.

[٣]– أَبو العباس أَحمد بن عبد الله بن أَبي الحواري الدمشقي، وقد صحب أَبا سليمان الدَّارانِي وحفظ عنه الرَّقائق، (ت ٢٤٦هـ). الثقات، ابن حبان، ٨: ٢٤.

[٤]– وَسَق شِيح: مجموعة منه، والشيح: نبات سهلي رائحته طيبة قوية.

[٥]– تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٣٤: ١٥٧.

[٦]– زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية، زوجة هارون الرشيد، وهي أُم الأَمين العباسي، وإليها تنسب "عين زبيدة" في مكة التي جلبت إليها الماء من أَقصى وادي نعمان شرقي مكة، وأَقامت له الأَقنية حتى أَبلغته مكة، (ت ٢١٦هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ٤٢.

[٧]– إحياء علوم الدين، الغزالي، ٤: ٥٠٨.

"قيل: رئيت زبيدة في المنام، فقيل لها: ما فعل الله تعالى بك؟ فقالت: غفر لي، فقيل: بكثرة نفقتك فِي طريق مكَّة؟ فقالت: لا، أَما إِن أَجرها عاد إِلى أَربابها، ولكن غفر لي بنيَّتي"[١].

"قالَ عبد الله بن المبارك الزَّمِن: رأَيتُ زبيدة في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ قالت: غفر لي بأَول مِعْوِل ضُرِب في طريق مكة، قلت: فما هذه الصفرة فِي وجهك؟ قالت: دُفِن بين ظهرانينا رجل، يقال له: بِشْر المَرِيسِي[٢]، زَفَرَت جهنم عليه زفرة فاقشعر لها جسدي، فهذه الصفرة من تلك الزفرة"[٣].

قيل: إِن بعض الصالحين رأَى زبيدة في المنام، فقال لها: "ما فعل الله بك؟ قالت: غفر لي، قال: بم غفر لك؟ قالت: كنت جالسة يومًا وعندي جَوارٍ يُغنين، فسمعت صوت المؤذن يؤذن، فأَمرتهم بالسكوت إِلى أَن تم الآذان، فغفر لي بذلك"[٤].

الأَصمعي

قال الرِّياشي[٥]: "رأَيت في النوم كأَني أَسأَل الأَصمعي بعد ما مات: ما معنى قول الشاعر:

وكُلُّ جَدِيدةٍ فإِلى بِلاها وكُلُّ جَديدةٍ فإِلى جَديدِ

فقال لي: إِلى يوم جديد يأْتي عليها، أَو إِلى بلى جديد، لا بد من ذلك، قال الرياشي: حتى في النوم وبعد الموت أَيضًا لم يخطئ"[٦].

---

[١]- الرسالة القشيرية، القشيري، ٢: ٥٦٨.

[٢]- بِشْر المَرِيسي: فقيه معتزلي عارف بالفلسفة، يرمى بالزندقة، أَخذ الفقه عن القاضي أَبي يوسف، وقيل: كان أَبوه يهوديا، وهو من أَهل بغداد ينسب إِلى "درب المريس" فيها، وله تصانيف، وللدارمي كتاب "النقض على بشر المريسي" في الرد على مذهبه، (ت ٢١٨هـ). الأَعلام، الزكلي، ٢: ٥٥.

[٣]- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١٦: ٦١٩.

[٤]- الروضة الفيحاء في أَعلام النساء، ياسين الخطيب العمري،١: ٧٦.

[٥]- أَبو الفضل العباس بن الفَرَج الرِّياشي البصري، لغوي راوية عارف بأَيام العرب، (ت ٢٥٧هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ٢٦٤.

[٦]- مراتب النحويين، أَبو الطيب اللغوي، ص: ٥٤.

الشيخ فَتْح المَوْصِلي[١]

كان الغالب على الشيخ فتح الموصلي "الخوف والبكاء، وفي أَكثر أَوقاته كان باكيا، فلما توفي رئي في المنام، قيل له: ما فعل الله بك؟ قال: أَوقفني بين يديه وقال: ما الذي أَبكاك؟ فقلت: يا رب الخجالة من ذنوبي! فقال: وعزتي وجلالي، أَمرت ملك الذنوب أَن لا يكتب عليك أَربعين سنة لبكائك من هيبتي"[٢].

أَبو دُلَف[٣]

قال دُلَف بن أَبي دُلَف: "رأَيت كأَن آتيا أَتى بعد موت أَبي، فقال: أَجب الأَمير، فقمت معه، فأَدخلني دارا وحشة وعرة، سوداء الحيطان، مقلعة السقوف والأَبواب، ثم أَصعدني درجًا فيها، ثم أَدخلني غرفة، فإذا في حيطانها أَثر النيران، وإِذا في أَرضها أَثر الرماد، وإِذا أَبي عريان، واضعًا رأْسه بين ركبتيه، فقال لي كالمستفهم: دُلَف؟ قلت: نعم، أَصلح الله الأَمير، فأَنشأَ يقول:

أَبْلِغَنْ أَهْلَنا ولا تُخْفِ عنهُم ما لقينا في البَرْزَخِ الخَنَّاقِ
قد سُئِلْنا عن كُلِّ ما قد فَعَلْنا فارْحَمُوا وَحْشَتِي وما قد أُلَاقِي

أَفهمت؟ قلت: نعم، ثم أَنشأَ يقول:

فَلَو أَنَّا إِذا مِتْنا تُرِكْنا لكانَ المَوْتُ راحَةَ كُلِّ حَيِّ
ولكِنَّا إِذا مِتْنا بُعِثْنا ونُسْأَلُ بَعْدَهُ عن كُلِّ شَيِّ

انصرف، قال: فانتهبت"[٤].

---

[١]- لا نعرف المراد على وجه الدقة، هل هو الفتح الموصلي الصغير أَم الكبير، والفتح الموصلي الكبير هو فتح بن محمد، زاهد بكَّاء خوَّاف متهجد، (ت ١٦٠هـ)، ٧: ٤٤ والفتح الصغير هو فتح بن سعيد، زاهد عابد، (ت ٢٢٠هـ). انظر: سير أَعلام النبلاء، الذهبي، ٧: ٤٤، ٨: ٤٩٧.

[٢]- آثار البلاد وأَخبار العباد، زكريا القزويني، ص: ٤٦٣.

[٣]- القاسم بن عيسى العِجْلِي، أَمير الكرخ، أَحد الأَمراء الأَجواد الشجعان الشعراء، وكان من قادة جيش المأْمون. وأَخبار أَدبه وشجاعته كثيرة. (ت ٢٢٦هـ). الأَعلام، الزركلي، ٥: ١٧٩.

[٤]- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١٤: ٤٠٧.

يَعْقُوب بن سُفيان[١]

قال عَبْدان بن محمد[٢]: "رأَيت يعقوب بن سفيان في النوم، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي وأَمرني أَن أُحدِّث في السماء كما كنت أُحدِّث في الأَرض، فاجتمع عليَّ الملائكة واستملى عليَّ جبرائيل عليه السلام، وكتبوا بِأَقلام من ذهب"[٣].

بِشْر الحافِي[٤]

قال الحسين بن مروان: "رأَيت بشرًا الحافي في النوم، فقلت: يا أَبا نصر، ما فعل بك؟ قال: غفر لي ولمن تبع جنازتي، قلت: ففيم العمل؟ قال: فأَخرج كِسْرَة ثم قال: انظر في هذه الكِسْرَة"[٥].

قال أَبو العباس القرشي: "أَتيت أَبا نصر التَّمَّار[٦] بعد موت بِشْر بن الحارث بأَيام نعزيه، فقال: لنا أَبو نصر: رأَيته البارحة في النوم في أَحسن هيئة، فقلت له: ما صنع بك ربك؟ قال: قد استحيت من ربي من كثرة ما أَعطاني"[٧].

"حكي عن بِشْر الحافي، رضي الله عنه، أَنه رئي في المنام بعد موته، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: رضي عنِّي، وأَتحفني ورحمني وزوجني، وأَطعمني طعامًا طيبا،

---

[١]- الفسوي، يعقوب بن سفيان الفارسي، من كبار حفاظ الحديث، وله كتاب "التاريخ الكبير"، (ت ٢٢٧هـ) الأَعلام، الزركلي، ٨: ١٨٩.

[٢]- أَبو محمد عبد الله بن محمد المَرُوزي، المعروف بعَبْدان، حافظ للحديث، كان مفتي مرو وعالمها وزاهدها، أَقام بمصر بضع سنين وعاد إِلى مرو. الأَعلام، الزركلي، ٤: ١١٨.

[٣]- أَدب الإِملاء والاستملاء، السمعاني، ص: ١٤.

[٤]- أَبو نصر بِشْر بن الحارث المعروف بالحافي: من كبار الصالحين والزهاد، وهو من ثقات رجال الحديث، قال المأمون: لم يبق في هذه الكورة أحد يستحيي منه غير هذا الشيخ بِشْر بن الحارث، (ت ٢٢٧هـ). الأَعلام، الزركلي، ٢: ٥٤.

[٥]- تاريخ دمشق، ابن عساكر، ١٠: ٢٢٤.

[٦]- أَبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز التَّمَّار، وكان ثقة فاضلًا ورعا، (ت ٢٢٨هـ). الطبقات الكبرى، ابن سعد، ٧: ٢٤٥.

[٧]- تاريخ دمشق، ابن عساكر، ١٠: ٢٢٥.

وسقاني شرابًا لذيذا، وفرش لي فرشًا رطبا، وقال لي: نَمْ كما كنت تسهر، واسرح كما كنت تشب، وافرح كما كنت تحزن، واشبع كما كنت تجوع، واروى كما كنت تظمأ"[١].

قال أَحمد بن الدَّوْرَقِي[٢]: "مات جار لي فرأَيته في الليل وعليه حلتين قد كسي، فقلت: إِيش قصتك؟ ما هذا؟ قال: دُفن في مقبرتنا بِشْر بن الحارث، فكُسي أَهل المقبرة حلتين حلتين"[٣].

قال أَبو جعفر السَّقَّا: "رأَيت بِشْر بن الحارث في النوم، فقلت: يا أَبا نصر، كيف الحال؟ قال: أَوقفني فرحم شيبتي، وجعل يده تحت ذقنه، وقال لي: يا بشر، لو سجدت لي في الدنيا على الجمر ما أَديت شكر ما حشيت قلوب عبادي عليك"[٤].

"رئي بِشْر الحافي في المنام، فقيل له: ما فعل الله تعالى بك؟ فقال: غفر لي، وقال: أَما استحييت يا بِشْر منِّي، كنت تخافني ذلك الخوف"[٥].

"روي أَن بِشْر الحافي رُئي في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: رُفِعت إِلى منازلي في الجنة، فأَشرفت على مقامات الأَنبياء، ولم أَبلغ منازل المتأَهلين. وفي رواية: قال لي: ما كنت أُحب أَن تلقاني عَزَبا"[٦].

قيل: "اشتهي بِشْر بن الحارث الباقلاء سنين، فلم يأْكله، فرئي في المنام بعد وفاته، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، وقال: كُلْ يا من لم يأكل، واشرب يا من لم يشرب"[٧].

ابن عائشة[١]

---

[١]- الزهر الفائح، شمس الدين ابن الجزري، ص: ٦٠.

[٢]- أَبو عبد الله أَحمد بن إِبراهيم الدَّوْرَقي البغدادي، (ت٢٤٢هـ). الثقات، ابن حبان، ٨: ٢١.

[٣]- تاريخ دمشق، ابن عساكر، ١٠: ٢٢٥.

[٤]- تاريخ دمشق، ابن عساكر، ١٠: ٢٢٧.

[٥]- الرسالة القشيرية، القشيري، ٢: ٥٦٩.

[٦]- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة، ٣: ٣٧.

[٧]- الرسالة القشيرية، القشيري، ١: ٥٠.

"رأَى رجل ابن عائشة التَّمِيمِي في النوم بعدما مات، فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: عفا عنِّي بحُبِّي إِيَّاه"[٢].

محمد بن عِمْران[٣]

قال إِسماعيل بن عبد الله بن مَيْمُون[٤]: "رأَيت محمد بن عِمْران بنِ محمد بنِ أَبي ليلى، وكان فاضلًا ومات قبل أَبيه، فأُريته في النوم، فقلت: أَي الأَعمال وجدت أَفضل؟ قال: المعرفة"[٥].

ابن مَعِين[٦]

قال ابن سيرين: "رأَيت يحيى بن مَعِين في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: قرَّبني وأَدناني وزوجني ثلاثمائة حوراء، فقلت: بماذا فأَخرج شيئًا من كُمِّه، فقال: بهذا، يعني الحديث"[٧].

قال حمزة الكِناني[١]: "خَرَّجت حديثًا واحدًا عن النبي، صلَّى الله عليه وسلَّم، مِن نحو مائتي طريق، فداخلني لذلك من الفرح غير قليل، وأُعجِبت بذلك، فرأَيت يحيى بن مَعِين

---

[١]- لعله: عبيد الله بن محمد التيمي، أَبو عبد الرحمن، المعروف بابن عائشة، وهو عالم بالحديث والسير، وعرف بابن عائشة؛ لأَنه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمي، (ت ٢٢٨هـ). الأَعلام، الزركلي، ٤: ١٩٦.

[٢]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ١٠٠.

[٣]- أَبو عبد الرحمن محمد بن عِمران الأنصاري الكوفي، (ت ٢٣٠هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٥: ٦٨١.

[٤]- أَبو النَّصر العِجْلِي إِسماعيل بن ميمون، محدث ثقة وشاعر، (ت ٢٧٠هـ). الوافي بالوفيات، الصفدي، ٩: ٨٩.

[٥]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ١٠٤.

[٦]- أَبو زكريا يحيى بن مُعِين، وهو من أَئمة الحديث ومؤرخي رجاله، وقال عنه ابن حنبل: أَعلمنا بالرجال، (ت ٢٣٣هـ). الأَعلام، الزركلي، ٨: ١٧٣.

[٧]- تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٦٥: ٤١.

في المنام، فقلت: يا أَبا زكريا، خرَّجت حديثًا من مائتي طريق، فسكت عنِّي ساعة، ثم قال: أَخشى أَن تَدْخُل هذه تحت {أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُر}[٢]"، (التكاثر: ١).

الشَّاذَكُوني[٣]

قال إِسماعيل بن الفَضْل بن طاهر: "رأَيت سليمان الشَّاذَكُوني في النوم، فقلت: ما فعل الله بك يا أَبا أَيوب؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال: كنت في طريق أَصبهان أَمرُّ إِليها، فأَخذني مطر، وكان معي كتب، ولم أَكن تحت سقف ولا شيء، فانكببت على كتبي حتى أَصبحت وهدأ المطر، فغفر الله لي بذلك"[٤].

قال محمد بن الخليل[٥]: "رأَيت سليمان الشَّاذَكُوني بعد ما تُوفِّي في هيئة حسنة، فقلت له: يا أَبا أَيوب، ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: بم؟ قال: بالحديث"[٦].

أَحمد بن حنبل

قال أَبو عبد الله، عبد الله بن خزَيْمَة: "لما مات أَحمد بن حنبل اغتممت غمًّا شديدا، فبِتُّ من ليلتي فرأَيته في المنام وهو يتبختر في مشيته، فقلت له: يا أَبا عبد الله، أَي مشية هذه؟ قال: مشية الخُدَّام في دار السلام، قلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر الله لي، وتوَّجَني وأَلبسني نَعْلَيْن من ذهب، وقال لي: يا أَحمد، هذا بقولك القرآن كلامي غير مخلوق"[٧].

---

[١]- أَبو القاسم حمزة بن محمد الكناني المصري، كان حافظًا للحديث ورعًا كثير العبادة، (ت ٣٥٧هـ). الأَعلام، الزركلي، ٢: ٢٨٠.

[٢]- سير أَعلام النبلاء، الذهبي، ١٢: ٢٤٢.

[٣]- الحافظ الشهير أَبو أَيوب سليمان بن داود الشَّاذَكُوني، (ت ٢٣٤هـ). طبقات الحفاظ، السيوطي، ص: ٢١٧.

[٤]- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١٠: ٥٥.

[٥]- لعله أَبو جعفر محمد بن الخليل البغدادي، (ت ٢٦٩هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٦: ٤٠٢.

[٦]- شرف أَصحاب الحديث، الخطيب البغدادي، ص: ١٠٩.

[٧]- حلية الأَولياء وطبقات الأَصفياء، أَبو نعيم الأَصبهاني، ٩: ١٨٩. الرسالة القشيرية، القشيري، ٢: ٤٢٦.

قال أَبو علي بن البَنَّاء[١]: "لما ماتت أُم القَطِيعي[٢] دفنها في جوار أَحمد بن حنبل، فرآها بعد ليال، فقال: ما فعل الله بك؟ فقالت: يا بني، رضي الله عنك، فلقد دفنتني في جوار رجل، تنزل على قبره في كل ليلة، أَو قال في كل ليلة جمعة، رحمة تعم جميع أَهل المقبرة، وأَنا منهم"[٣].

قال بعضهم: "رأَيت شابًّا توفي بقزوين في النوم، فقلت: ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لي، قلت: غفر لك؟ قال: نعم، وتعجب، ولفلان، ولفلان، قلت: مالي أَراك مستعجلا؟ قال: لأَن أَهل السموات من السماء السابعة إِلى سماء الدنيا قد اشتغلوا بعقد الأَلوية لاستقبال أَحمد بن حنبل، وأَنا أُريد استقباله، وكان توفي أَحمد في تلك الأَيام"[٤].

"رئي أَحمد بن حنبل في المنام وهو راكب، فقيل له: إِلى أَين؟ فقال: إِلى شجرة طوبى، نلحق أَبا بكر المروزي"[٥].

قال أَبو القاسم عبد الواحد بن عبد السلام بن واثق: "سمعت بعض الصالحين، يقول: رأَيت بعض الصالحين في المنام، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: من وجدت أَكثر أَهل الجنة؟ قال: أَصحاب الشافعي؟ قلت: فأَين أَصحاب أَحمد بن حنبل؟ قال: سأَلتني عن أَكثر أَهل الجنة، ما سأَلتني عن أَعلى أَهل الجنة، أَصحاب أَحمد أَعلى أَهل الجنة، وأَصحاب الشافعي أَكثر أَهل الجنة"[٦].

---

[١]- الفقيه أَبو علي الحسن بن أَحمد بن البَنَّاء البغدادي الحنبلي، (ت ٤٧١هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ١٠: ٣٢٤.

[٢]- القَطِيعي: العالم المحدث أَبو بكر أَحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك الحنبلي، راوي "مسند الإِمام أَحمد". سير أَعلام النبلاء، الذهبي، ١٢: ٢٦٢.

[٣]- صفوة الصفوة، ابن الجوزي، ١: ٤٨٩.

[٤]- اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأَعارف، محمد بن عمر الأَصبهاني، ص: ٣٤٨.

[٥]- أَبو بكر المَرُوزي صاحب الإِمام أَحمد، وكان أَحمد يقدمه على جميع أَصحابه، ويأْنس به، توفي ٢٧٥هـ. المنتظم، ابن الجوزي، ١٢: ٢٦٥.

[٦]- الأَباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، الحسين بن إِبراهيم الجورقاني، ١: ٤٥١.

ابن أَبي داود[١]

قال أَحمد بن حنبل: "رأَيت ابن أَبي داود في المنام، فقلت: ما فعل بك ربك؟ فقال: ما فعل لي؟ قال لي: انطلقوا إِلى ما كنتم تعبدون، يا أَحمد، تمسَّك بما أَنت عليه، فإِنه الحق"[٢].

القَواريري[٣]

قال حَفْص بن عمرو الرَّبالي[٤]: "رأَيت عبيد الله بن عمر القواريري في المنام، فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: فقال: غفر لي وعاتبني، وقال: يا عبيد الله، أَخذت من هؤلاء القوم؟ قلت: يا رب، أَنت أَحوجتني إِليهم، ولو لم تحوجني لم آخذ، فقال لي: إِذا قدموا علينا كافأَناهم عنك"[٥].

يحيى بن أَكْثَم[٦]

قال أَحمد بن سَهْل: "رأَيت يحيى بن أَكْثَم في المنام، فقلت له: يا يحيى، ما فعل بك ربك؟ قال: دعاني فقال لي: يا شيخ السوء، فعلت ما فعلت، فقلت: يا رب ما بهذا حدَّثت عنك، قال: وبما حدَّثت؟ قلت: حدَّثني عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن عُرْوَة، عن عائشة رضي الله تعالى عنها، عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، عن جبريل عليه الصلاة

---

[١]- أَحمد بن أَبي داود القاضي، ولي القضاء للمعتصم والواثق، وكان يقول بخلق القرآن، وقد أَشعل محنتها، (ت ٢٤٠هـ). لسان الميزان، ابن حجر، ١: ١٧١. ودعا عليه ابن حنبل: "حشا الله قبره نارا". السنة، أَبو بكر الخلَّال، ٥: ١١٨.

[٢]- السنة، أَبو بكر الخلَّال، ٥: ١١٨.

[٣]- عبيد الله بن عمر بن مَيْسَرة، أَبو سعيد القَواريري البصري الحافظ. نزل بغداد ونشر بها علمًا كثيرا، (ت ٢٤٠هـ)، تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٥: ٨٨٠.

[٤]- حَفْص بن عمرو المعروف بالرَّبالي، محدث ثقة، (ت ٢٥٨هـ). تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١٢: ٢٥.

[٥]- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي،١٢: ٢٥.

[٦]- أَبو محمد يحيى بن أَكثم بن التميمي المروزي، القاضي والفقيه الشهير، تولى قضاء البصرة وبغداد في عهد المأْمون، (ت ٢٤٢هـ). الأَعلام، الزركلي، ٨: ١٣٨.

والسلام، أَنك قلت: ما من مسلم يشيب في الإسلام، وأَنا أُريد أَن أُعذِّبه، إلا وأَنا أَستحيي أَن أُعذِّبه، وأَنا شيخ كبير، قال: صدق عبد الرزاق، وصدق مَعْمَر، وصدق الزُّهْري، وصدق عُرْوَة، وصدقت عائشة، وصدق النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، وصدق جبريل عليه الصلاة والسلام، وصدقت أَنا، يا يحيى، إِني لا أُعذِّب من شاب في الإِسلام، ثم أمرت بذات اليمين إِلى الجنة"[١].

سُوَيْد بن عمرو[٢]

قال رجل من أَهل الكوفة: "رأَيت سُوَيْد بن عمرو الكلبي في النوم بعدما مات في حالة حسنة، فقلت: يا سُوَيْد، ما هذه الحالة الحسنة؟ قال: إِني كنت أُكْثِر من قول لا إِله إِلَّا الله، فأَكْثِر منها"[٣].

أَبو هَمَّام[٤]

قال أَبو إِسحاق بن إِبراهيم، مُسْتَمْلِي أَبي هَمَّام: "رأَيت أَبا هَمَّام في النوم، وعلى رأْسه قناديل مُعلَّقة، قلت: يا أَبا هَمَّام، ما هذه القناديل؟ قال: هذا أعطيته بحديث الشفاعة، وهذا بحديث الحوض، قال: فجعل يقول من هذه الأَشياء"[٥].

ابن رافِع[٦]

---

[١]- تنبيه الغافلين بأَحاديث سيد الأَنبياء والمرسلين، السمرقندي، ص: ٩٢.

[٢]- سويد بن عمرو الكلبي أَبو الوليد الكوفي العابد من الرواة، (ت ٢٤٣هـ). تهذيب التهذيب، ابن حجر، ٤: ٢٧٨.

[٣]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٩٩.

[٤]- الوليد بن شجاع، روى عنه مسلم وأَبو داود والترمذي وابن ماجة، (ت٢٤٣هـ). تهذيب التهذيب، ابن حجر، ١١: ١٣٦.

[٥]- شرف أَصحاب الحديث، الخطيب البغدادي، ص: ١١٠.

[٦]- أَبو عبد الله محمد بن رافع، زاهد ومن ثقات المحدثين، روى عنه البخاري ومسلم، (ت ٢٤٥هـ). الأَعلام الزركلي، ٦: ١٢٤.

قال أَبو بكر المَدَنِي[١]: "رأَيت محمد بن رافِع في المنام بعد موته بثلاث في حَجْرِه مُصْحَف يُقْرَأ، فقلت له: أَليس قد متَّ؟ فنظر إِليَّ نظرة مُنْكَرة، فقلت: سأَلتك بالله إِلاَّ ما حدَّثتني، ما فعل بك ربك؟ قال: بشَّرني بالرَّوْح والراحةِ"[٢].

أَبو القاسم الجُوْعِي[٣]

قال أَبو سعيد الخَرَّاز[٤]: "رأَيت أَبا القاسم الجُوْعِي في المنام بعد وفاته، فقلت له: ما فعل فعل الله بك؟ فقال: وبَّخني وأَقامني، ثم غفر لي، فقلت: بماذا؟ قال: تفعل وتسمع، وتتواجد، وتقيسني بليلى وسلمى"[٥].

المتوكل

"قال علي بن إِسماعيل: "رأَيت جعفر المتوكل بطَرْسُوس في النوم، وهو في النور جالس، قلت: المتوكل؟ قال: المتوكل، قلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال: بقليل من السنة أَحييتها"[٦].

السَّرِي السَّقَطِي[٧]

---

[١]- أبو بكر محمد بن نُعَيْم المَدَني، (ت ٢٩٠هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٦: ٨٢٦.

[٢]- سير أَعلام النبلاء، الذهبي، ٩: ٥٥٣.

[٣]- لعله القاسم بن عثمان الجوعى، صوفي زاهد من أَهل دمشق. تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٥: ١٢٠٧ .

[٤]- أَبو سعيد أَحمد بن عيسى الخَرَّاز البغدادي، وهو من مشايخ الصوفية، (ت ٢٨٦هـ). الأَعلام، الزركلي، ١: ١٩١.

[٥]- اتباع السنن واجتناب البدع، ضياء الدين المقدسي، ص: ٣١.

[٦]- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١١: ٣٥٨.

[٧]- أَبو الحسن السَّرِي بن المُغَلِّس السَّقَطي: من كبار المتصوفة، بغدادي المولد والوفاة، إِمام البغداديين وشيخهم في وقته، وهو خال الجنيد وأُستاذه، قال الجنيد: ما رأَيت أَعبد من السَّرِي، أَتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رئى مضطجعًا إِلا في عِلة الموت، (ت ٢٥٣هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ٨٢.

قال أَبو عُبيد بن حَرْبَوَيْه[1]: "حضرت جنازة سَرِي السَّقَطِي، فلما كان في بعض الليالي رأَيته في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر الله لي ولمن حضر جنازتي وصلى عليَّ، فقلت: فإني ممن حضر جنازتك وصلى عليك، قال: فأَخرج دَرْجًا فنظر فيه، فلم ير لي فيه اسما، فقلت: بلى، قد حضرت، قال: فنظر فإذا اسمي في الحاشية"[2].

قال أَحمد بن عمر الخاقاني: "أُريت في منامي كأَني في طريق أَمضي إذ صادفني رجل، فأَقبل عليَّ وهو يقول: {وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ}، (الأَنعام: ١١٦)، فقلت له: لي تعني؟ فقال: لك ولذاك الذي خلفك، فالتفت فإذا سَرِي رحمه الله، فأَعرضت عن الرجل، وأَقبلت على السَّرِي، وقلت: هذا أُستاذنا ومؤدبنا الذي كان يؤدبنا في الدنيا، ثم قلت له: يا أَبا الحسن، إنك قد صرت إلى الله تعالى، فأَخبرنا، بأَي عمل تقبله الله تعالى؟ فأَخذ بيدي ثم قال: تعال، فجئت أَنا وهو إلى بنية مثل الكعبة، فوقفنا إلى جانبها إذا أَشرف علينا من البنية شخص فأَضاء ذلك الموضع منه، فأَومأ سَرِي إليه، وأَشالني نحوه، وكان سَرِي قصيرا، وأَنا أَيضًا قصير، فمدَّ ذلك الشخص الذي كان فوق البنية يده، فأَخذني فشالني إليه، فلم أَقدر أَفتح عينيَّ من أَنوار كانت في ذلك المكان، ثم قال لي: قد سمعت كلامك مع الشيخ، كل خُلُق في القرآن محمود تفعله، وكل خُلُق في القرآن مذموم تنتهي عنه، وحسبك هذا"[3].

ابن سَحْنُون[4]

"رئي ابن سَحْنُون في النوم فسئل فقال: زوَّجني ربي خمسين حوراء لما علم من حبي للنساء"[1].

---

[1]- القاضي العلاَّمة المحدِّث الثَّبْت، أَبو عبيد علي بن الحسين بن حَرْبَوَيه البغدادي، (ت ٣١٠هـ). سير أَعلام النبلاء، الذهبي، ١١: ٣٢٨.

[2]- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١٠: ٢٦٠.

[3]- قوت القلوب، أَبو طالب المكي، ١: ٢٣٠.

[4]- محمد بن سَحْنُون التَّنُوخي، أَبو عبد الله: فقيه مالكي كثير التصانيف من أَهل القيروان، لم يكن في عصره أَحد أَجمع لفنون العلم منه، (ت ٢٥٦هـ). الأَعلام، الزركلي، ٦: ٢٠٤.

الجاحِظ

"رئي الجاحِظ في المنام، فقيل له: ما فعل اللَّه بك؟ فقال:

فَلا تَكْتُبْ بِخَطِّكَ غَيْرَ شَيْءٍ يَسُرُّكَ في القِيَامَةِ أَنْ تَرَاهُ"[٢].

ابن أَبي عَيَّاش[٣]

"رئي أَبان بن عَيَّاش في النوم بعد موته، وكان من أَكثر الناس حديثًا بالرخص وأبواب الرجاء، فقال: أَوقفني ربي، عز وجل، بين يديه فقال: ما حملك على أَن حدثت عني بما حدثت به من الرخص؟ فقلت: يا رب، أَردت أَن أُحبِّبك إِلى خلقك، قال: قد غفرت لك"[٤].

أَبو يزيد البِسْطامِي[٥]

"قال بعض المحبين: رأَيت أَبا يزيد بعد موته، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: أَوقفني بين يديه، وقال: بأَي عمل قدمت إِلى حضرتي؟ وبأَي وسيلة توسلت إِلى رحمتي؟ فكلما ذكرت شيئًا في طاعته قابلني بجزء من نعمته، حتى اضمحلَّت أَعمالي، وفنيت أَقوالي، وعظمت حَيْرتي، واشتدت كربتي، فقلت: يا رب، جئتك بك إِليك، فنادتني الملائكة من سائر جهات العرش: الآن وصلت"[٦].

رئي البِسْطامي "بعد موته في النوم، فقيل له: ما فعل الله بك يا أَبا يزيد؟ فقال: أَوقفني بين يديه وقال لي: بم جئتني يا أَبا يزيد؟ فقلت يا رب، جئتك بما ليس في خزائنك منه

---

[١]– الديباج المذهب، ابن فرحون، ٢: ١٧٣.

[٢]– الرسالة القشيرية، القشيري، ٢: ٥٦٤.

[٣]– أَبو إِسماعيل، أَبان بن أَبي عَيَّاش، كان يكتب عند أَنس بن مالك، قيل: كان بصريًا ثبتا، وقيل: إِنه متروك الحديث. الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي،٢: ٥٧.

[٤]– قوت القلوب، أَبو طالب المكي،١: ٣٧١.

[٥]– طَيْفُور بن عيسى البِسْطامي، أَبو يزيد، زاهد مشهور، وله أَخبار كثيرة، (ت ٢٦١هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ٢٣٥.

[٦]– معترك الأَقران في إِعجاز القرآن، السيوطي، ٢: ٤٧١.

شيء، فقال: وما هو الذي ليس في خزائني منه شيء؟ قلت: يا رب، الفقر والإفلاس، فقال: يا أَبا يزيد، جئتني بكل شيء"[١].

قال بعض العارفين: "إن أَبا يزيد البِسْطامي بكى عند موته، ثم ضحك، ثم فارق الدنيا، فرئي في المنام بعد موته، فقيل له: لم بكيت قبل الموت ثم ضحكت؟ فقال: لما كنت في النزع، أَتاني إبليس لعنة الله عليه، وقال لي: يا أَبا يزيد، أَفْلَتَّ من شبكتي، فبكيت حينئذ إلى الله تعالى، فنزل عليَّ ملك من السماء، وقال لي: يا أَبا يزيد، يقول لك رب العزة: لا تخف ولا تحزن، وأَبشر بالجنة، فضحكت عند ذلك، وفارقت الدنيا"[٢].

"نقل أَن شخصًا من المريدين رأَى الشيخ (البِسْطامي) في المنام، وقال له: كيف نجوت من المنكر والنكير؟ فأَجابه الشيخ وقال: لما سأَلني الملكان، قلت لهما: وما ينفعكما جوابي بأَن ربي هو الله؟ وما أَنا على باب عظمته؟ فإن قلت أَلف مرة: هو سيدي وإلهي، فإن لم يقبل مني، ولم يصدقني، فماذا ينفع هذا الاعتراف؟!"[٣].

"نقل أَن شخصًا رأَى البِسْطامي في المنام، وقال له: ماذا فعل الله بك، قال: قال الله تعالى: بما جئت يا أَبا يزيد؟ قلت: إلهي، ما جئت بشيء يليق بحضرتك، ومع هذا ما جئت بالشرك أَيضا"[٤].

قال أَبو يزيد البِسْطامي: "كنت ابن عشرين سنة فدعتني أُمي للنوم معها ليلة من الليالي، وقد تعلَّق قلبي بقيام الليل، فأَجبتها، فجعلت يدي تحتها والأُخرى أمرها على ظهرها، وأَقرأ: قل هو الله أَحد، فخدرت يدي، فقلت: اليد لي وحق الوالدة لله، فصبرت على ذلك كله حتى طلع الفجر، وقد قرأْت قل هو الله أحد عشرة آلاف مرة، ولم أَنتفع بعد ذلك بيدي التي خدرت، فلما مات، رحمه الله تعالى، رآه بعض أَصحابه في المنام،

---

[١]- النور السافر عن أَخبار القرن العاشر، العَيْدَرُوس، ص: ٨٥.

[٢]- بحر الدموع، ابن الجوزي، ص: ٢٨.

[٣]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ص: ٢٢٥.

[٤]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ص: ٢٢٥.

وهو يطير في الجنان، ويسبِّح الرحمن، فقال له: بم وصلت إلى هذه المنزلة؟ قال: ببر الوالدين، والصبر على الشدائد"[١].

"نقل أَن شخصًا من المشايخ رآه (البِسْطامي) بعد موته في المنام، وقال له: أَوصني، فقال: الناس بحر عميق، والبعد عنهم سفينة، اجتهد أَن تجلس في هذه السفينة، وتنجي بدنك المسكين"[٢].

رأَى شخص البِسْطامي في المنام، "وقال له: ما التصوف؟ قال: التصوف أَن تغلق عليك أَبواب الراحة، وتقعد في زاوية المحبة"[٣].

أَبو زُرْعَة[٤]

قال محمد بن مسلم[٥]: "رأَيت أَبا زُرْعَة، رحمه الله، في المنام، فقلت: ما فعل بك ربك؟ فقال: قربني وأَدناني وقربني وأَدناني، ثم قال: يا عبيد الله تَدَرَّعَت بالكلام؟ قلت: لأنهم حاولوا دينك، قال أَلحقوه بأَبي عبد الله وأَبي عبد الله وأَبي عبد الله، قال محمد بن مسلم: فوقع في نفسي: إن أَبا عبد الله سُفيان الثَّوْري، وإن أَبا عبد الله مالك بن أَنس، وإن أَبا عبد الله أَحمد بن حنبل"[٦].

"قال: أَبو العباس المُرادي: رأَيت أَبا زرعة فِي المنام، فقلت: يا أَبا زُرْعَة، ما فعل الله بك؟ قال: لقيت ربي فقال لي: يا أَبا زُرْعَة، إني أُوتى بالطفل، فآمر به إلى الجنة، فكيف بمن حفظ السنن على عبادي؟ تَبَوَّأْ من الجنة حيث شئت"[٧].

---

[١]- نزهة المجالس، الصفوري، ١: ١٩٥.

[٢]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ص: ٢٢٦.

[٣]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ص: ٢٢٦.

[٤]- أَبو زُرْعَة الرازي، عبيد الله بن عبد الكريم، إمام حافظ للحديث من أَهل الري، زار بغداد وحدَّث بها، وجالس أَحمد بن حنبل، (ت ٢٦٤هـ). الأَعلام، الزركلي، ٤: ١٩٥.

[٥]- ابن وارَة أَبو عبد الله محمد بن مسلم الرازي، الحافظ الثقة الإمام، قيل: كان أَبو زُرْعَة لا يقوم لأَحد، ولا يُجلس أَحدًا في مكانه إلا ابنَ وارَة، (ت ٢٧٠هـ). سير أَعلام النبلاء، الذهبي، ١٣: ٣٠.

[٦]- الجرح والتعديل، ابن أَبي حاتم، ١: ٣٤٦.

[٧]- طبقات الحنابلة، ابن أَبي يعلى، ١: ٢٠١.

قال يزيد بن مَخْلَد الطَرَسُوسي: "رأَيت أَبا زُرْعَة في المنام بعد موته، وكنت أَشتهي أَن أَراه في حياته، فرأَيته كأَنه يصلي في السماء الدنيا بقوم عليهم ثياب بيض، وعليه ثياب بيض، وهم يرفعون أَيديهم في الصلاة، فلما سلَّم دنوت منه، فقلت يا أَبا زُرْعَة، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الملائكة، قلت: بأَي شيء أَدركت أَن تصلي مع الملائكة؟ قال: برفع اليدين في الصلاة"[١].

قال أَبو العباس الواعظ الرازي: "رئي أَبو زُرْعَة في النوم، فقيل: ما فعل الله بك؟ قال: وقفني بين يديه، فقلت: يا رب، لقد أُوذيت فيك، فقال: هلا تركت خلقي عليَّ، وأَقبلت أَنت عليَّ"[٢].

المُزَنِي[٣]

"قال أَبو الحسن الحَذَّاء المصري: رأَيت فيما يرى النائم المُزَني، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: ما نفعنا تلك المناظرات، لولا الصوم والصلاة لكنا من الهالكين"[٤].

داود الظاهري[٥]

قال محمد بن داود الأصبهاني: "رأَيت أَبي داود في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي وسامحني، قلت: غفر لك، فمم سامحك؟ قال: يا بني، الأَمر عظيم، والويل كل الويل لمن لم يُسامَح"[٦].

أَحمد بن طولون[١]

---

[١]- تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٣٨: ٣٧.

[٢]- تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٣٨: ٣٧.

[٣]- أَبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المُزَني: صاحب الإمام الشافعي، عالم زاهد قوي الحجة، قال الشافعي في قوة حجته: لو ناظر الشيطان لغلبه، (ت ٢٦٤هـ). الأَعلام، الزركلي، ١: ٣٢٩.

[٤]- منازل الأَئمة الأَربعة، السلماسي، ص: ٢٣٠.

[٥]- أَبو سليمان داود بن علي بن خلف الأَصبهاني، الإمام المشهور المعروف بالظاهري، كان زاهدًا كثير الورع، (ت ٢٧٠هـ). وفيات الأَعيان، ابن خلكان، ٢: ٢٥٧. وابنه محمد بن داود، صاحب كتاب الزهرة، (ت ٢٩١هـ). تاريخ الإسلام، الذهبي، ٦: ١-٢٣.

[٦]- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ٩: ٣٤٢.

"قال بعض السادة الصالحين: رأَيت أَحمد بن طولون بعد موته في المنام، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: لما قبضت روحي، ساقني سائق عنيف، فمررت على جهنم، وقد فتحت أَبوابها، وارتفع دخانها، فخفت خوفًا شديدا، وأَيقنت بالهلاك، وإِذا بجارية جميلة طيبة الرائحة قد أَتت إِليَّ، وقالت: يا أَحمد، لا تخف، فقد وهبت لي، ثم وقفت بيني وبين النار، فانكف عنِّي لهيبها، فقلت لها: من أَنت؟ فقالت: صدقتك التي كنت تخفيها يمينا وشمالا، ثم نادى مناد من تحت العرلش: أَدخلوه الجنة من باب المغفرة، فأُدخلت الجنة، وصرت إِلى ما ترى"[٢].

"رئي أَحمد بن طولون في المنام بعد موته، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: شفَّع فيَّ القاضي بَكَّار فشفع"[٣].

ورأَى أَحدهم ابن طولون في المنام بعد موته، فقال له ابن طولون: "إنما البلاء من ظلم من لا ناصر له"[٤].

قال محمد بن علي الماذَرَائي[٥]: "كنت أَجتاز بتُربة أَحمد بن طولون فأَرى شيخًا ملازمًا للقبر، ثم إِني لم أَره مدَّة، ثم رأَيته فسأَلته، فقال: كان له علينا بعض العدل إِنْ لم يكن الكل، فأَحببت أَن أَصِله بالقراءة، قلت: فلِمَ انقطعت؟ قال: رأَيته في النوم وهو

---

[١]- أَبو العباس أَحمد بن طولون، الأَمير صاحب الديار المصرية والشامية والثغور، وكان شجاعًا جوادًا حسن السيرة، موصوفًا بالشدة على خصومه، بنى الجامع المنسوب إِليه في القاهرة، (ت ٢٧٠هـ). الأَعلام، الزركلي، ١: ١٤٠.

[٢]- الزهر الفائح، ابن الجزري، ص: ٥٢.

[٣]- القاضي البصري أَبو بكر بَكَّار بن قتيبة، وكان أَحمد بن طولون يعظم بكارًا ويحترمه ويحضر مجالسه، (ت ٢٧٠هـ). مغاني الأَخيار، بدر الدين العيني، ١: ١٠٨-١٠٩.

[٤]- المنتظم، ابن الجوزي، ١٢: ٢٣٣.

[٥]- أَبو بكر محمد بن علي الماذَرائي، وزير في دولة بني طولون، أَصله من ماذرايا من قرى البصرة، (ت ٣٤٥هـ). الأَعلام، الزركلي، ٦: ٢٧٣.

يقول: أُحب أَن لا يقرأ عندي، فما تَمُرُّ من آية إلا قُرِعْت بها، وقيل لي: ما سمعت هذه؟"[١].

ابن بُلْبُل[٢]

رئي ابن بُلْبُل في المنام، فقيل: "ما فعل الله بك؟ قال: غفر الله لي بما لقيت، ولم يكن الله ليجمع عليَّ عذاب الدّنيا والآخرة"[٣].

ابن أَبي عاصِم[٤]

"يحكى عن أَبي عبد الله الكِسائي[٥] قال: رأَيت ابن أَبي عاصِم، فيما يرى النائم، كأَنه جالس في المسجد الجامع عند الباب، وهو يصلي من قعود، فدنوت منه، فسلَّمت عليه، فرَدَّ عليَّ، فقلت: أَنت أَحمد بن عمرو؟ قال: نعم، قلت: ما فعل الله بك؟ قال: يؤنسني ربي، قلت: يؤنسك ربك؟ قال: نعم، فشهقت شهقة فانتبهت"[٦].

الجُنَيْد[٧]

---

[١]- تاريخ الإسلام، الذهبي، ٦: ٢٦٧.

[٢]- إسماعيل بن بُلْبُل الوزير، أبو الصَّقْر الشَّيباني، وزير وكاتب بليغ، وشاعر محسن، وجواد ممدح، وزر للمعتمد ولم يزل على وزارته إلى أَن ولي العهد أَحمد بن الموفَّق، فقبض عليه وقيده وعذبه، وأُلْبِس جُبَّة صوف مغموسة فِي الدِّبْس، وماء الأَكارع، وأُجْلِس في مكان حارٍّ حتى هلك، (ت ٢٨٠هـ). تاريخ الإسلام، الذهبي، ٦: ٥١٦.

[٣]- تاريخ الإسلام، الذهبي، ٦: ٥١٦.

[٤]- أَبو بكر أَحمد بن عمرو بن أَبي عاصم، عالم بالحديث، زاهد رحالة، من أَهل البصرة، (ت ٢٨٧هـ). الأَعلام، الزركلي، ١: ١٨٩.

[٥]- أَبو عبد الله الكِسائي، محمد بن يحيى، الكِسائي الصغير، بغدادي مقرئ، (ت ٢٩٠هـ)، والكسائي الكبير أَبو الحسن علي بن حمزة، (ت ١٨٩هـ)، انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، ٦: ٨٣٠، ٤: ٧٢٩.

[٦]- تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٥: ١٠٧.

[٧]- أَبو القاسم الجُنَيْد البغدادي، عالم من كبار شيوخ التصوف، مولده ومنشأه ووفاته ببغداد، قال أَحد أَحد معاصريه: ما رأَت عيناي مثله، الكتبة يحضرون مجلسه لأَلفاظه والشعراء لفصاحته والمتكلمون

رئي الجُنَيْد في المنام، وسئل: كيف أَجبت عن سؤال منكر ونكير؟ قال: حين أَتى إِليَّ الملكان المقربان من حضرة رب العزة في غاية الهيبة، وقالا لي: من ربك؟ فنظرت إِليهما وتبسمت، وقلت: لما قال الله تعالى: {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ}، (الأَعراف: ١٧٢)، قلت: بلى، واعترفت بوحدانيته بلا واسطتكم، فمن قد أَجاب السلطان مواجهة يجيب عن سؤال الغلام أَيضا، {الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ}، (الشعراء: ٧٨)، فتركاني وذهبا وقالا: هو بعد في سُكْر المحبة"[١].

رأَى أَحدهم الجنيد في المنام، فقال: "أَخبرني عن حالك، قال: ليس الأَمر كما تظنون، فإِن جميع الأَنبياء مع قربهم وعلو قدرهم أطرقوا رؤوسهم منتظرين لحكم الله"[٢].

قال جعفر الخُلْدِي[٣]: "رأَيت الجُنَيْد في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: طاحت تلك الإِشارات، وغابت تلك العبارات، وفنيت تلك العلوم، ونفذت تلك الرسوم، وما نفعنا إِلا ركعات كنا نركعها في الأَسحار"[٤].

قال أَبو العباس بن عَطاء[٥]: "رأَيت الجُنَيْد في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: تذكر السنة الفلانية وقد احتبس على الناس المطر؟ فقلت: بلى، فقال: قلت مع الناس: ما أَحوج الناس إِلى المطر، فوبخني الله على ذلك، فقال: يا جنيد ما يدريك أَن الناس

لمعانيه. ومن كلامه: طريقنا مضبوط بالكتاب والسنة، ومن لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به، (ت ٢٩٧هـ). الأَعلام، الزركلي، ٢: ١٤١.

[١]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ص: ٤٥٥.

[٢]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ص: ٤٥٥.

[٣]- أَبو محمد جعفر بن محمد الخلدي، شيخ الصوفية في أَيامه ببغداد، وأَعلمهم بالحديث، (ت ٣٤٨هـ). الأَعلام، الزركلي، ٢: ١٢٨.

[٤]- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ٨: ١٦٨. وعلق البكري: "المقصود من ذلك أَن هذه الأُمور لم يجد لها ثوابًا لاقترانها في الغالب بالرياء ونحوه، إِلا الركيعات المذكورة للإِخلاص فيها". إِعانة الطالبين على حل أَلفاظ فتح المعين، البكري، ١: ٣٠٨.

[٥]- أَبو العباس الحسن بن سفيان بن عطاء، محدث خراسان في عصره، (ت ٣٠٣هـ). المنتظم، ابن الجوزي، ١٣: ١٥٧.

يحتاجون إلى المطر؟ وأَنا أُدَبِّر الخليقة بعلمي، إني عليم خبير، اذهب فقد غفرت لك"[١].

أَبو عثمان[٢]

"رئي أَبو عثمان في المنام بعد وفاته بأَيام، فقيل له: بماذا انتَفَعْت من أَعمالك في الدنيا؟ فقال: بقولي: عفوك عفوك"[٣].

قال أَبو علي الحسين بن عُبيد الله: "رأَيت أَبا عثمان سعيد بن إسماعيل الزاهد في المنام بعد وفاته بثلاث، فقلت له: يا أَبا عثمان، أَي الأَعمال وجدته أَفضل؟ قال: الإفضال على المسلمين بلا مِنَّة، ولا داعية توجب الإفضال"[٤].

يوسف الرازي[٥]

"كان آخر كلام يوسف بن الحسين: "إلهي دعوت الخلق إليك بجهدي، وقصَّرَت نفسي بالواجب لك، مع معرفتي بك وعلمي فيك، فهَبْني لمَن شئت من خلقك، قال: فمات، فرُئي في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: وقفني بين يديه، وقال لي: يا عبد السُّوء، فعلت وصنعت، فقلت: سيِّدي، لم أُبَلِّغ عنك هذا، بلَّغْت أَنك كريم، والكريم إذا قدر عفا، فقال: يعني تمَلَّقْت لي بقولكَ: هَبْني لمَن شئت من خلقك، اذهب فقد وهَبْتك لك"[٦].

---

[١]- التدوين في أَخبار قزوين، عبد الكريم القزويني، ١: ٢٦٤.

[٢]- أَبو عثمان سعيد بن إسماعيل النيسابوري الواعظ، شيخ الصوفية وعلم الأَولياء بخراسان، (ت ٣٠٠هـ). تاريخ الإسلام، الذهبي، ٦: ٩٤٤.

[٣]- شعب الإيمان، البيهقي، ٥: ٢٨٢.

[٤]- شعب الإيمان، البيهقي، ١٠: ١٣٧.

[٥]- أَبو يعقوب يوسف بن الحسين الرازي: عالم زاهد صوفي، كثير السياحة وهو من أَقران ذي النون المصري. (ت ٣٠٤هـ)، الأَعلام، الزركلي، ٨: ٢٢٧.

[٦]- كتاب الأَربعين في شيوخ الصوفية، الماليني، ص: ١٨٧.

رئي يوسف بن الحسين الرازي بعد موته في النوم، "فقيل له: ماذا فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني، فقيل: بماذا؟ قال: بكلمات قُلْتُها عند الموت، قلت: اللهم إني نصحت الناس قولا، وخنت نفسي فعلا، فهَبْ خيانة فعلي لنصيحة قولي"[١].

"رئي يوسف بن الحسين في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، فقيل: بماذا؟ فقال: لأَني ما خلطت جدًّا بهزل"[٢].

الحَلَّاج[٣]

قال الشِبْلي: "رأَيت الحسين (الحَلَّاج) في المنام، فقلت: ماذا فعل الله تعالى بأُولئك القوم؟ فقال: رحم الفريقين، فمن أَشفق عليَّ فقد عرفني، ومن عاداني لم يعرفني، فعاداني لأَجل الحق، فرحم الاثنين؛ لأَن كليهما كان معذورا"[٤].

ابن عاصِم[٥]

"رئي الحسن بن عاصِم الشَّيْباني في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: وإِيش يكون من الكريم إِلا الكرم"[٦].

ابن يوسف القاضي[١]

---

[١]- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١٦: ٤٦٢.

[٢]- الرسالة القشيرية، القشيري، ٢: ٥٦٦.

[٣]- أَبو مغيث الحسين بن منصور الحَلَّاج، وهو من كبار المتصوفين والمتعبدين والزهاد، اتهم بالإِلحاد بسبب بعض مقولاته، وأَمر المقتدر العباسي بالقبض عليه، فسجن وعذب وضرب وهو صابر لا يتأَوَّه ولا يستغيث، ثم قُطعت أَطرافه الأَربعة ثم حُزَّ رأسه وأُحرقت جثته، ولما صارت رمادًا أُلقيت في دجلة، ونُصب الرأْس على جسر بغداد، وقد وضع المستشرق "غولد تسهير" رسالة في الحلاج وأَخباره وتعاليمه، وصنف المستشرق "ماسينيون" كتابًا في الحلاج وطريقته ومذهبه، (ت ٣٠٩هـ). الأَعلام، الزركلي، ٢: ٢٦٠.

[٤]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ص: ٨٤٠.

[٥]- لعله الحسن بن عاصم المقرئ الرازي. الجرح والتعديل، ابن أَبي حاتم، ٣: ٣٢.

[٦]- الرسالة القشيرية، القشيري، ٢: ٥٦٣.

"يروى أَن أَبا إسحاق الحَرْبِي[٢] لما دخل على إسماعيل القاضي[٣]، بادر أَبو عمر محمد بن يوسف القاضي إلى نَعْله، فأَخذها، فمَسَحها من الغُبار، فدعا له، وقال: أَعزَّك الله في الدنيا والآخرة، فلما توفي أَبو عمر، رُئي في النوم، فقيل: ما فعل الله بك؟ قال: أَعزَّني في الدنيا والآخرة بدعوة الرجل الصالح"[٤].

خَيْر النَّسَّاج[٥]

رئي خَيْر النَّسَّاج بعد موته في النوم، "فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: لا تسأَلني عن هذا، ولكني استرحت من دنياكم الوَضِرَة"[٦].

أَبو الحسن الأَشْعَرِي[٧]

"روى الشيخ أَبو الحسين بن سَمْعُون[١]، قال: كان لي صاحب يلازم مجلسي، متصاون جميل الظاهر، كثير المجاهدة، فمات فحَسَّنت تَجْهِيزه، ودفنته بباب حَرْب، فلما كان بعد

---

[١]- أَبو عمر محمد بن يوسف، هو قاض ومن العلماء بالحديث، (ت ٣٢٠هـ). الأَعلام، الزركلي، ٧: ١٤٨.

[٢]- أَبو إسحاق الحربي، إبراهيم بن إسحاق البغدادي، من أَعلام المحدثين والعارفيين بالفقه والأَدب، تفقه على الإمام أَحمد، (ت ٢٨٥هـ). الأَعلام، الزركلي، ١: ٣٢.

[٣]- إسماعيل القاضي أَبو إسحاق، قاضي بغداد وشيخ مالكية العراق وعالمهم، (ت ٢٨١هـ). تاريخ الإسلام، الذهبي، ٦: ٧١٧.

[٤]- سير أَعلام النبلاء، الذهبي، ١٣: ٣٥٨.

[٥]- خَيْر بن عبد الله النَّسَّاج، متصوف من كبار الزهاد. صحب الجنيد والخواص والسهلي، ثم أَصبح أُستاذ الجماعة، (ت ٣٢٢هـ). الأَعلام، الزركلي، ٢: ٣٢٦.

[٦]- سير السلف الصالحين، إسماعيل الأَصبهاني، ص: ١٣٢٧.

[٧]- أَبو الحسن الأَشعري: علي بن إسماعيل بن إسحاق، مؤسس مذهب الأَشاعرة، كان من الأَئمة المتكلمين المجتهدين، ولد في البصرة، وتلقى مذهب المعتزلة، وتقدم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم، وتوفي ببغداد، ومن مصنفاته: مقالات الإسلاميين والإبانة عن أُصول الديانة واللمع في الرد على أَهل الزيغ والبدع، (ت ٣٢٤هـ). الأَعلام، الزركلي، ٤: ٢٦٣.

أَيام رأَيته في النوم عُريانا، مُشَوَّه الخَلْق على صورة قبيحة، فقلت له: يا أَبا عبد الله، ما فعل الله بك؟ فقال: أَنا مطرود كما ترى، فقلت: أَما كنت حسن الظن بالله تعالى؟ فقال: نعم، ولكني كنت مسيء الظن بهذا الشيخ، فنظرت فإذا أَنا بشيخ طُوَال، بَهِيِّ المنظر، حسن الهيئة، طيِّب الرائحة، جميل المحاسن، وهو يقرأ بصوت جَهُوري طيِّب: {قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا}، (الأعراف: ٤٤)، وينظر إِلَى ذلك المسكين صاحبي، وكان معه خَلْق عظيم فوق الإِحصاء، فسأَلت عنه، فقيل لي: هذا أَبو الحسن الأَشْعَرِي، قد غفر الله له"[٢].

ابن مُجَاهِد[٣]

قال عيسى بن محمد المَكِّي: "رأَيت أَبا بكر بن مُجاهِد في النوم، كان يقرأ القرآن، فقلت له: يا سيدي، إِنك ميِّت وتقرأ القرآن؟ قال: كنت أَدعو الله عقب كل صلاة وختمة أَن يجعلني ممن يقرأ القرآن في قبره"[٤].

أَبو الفَضْل المَمْسِي[٥]

رئي أَبو الفضل المَمْسِي بعد موته، فقال: "قد جمعنا الله وأَصحابنا من أَهل العلم، فنحن نتناظر في العلوم، كما ترى، عند مالك بن أَنس"[٦].

الشِّبْلِي[١]

---

[١]- أَبو الحسين محمد بن أَحمد بن سَمْعُون، زاهد واعظ، مولده ووفاته ببغداد، وقد علت شهرته حتى قيل: "أَوعظ من ابن سمعون"، (ت ٣٨٧هـ). الأعلام، الزركلي، ٥: ٣١٢.

[٢]- تبيين كذب المفتري فيما نسب إِلى الإِمام أبي الحسن الأَشعري، ابن عساكر، ص: ١٤٧.

[٣]- أَبو بكر بن مجاهد من أَهل بغداد، وهو كبير العلماء بالقراءات في عصره، (ت ٣٢٤هـ). الأَعلام، الزركلي، ١: ٢٦١.

[٤]- مرشد الزوار، ابن عثمان، ١: ٩٨.

[٥]- أَبو الفضل العباس بن عيسى المَمْسِي، نسبته إِلى ممس (من قرى المغرب)، وهو فقيه مالكي، وممن استشهد في محاربة الفاطميين بإِفريقية، (ت ٣٣٣هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ٣٦٣.

[٦]- ترتيب المدارك، القاضي عياض، ٥: ٣٠٧.

رأَى بعض الصالحين الشِّبْلِي بعد موته في المنام، "وقال له: ما فعلت مع منكر ونكير؟ قال: دخلا عليَّ وقالا: من ربك؟ قلت: ربي هو الذي أَمركما وأَمر جميع الملائكة ليسجدوا لآدم، وأَنا في ظهره أَنظر إِليكم، قال: أَحدهما للآخر: ما أَجاب عن نفسه فقط، بل عن جميع أَولاد آدم، ورجعا"[٢].

"رئي الشَّبْلي في المنام، فقيل له: ما فعل الله تعالى بك؟ فقال: ناقشني حتى أَيست، فلما رأَى يأْسي تغمدني برحمته"[٣].

"يروى عن الشَّبْلي، رحمه الله تعالى، أَنه رئي في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال:

حاسَبُـونا فدَقَّقُوا ثم مَنُّوا فأَعْتَقُوا"[٤].

"رئي الشِّبْلي في المنام بعد موته، فقيل له: ما فعل الله تعالى بك؟ فقال: لم يطالبني بالبراهين على الدعاوي إِلا على شيء واحد، قلت يوما: لا خسارة أَعظم من خسران الجنة ودخول النار، فقال لي: وأَي خسارة أَعظم من خسارة لقائي"[٥].

ذكر بعض أَصحاب الشِّبْلي أَنه رآه في النوم بعد موته، فقال له: "ما فعل الله بك؟ فقال: أَوقفني بين يديه وقال: يا أَبا بكر، أَتدري بماذا غفرت لك؟ فقلت: بصالح عملي، فقال: لا، قلت: بإِخلاصي في عبوديتي، قال: لا، قلت: بحجي وصومي وصلاتي، قال: لم أغفر لك بذلك، فقلت: بهجرتي إِلى الصالحين، وإِدامة أَسفاري في طلب العلوم، فقال: لا، فقلت: يا ربي هذه المنجيات التي كنت أَعقد عليها خِنْصري، وظني أَنك بها تعفو عني وترحمني، فقال: كل هذه لم أَغفر لك بها، فقلت: إِلهي، فبماذا؟ قال: أَتذكر حين

---

[١]- أَبو بكر الشبلي: ناسك عالم فقيه صوفي، توفي ببغداد، (ت ٣٣٤هـ). الأَعلام، الزركلي، ٢: ٣٤١.

[٢]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ص: ٥٥٣.

[٣]- الرسالة القشسرية، القشيري، ٢: ٥٦٩.

[٤]- مفاتيح الغيب، الرازي، ٢٢: ١٥٠.

[٥]- الرسالة القشسرية، القشيري، ٢: ٥٦٩.

كنت تمشي في دروب بغداد، فوجدت هِرَّة صغيرة، قد أَضعفها البَرْد، وهي تنزوي من جدار إلى جدار من شدة البرد والثلج، فأَخذتها رحمة لها، فأَدخلتها في فَرْوٍ كان عليك، وقاية لها من أَلم البرد؟ فقلت: نعم، فقال: برحمتك لتلك الهِرَّة رحمتك"[١].

قال بعض أَصحاب الشِّبْلي: "رأَيت الشِّبْلي في المنام، فقلت له: يا أَبا بكر، مَن أَسعد أَصحابك بصحبتك؟ فقال: أَعظمهم لحرمات الله، وأَلهجهم بذكر الله، وأَقومهم بحق الله، وأَسرعهم مبادرة في مرضاة الله، وأَعرفهم بنقصانه، وأَكثرهم تعظيمًا لما عظَّم الله من حُرْمَة عباده"[٢].

ابن شَيْبان[٣]

"روي عن الطَّلائِعي، قال: كنت أَزور قبر إبراهيم بن شَيْبان كل يوم، وأَقرأ جزءا من القرآن، وأَهب ثواب ذلك الجزء له، فجئت يومًا وجلست عند قبره، وتفكَّرت فى حاله ودرجته عند الله تعالى ساعة، ثم قمت وما قرأَت شيئا، فلما جنَّ عليَّ الليل رأَيت في المنام إبراهيم، فقال: يا أَبا علي، كنت تقرأ شيئًا وتجعل ثوابه لنا، فلم تركت اليوم؟ فقلت: يا شيخ، ومثلك يحتاج إلى ثواب قراءتنا؟ فقال: يا أَبا علي، ومَن يشبع من رحمة الله تعالى؟!"[٤].

عاصِم الطَّرابُلُسِي

---

[١]- حياة الحيوان الكبرى، الدميري، ٢: ٥٢٢.

[٢]- طبقات الصوفية، السلمي، ٢: ٢٦٠.

[٣]- أَبو إِسْحَاق إبراهيم بن شَيْبان القِرْمِيْسِيني، وهو من شيوخ الصوفية، (ت ٣٣٧هـ). سير أَعلام النبلاء، الذهبي، ١٢: ١٨.

[٤]- مرشد الزوار، ابن عثمان، ١: ٤٢.

قال خَيْثَمَة بن سليمان[١]: "رأَيت عاصِمًا الطَّرابُلُسِي أَحد الغُزاة في النوم بعد ما توفي، فقلت: أَي شيء حالك يا عاصم؟ وإِلام صرت؟ قال: صرت إِلى رحمة واسعة وجنة عالية، قلت: بماذا؟ قال: بكثرة جهادي في البحر"[٢].

الأَصَم[٣]

قال الأَصَم أَبو العباس محمد بن يعقوب[٤]: "رأَيت أَبي في المنام، فقال لي: يا بُني، عليك بكتاب البُوَيْطِي[٥]، فليس في الكتب أَقَل خطأً منه"[٦].

أَبو بكر الآدَمِي[٧]

قال أَبو جعفر عبد الله بن إِسماعيل بن بُرْيَه[٨]: "رأَيت أَبا بكر الآدمي في النوم بعد موته بمديدة، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال لي: أوقفني بين يديه، وقاسيت شدائد وأُمورا صعبة، فقلت له: فتلك الليالي والمواقف والقرآن؟ فقال: ما كان شيء أَضرُّ عليَّ منها،

---

[١]- أَبو الحسن خَيْثَمَة بن سليمان القرشي الطرابلسي، وهو من حفاظ الحديث، كان محدَّث الشام في عصره، (ت ٣٤٣هـ). الأَعلام، الزركلي، ٢: ٣٢٦.

[٢]- شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، السيوطي، ص: ٢٧٨.

[٣]- محدِّث ثقة من أَهل نيسابور، رحل رحلة واسعة، فأَخذ عن رجال الحديث بمكة ومصر ودمشق والموصل والكوفة وبغداد، وأُصيب بالصمم بعد إِيابه، (ت ٣٤٦هـ). الأَعلام، الزركلي، ٧: ١٤٥.

[٤]- أَبو العباس الأَصم، محدِّث من أَهل نيسابور، ووفاته بها، رحل رحلة واسعة، وأُصيب بالصمم بعد إِيابه، (ت ٣٤٦هـ). الأَعلام، الزركلي، ٧: ١٤٥.

[٥]- البويطي أَبو يعقوب يوسف بن يحيى، صاحب الإِمام الشافعي، قام مقامه في الدرس والإِفتاء بعد وفاته، وقد جمع كتاب الأُم للشافعي. الأَعلام، الزركلي، ٨: ٢٥٧.

[٦]- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١٥: ٣٤٩.

[٧]- نرجح أَنه محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة، أَبو بكر الآدَمي القارئ، كان من أَحسن الناس صوتا بالقرآن، وأجهرهم بالقراءة، (ت ٣٤٨هـ). تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ٢: ٥٢٦.

[٨]- ابن بُرَيْه عبد الله بن إِسماعيل الهاشمي، الشيخ الإِمام، خطيب جامع بغداد، (ت ٣٥٠هـ). سير أَعلام النبلاء، الذهبي، ١٥: ٥٥١.

لأَنها كانت للدنيا، فقلت له: فإلى أَي شيء انتهى أَمرك؟ قال: قال لي تعالى: آليت على نفسي أَن لا أُعذِّب أَبناء الثمانين"[١].

الكاغَدِي[٢]

"رأَى بعض الناس أَبا الحَفْص الكاغَدِي بعد وفاته في المنام، وكان سيدًا كبيرا، فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: رحمني وغفر لي، وأَدخلني الجنة، فقيل له: بماذا؟ قال: لما وقفت بين يديه أَمر الملائكة فحسبوا ذنوبي وحسبوا صلاتي على المصطفى، صلى الله عليه وسلم، فوجدوها أَكثر، فقال لهم المولى جلَّت قدرته: حسبكم يا ملائكتي، لا تحاسبوه، واذهبوا به إِلى جنتي"[٣].

المُزْنِي[٤]

قال أَبو الفَضْل السُّلَيْماني[٥]: "رأَيت أَبا محمد المُزْنِي في المنام بعد وفاته بليلتين، وهو وهو يتبختر في مشيته، ويقول بصوت عال: {وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى}"[٦]،(القصص: ٦٠).

الزَّغُوري[٧]

---

[١]- نشوار المحاضرة، التنوخي، ٤: ٢٣٧.

[٢]- أَبو الحفص عمر بن محمد المقرئ المحدث الثقة المعروف بالكاغَدِي، (ت ٣٥٠هـ). تاريخ بغداد، ١٣: ٦٧.

[٣]- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، السخاوي، ص: ١٢٤.

[٤]- أَبو محمد أَحمد بن عبد الله المُزْني، إِمام أَهل خراسان، الملقب بالباز الأَبيض، (ت ٣٥٦هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٨: ٩٣.

[٥]- أَبو الفضل أَحمد بن علي السليماني، وهو من حفاظ الحديث المكثرين، (٤١٢هـ). الأَعلام، الزركلي، ١: ١٧١.

[٦]- تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٧١: ٢٤٠.

[٧]- أَبو علي محمد بن عبد العزيز الزَّغُوري النيسابوري، ثقة حدَّث بنيسابور وبغداد، وكان شديد التعلق بكتاب مسلم، (ت ٣٥٩هـ). الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، أَبو الطيب المنصوري، (ت ٤٠٥هـ)، ٢: ١٠٦٢.

قال أَبو سعيد بن يعقوب: "رأَيت، فيما يرى النائم، كأَن أَبا علي الزغوري يمضي في شارع الحيرة، وبيده جزء من كتاب مسلم، يعني: ابن الحَجَّاج، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: نجوت بهذا، وأَشار إِلى ذلك الجزء"[١].

ابن النَّابُلُسِي[٢]

"حكى ابن السَّعْساع المصري أَنه رأَى في النوم أَبا بكر بن النَّابُلُسِي بعدما صُلِب، وهو في أَحسن هيئة، فقال: ما فعل الله بك؟ فقال:

حَبَـانِي مَالِكِي بِدَوامِ عزٍّ وَوَاعَدَنِي بِقُرْبِ الانتِصارِ
وقَرَّبَـنِي وَأَدْنَانِي إِليــهِ وقال انْعَمْ بعَيْشٍ في جِوارِي"[٣].

النَّصْرَاباذِي[٤]

رئي النَّصْرَاباذِي "بعد الموت في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: إِن الله تعالى ما عاتبني مثل الجبابرة، ولكن ناداني: يا أَبا القاسم، هل بعد الوصال انفصال؟ قلت: لا، يا ذا الجلال، فلا جرم لما دُفنت في اللحد وصلت إِلى الأَحد"[٥].

ابن نُباتَة[٦]

روي أَن ابن نُباتَة رئي في النوم، فقيل له: "ما فعل الله بك؟ قال: أَوقفنى بين يديه الكريمتين، فقال: أَنت الذي تُخَلِّص كلامك ليقال ما أَفصحه؟! قلت: سبحانك، إِني

---

[١]- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١٥: ١٢١.

[٢]- أَبو بكر محمد بن أَحمد الرَّمْلِي المعروف بابن النَّابُلْسِي، شاعر أَصله من نابلس، وله اشتغال في الحديث، كان يكثر الذم للمُعِز الفاطمي، وبلغه أَنه يريد حبسه، فهرب إِلى دمشق، فقبض عليه واليها وأَرسله إِلى مصر، فصلب وسلخ جلده وحشي تبنا، (ت ٣٦٣هـ). الأَعلام، الزركلي، ٥: ٣١١.

[٣]- سير أَعلام النبلاء، الذهبي، ١٢: ٢٢١.

[٤]- أَبو القاسم إِبراهيم بن محمد النَّصْراباذي، الواعظ الصوفي الزاهد، ونَصْراباذ محلَّة بنيسابور، (ت ٣٦٧هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٨: ٢٦٣.

[٥]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ص: ٧٤٥.

[٦]- ابن نباتة الخطيب عبد الرحيم بن محمد، صاحب الخطب المنبرية، واجتمع بالمتنبي في خدمة سيف الدولة الحمداني، (ت ٣٧٤هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ٣٤٧.

كنت أَصفك، فقال لي: قل كما كنت تقول فى دار الدنيا، قال: قلت: أَبادهم الذي خلقهم، وأَسكتهم الذي أَنطقهم، وفرَّقَهم الذي جمعهم، وسيعيدهم كما خلقهم، ويجمعهم كما فرَّقَهم، قال لي: اذهب فقد غفرت لك"[١].

قال أَبو القاسم المغربي[٢]: رأَيت في المنام عبد الرحيم بن نباتة الخطيب، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: دفع لي ورقة فيها سطران بالأَحمر، وهما شعر:

قد كَانَ أَمْنٌ لَكَ مِن قَبْل ذا واليَوْمَ أَدْخَلْتُكَ في أَمانِي
والصَّفْحُ لَا يَحْسُنُ عن مُحْسِنٌ وإِنَّما يَحْسُنُ عن جانِي"[٣].

أَبو أَحمد الحاكِم[٤]

قال إِسماعيل بن إِبراهيم الفقيه: "رأَيت الحافظ أَبا أَحمد الحاكم في النوم بعد موته، فقلت: أَي الفرق أَكثر نجاة عندكم؟ قال: أَهل السُّنَّة"[٥].

أَحمد بن منصور[٦]

قال أَبو بكر محمد بن الحسن الصَّفَّار[٧]: "لما مات أَبو العباس أَحمد بن منصور الحافظ جاء رجل إِلى والدي فقال: رأَيت البارحة في المنام أَبا العباس أَحمد بن منصور، وهو واقف في المحراب في جامع شيراز، وعليه حُلَّة وعلى رأْسه تاج مُكَلَّل بالجوهر،

---

[١]- مرشد الزوار إِلى قبور الأَبرار، موفق الدين ابن عثمان، ١: ١٠٤.

[٢]- الوزير الأَديب البليغ أَبو القاسم الحسين بن علي، المعروف بابن المغربي. (ت ٤١٨هـ). سير أَعلام النبلاء، الذهبي، ١٣: ١٢٣.

[٣]- الإِشارات في علم العبارات، غرس الدين الظاهري، ص: ٨٦٥.

[٤]- أَبو أَحمد محمد بن محمد النيسابورى، المعروف بالحاكم، محدث خراسان في عصره، تقلَّد القضاء في مدن كثيرة، (ت ٣٧٨هـ). الأَعلام، الزركلي، ٧: ٢٠.

[٥]- شرح الصدور، السيوطي، ص: ٢٧٨.

[٦]- أَبو العباس أَحمد بن منصور الشيرازي، الإِمام الحافظ الجوَّال، (ت ٣٨٢هـ). سير أَعلام النبلاء، الذهبي، ١٢: ٤٢٨.

[٧]- أَبو بكر محمد بن الحسن الصَّفَّار، خطيب شيراز، (ت ٤٢٨هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٩: ٤٥٢.

فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، وأَكرمني وتوَّجني، وأَدخلني الجنة، فقلت: بماذا؟ فقال: بكثرة صلاتي على رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم"[١].

الدَّارَقُطْنِي[٢]

قال أَبو نصر بن ماكُولا[٣]: "رأيت فِي المنام ليلة من ليالي شهر رمضان كأني أسأل عَن حال أَبِي الحسن الدارقطني فِي الآخرة، وما آل إليه أمره، فقيل لي: ذاك يدعى فِي الجنة الإمام"[٤].

أَبو الطَّيْب الصُّعْلُوكِي[٥]

قال أَبو سعيد الشَّحَّام: "رأَيت أَبا الطَّيِّب سَهْلًا الصُّعْلُوكِي في المنام، فقلت: أَيُّها الشيخ، فقال: دَعِ التَّشَيُّخ، فقلت: وتلك الأَحوال التي شاهدتها؟ فقال لي: لم تُغْنِ عنَّا، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي بمسائل كانت يسأَل عنها العُجْز"[٦].

قال أَبو بكر بن أَشكيب: "رأَيت أَبا سَهْل الصُّعْلُوكِي في المنام على هيئة حسنة لا توصف، فقلت له: يا أُستاذ بمَ نِلْت هذا؟ فقال: حُسْن ظنِّي بربي"[٧].

ابن عَبادِل[٨]

---

[١]- الصلة في تاريخ أَئمة الأَندلس، ابن بشكوال، ص: ٣٣.

[٢]- أَبو الحسن علي بن عمر الدَّارقطني الشافعي، إمام عصره في الحديث، وأَول من صنف القراءات وعقد لها أَبوابا، (ت ٣٨٥هـ). الأَعلام، الزركلي، ٤: ٣١٤.

[٣]- أَبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا، من العلماء الحفاظ الأُدباء. صاحب كتاب "الإكمال". الأَعلام، الزركلي، ٥: ٣٠.

[٤]- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١٣: ٤٨٧.

[٥]- أَبو الطَّيْب سهل بن محمد الصُّعْلُوكِي النيسابوري، مفتي نيسابور وابن مفتيها، (ت ٣٨٧هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ١٤٣.

[٦]- الفقيه والمتفقه، الخطيب البغدادي، ١: ١٥٧.

[٧]- الرسالة القشيرية، القشيري، ١: ٢٦٢.

[٨]- أَبو حفص عمر بن عَبادِل الرُّعَيْنِي، كان من الزهاد المتبتلين، والعلماء الراسخين، وكان بصيرًا بالفقه، (ت ٣٨٩هـ). تاريخ الإسلام، الذهبي، ٨: ٧٩٠.

قال مُعَوَّذ بن داود التَّاكُرُنِّي[1]: "رأَيت أَبا حَفْص عمر بن عَبادِل الرُّعَيْنِي الزاهد في منامي بعد موته، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: {وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ}"[2]. (الأَعراف: ١٨٨).

ابن الحَجَّاج[3]

رئي ابن الحَجَّاج في النوم بعد موته، فقيل له: "ما فعل الله بك؟ فقال:

أَفْسَدَ حُسْنَ مَذْهَبِي في الشِّعْرِ سُوْءُ مَذْهَبِي
وحَمْلِيَ الجِدَّ على ظَهْرِ حِصانِ اللَّعِبِ
لم يَرْضَ مَوْلايَ على سَبِّي لأَصْحابِ النَّبِي

فلم ينكر أَديب من أَهل عصره أَنها شعره، وشبيهة بشعره"[4].

الوَرَّاق[5]

قيل: لما توفي الوَرَّاق، رحمه الله تعالى، "رآه بعض الصالحين في المنام مصفر الوجه باكيا، فقيل له: وما هذا الحال؟ أَخير أَم لا؟ قال: أَين الخير؟ وفي المقبرة التي أَنا مدفون فيها لم يدفن فيها اثنان، يكون أَحدهما مؤمنا"[6].

ذكر أَحدهم أَنه رأَى الوَرَّاق في المنام، وقال: "ما فعل الله بك؟ قال: الله تعالى أَوقفني بحضرته، وناولني كتابا، وأَنا شرعت أَقرؤه، فوصلت إلى موضع منه قد اسودَّ، وما اطلعت على ما في ذلك الموضع، وبقيت متحيرا، فنوديت: يا فلان، إِنه كان في

---

[1]- أَبو عمرو مُعَوَّذ بن داود التَّاكُرُنِّي، زاهد فقيه، ولقي الفقيه الزاهد أَبا حفص ابن عَبادل، فأَخذ عنه، وتفقه معه، وانتفع به، (ت ٤٣١هـ). ترتيب المدارك، القاضي عياض، ٨: ٤٢.

[2]- الصلة في تاريخ أَئمة الأَندلس، ابن بشكوال، ص: ٣٧٤.

[3]- أَبو عبد الله الحسين بن أَحمد بن الحَجَّاج، الشاعر المشهور بالمجون والخلاعة والسخف في شعره، (ت ٣٩١هـ). وفيات الأَعيان، ابن خلكان، ٢: ١٦٨

[4]- مسالك الأَبصار، ابن فضل الله العمري، ١٥: ٣٦٨.

[5]- أَبو بكر محمد بن عمر الوَرَّاق، زاهد من شيوخ بغداد، (ت ٣٩٦هـ). تاريخ الإسلام، الذهبي، ٨: ٧٧٠.

[6]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ص: ٦٣٦.

ذلك الموضع كتابة ذنب من ذنوبك، ونحن قد سترناه عليك في الدنيا، ومحونا اسمه عن كتابك، وعفونا ذلك عنك، وغفرنا لك، وما فضحناك في الدنيا والآخرة"[١].

الدَّقَّاق[٢]

ذكر أَحدهم أَنه رأَى الدَّقَّاق "في المنام يبكي ويضطرب، فقال: تريد الرجوع إِلى الدنيا؟ قال: نعم، ولكن لا لمحبة الدنيا، بل لأَن أَشد وسطي، وآخذ بيدي عكازة، وأَدور على الناس وأَنصحهم وأَدعوهم إِلى الحق، فإِنهم غفلة لا يدرون ماذا تركوا، وعماذا غفلوا"[٣].

رأَى أَحدهم الدَّقَّاق في المنام، "فقال: ما فعل الله بك؟ قال: عدَّ عليَّ ذنوبي ذرة ذرة، ثم عفا عنا جبلًا جبلا"[٤].

رأَى أَحدهم الدَّقَّاق "في المنام كأَنه يمُرُّ على الصراط، وقد صار عرض الصراط مسافة خمسمائة سنة، فقال: يا عجبا! كنا نسمع أَن الصراط أَدق من الشعرة، وأَراه الآن بهذا العرض!"[٥].

التِّهامِي[٦]

رأَى أَحد أَصحاب أَبي الحسن التِّهامِي في النوم بعد موته، فقال له: "ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، فقال: بأَي الأَعمال؟ فقال: بقولي في مرثية ولدي الصغير:

جاوَرْتُ أَعْدائِي وجاوَرَ رَبَّهُ شَتَّانَ بَيْنَ جِوارهِ وجِوارِي"[٧].

---

[١]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ص: ٦٣٦- ٦٣٧.

[٢]- أَبو علي الحسن بن علي الدَّقَّاق، الزاهد النيسابوري، شيخ الصوفية، وشيخ أَبي القاسم القشيري، (ت ٤٠٦هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٩: ١٠٤.

[٣]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ص: ٥٧١.

[٤]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ص: ٥٧١.

[٥]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ص: ٥٧١.

[٦]- أَبو الحسن، علي بن محمد التِّهامي، شاعر مشهور من أَهل تهامة، (ت ٤١٦هـ). الأَعلام، الزركلي، ٤: ٣٢٧.

[٧]- وفيات الأَعيان، ابن خلكان، ٣: ٣٨١. وبيت الشعر من القصيدة التي مطلعها:

حُكْمُ المَنِيَّةِ في البَرِيَّةِ جارِي ما هذهِ الدُّنيا بدارِ قَرارِ

القاضي المالِكي[1]

"رئي القاضي عبد الوهاب بن علي المالِكِي البغدادي في المنام، فقيل له: بمَ نفعك اللهُ؟ قال: بكل ما أَلَّفْته إلَّا بكتاب التَّلْقِين، فإنِّي ما أَردت وَجْه الله، وأَكثر ما نفعني بكتاب المعونة، وكان قد أَلَّف التَّلْقِين في مقابلة كتاب صنَّفه بعض الفقهاء"[2].

الخَرَقاني[3]

"نقل عن بعض الصالحين أَنه رأَى أَبا الحسن، رحمه الله، في المنام، قال: ما فعل الله بك؟ قال: إن الله تعالى ناولني كتابًا بيميني، فقلت: إلهي، لا تشغلني عنك بالكتاب، فإنك قبل وجودي، وقبل أَن أَعمل ما في هذا، كنت تعلم ذلك، وأَنا أَعلم ما يصدر مني مع فقري وفاقتي، فأَرجو من كرمك أَن تُسلِّم الكتاب إلى الملائكة الكرام البررة، وتأْذَن لي أَن أَنظر إلى جمال وجهك"[4].

ابن هودار

"قال أَبو علي الضرير[5]: رأَيت ابن هودار في المنام بعد موته، فقلت له: لقد تحوَّلت من دار إلى دار، فهل رأَيت قرارا يا بن هودار؟ قال: فأجابني:

لا بَلْ وَجَدْتُ عَذابًا لا انْقِطاعَ لَهُ ... مَدى اللَّيَالِي ورَبًّا غَيْرَ غَفَّارِ

ومَنْزِلًا مُظْلِمًا في قَعْرِ هاوِيَةٍ ... قُرِنْتُ فيها بكُفَّارٍ وفُجَّارِ

فقُلْ لأَهْلِي مُوتُوا مُسْلِمِينَ فَما ... للكافِرِينَ لَدى البَارِي سِوى النَّارِ"[1].

انظر: ديوان أَبي الحسن التِّهامي، ص: ٣٠٦.

[1]- القاضي عبد الوهاب بن علي البغدادي، فقيه مالكي، وله مصنفات، واجتمع بأَبي العلاء. (ت ٤٢٢هـ)، الأَعلام، الزركلي، ٤: ١٨٤.

[2]- معجم السفر، أَبو طاهر السلفي، ص: ١٦٨.

[3]- العابد الزاهد أَبو الحسن علي بن أَحمد الخَرقاني، (ت ٤٢٥هـ). تاريخ الإسلام، الذهبي، ٩: ٤١٢.

[4]- تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، ص: ٦٠٩.

[5]- لعله أَبو علي الحسن بن أَبي الحسن الضرير، المقرىء البغدادي، (ت ٥٩٧هـ). الوافي بالوفيات، الصفدي، ١١: ٣٢٠.

مُشْرِق الحَلَبِي[٢]

"رئي رجل مُسْرِف على نَفسه من أَصحَاب مُشْرِق بعد موته، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي ربي بمُشْرِق لما دفن إلى جانبي، وكذلك غفر لجميع من في جواره، وأَنبت الله علينا شجرة من لوز تُظل جميع الموتى حوله، ويأَكلون من ثمارها"[٣].

ابن الغَرِيق[٤]

رئي ابن الغَرِيق بعد موته في المنام، فقال: "غفر لي بطول تهجدي"[٥].

الشريف البَيَاضِي[٦]

"قيل: إن الشريف مَسْعُود بن المُحْسِن المعروف بالبَيَاضِي، رئي فى المنام بعد موته، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لى بأَبيات قلتها، وكتبت بها إلى الراضي، وهي:

يَابْنَ الخَلَائِفِ مِن قُرَيْشٍ والأُولى ... طَهُرَتْ أُصُولُهُمُ مِنَ الأَدْناسِ

قَلَّدْتَ أَمْرَ المُسْلِمِينَ عَدُوَّهَمْ ... ما هكذا فَعَلَتْ بَنُو العَبَّاسِ

حاشاكَ مِن قَوْلِ الرَّعِيَّةِ: إِنَّهُ ... ناسٍ لِقاءَ اللهِ أَو مُتَناسِ

ما العُذْرُ إِنْ قالُوا غَدًا: هذا الذي ... وَلَّى اليَهُودَ على رِقابِ النَّاسِ

لا تَذْكُرَنْ إِحْصاءَهُمْ ما وَفَّرُوا ... ظُلْمًا وتَنْسى مُحْصِيَ الأَنْفاسِ

وخِفِ القَضاءَ غَدًا إِذا وافَيْتَ ما ... كَسَبَتْ يَداكَ اليَوْمَ بالقِسْطاسِ

في مَوْقِفٍ ما فيهِ إِلَّا شاخِصٌ ... أَو مُهْطِعٌ أَو مُقْنِعٌ لِلرَّاسِ

---

[١]- معجم الأُدباء، ياقوت الحموي، ٣: ١٠١٨.

[٢]- أَبو الحسن مُشْرِق بن عبد الله الحلبي الفقيه الزاهد الحنفي، (ت ٤٦٠هـ). الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر القرشي، ٢: ١٧٤.

[٣]- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر القرشي٢: ١٧٤.

[٤]- أَبو الحسين محمد بن علي المعروف بابن الغَرِيق، سيد بني العباس في زمانه وشيخهم، وكان يقال له: راهب بني هاشم، لدينه وعبادته. (ت ٤٦٥هـ). الأَعلام، الزركلي، ٦: ٢٧٦.

[٥]- المنتظم، ابن الجوزي، ١٦: ١٥٣.

[٦]- مسعود بن عبد العزيز بن المحسن البَياضي، شاعر من أَهل بغداد، والبَياضي نسبة إلى لبس البياض، (ت ٤٦٨هـ). الأَعلام، الزركلي، ٦: ٢١٨.

أَعْضاؤُهُمْ فيهِ الشُّهُودُ، وسُحْتُهُم نارٌ، وخازِنُهُم شَدِيدُ البَاسِ
لا تَعْتَذِرْ عن صَرْفِهِمْ بِتَعَذُّرِ الْـ مُتَصَرِّفِينَ الحُذَّقِ الأَكْياسِ
ما كُنْتَ تَفْعَلُ بَعْدَهُمْ لَو أُهْلِكُوا فَافْعَلْ، وَعُدَّ القَوْمَ في الأَرْماسِ"[1].

ابن حَيَّان[2]

قال أَبو عبد الله محمد بن أَحمد بن عَوْن[3]: "كان أَبو مروان بن حَيَّان فصيحًا في كلامه، بليغًا فيما يكتبه بيده، وكان لا يعتمد كذبًا فيما يحكيه في تاريخه من القصص والأَخبار، قال: ورأَيته في النوم بعد وفاته مقبلًا إِليَّ، فقمت إِليه وسلَّم عليَّ، وتبسَّم في سلامه، وقلت له: ما فعل بك ربك؟ فقال: غفر لي، فقلت له: فالتاريخ الذي صنعت ندمت عليه؟ فقال: أَما والله لقد ندمت عليه، إِلا أَن الله، عز وجل، بلطفه عفى عنِّي وغفر لي"[4].

الزَّنْجانِي[5]

"قال أَبو القاسم ثابت بن أَحمد البغدادي[6]: رأَيتُ أَبا القاسم الزَّنْجانِي في المنام يقول لي مرة بعد أُخرى: إِن الله يبني لأَهل الحديث بكل مجلس يجلسونه بيتًا في الجنة"[7].

الزَّجَّاجِي[1]

---

[1]- نهاية الأَرب في فنون الأَدب، النويري، ٣١: ٤٢١. وقال ابن المستوفي: إِن هذه القصيدة قيلت شكاية من يهودي يدعى ابن كَمُّونَة، تولى دار الضَّرْب. تاريخ إِربل، ابن المستوفي، ١: ١٣٨.

[2]- حَيَّان بن خلف بن حسين بن حَيَّان، مؤرخ من أَهل قرطبة، ومن كتبه "المقتبس في تاريخ الأَندلس"، (ت ٤٦٩هـ). الأَعلام، الزركلي، ١: ٣٢٩.

[3]- أَبو عبد الله المَعافِري القرطبي، فقيه وإِمام ورع، (ت ٥١٢هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ١١: ١٩٦.

[4]- الصلة، ابن بشكوال، ص: ١٥١.

[5]- أَبو القاسم يوسف بن الحسن الزَّنْجاني، الفقيه الشافعي، كان ورعًا زاهدًا صدوقا، (ت ٤٧٣هـ). مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور، ٢٨: ٧٨.

[6]- أَبو القاسم البغدادي، (ت ٥٧٧هـ). انظر: تاريخ الإِسلام، الذهبي، ١٠: ٤٠٦.

[7]- تاريخ الإِسلام، الذهبي، ١٠: ٣٢٧.

"رأى الأُستاذ أَبو سَهْل الصُّعْلُوكي أَبا سَهْل الزَّجَّاجِي في المنام، وكان الزَّجَّاجِي يقول بوعيد الأَبد، فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال الزَّجَّاجِي: الأَمر ههنا أَسهل مما كنا نظنه"[٢].

أَبو إِسحاق الشِّيْرازِي[٣]

رئي أَبو إِسحاق الشِّيْرازِي في المنام، "وعليه ثياب بيض وعلى رأْسه تاج، فقيل له: ما هذا البياض؟ فقال: شرف الطاعة، قيل: والتاج؟ قال: عز العلم"[٤].

العَاقُولِي[٥]

قال أَبو الفَرَج غَيْث بن علي[٦]: رأَيت أَبا الحسن العاقُولي المقرئ في المنام، "وحاله وزيُّه صالح، فسأَلته عن حاله، فذكر خيرا، فقلت: أَليس قد متَّ؟ قال: بلى، قلت: فكيف رأَيت الموت؟ قال: حسن، وهو مستبشر، قلت: غفر لك ودخلت الجنة؟ قال: نعم، قلت: فأَي الأَعمال أَنفع؟ قال: ما ثم شيء أَنفع من الإِستغفار، أَكْثِر منه"[٧].

---

[١]- أَبو سهل الزَّجَّاجي، صاحب كتاب الرياض، درس عن أَبي الحسن ورجع إلى نيسابور فمات بها، ودرس عليه أَبو بكر الرازي. طبقات الفقهاء، أَبو إِسحاق الشيرازي، (ت ٤٧٦هـ)، تحقيق: إِحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٧٠. ص: ١٤٤.

[٢]- الرسالة القشيرية، القشيري، ٢: ٣٦٥.

[٣]- أَبو إِسحاق إِبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، العلامة المناظر، مفتي الأُمة في عصره، عاش فقيرًا صابرا، وكان حسن المجالسة، ينظم الشعر، وله تصانيف كثيرة، (ت ٤٧٦هـ). الأَعلام، الزركلي، ١: ٥١.

[٤]- صفوة الصفوة، ابن الجوزي، ٢: ٢٧٤.

[٥]- أَبو الحسن علي بن الحسن العاقولي، المقرئ المعروف بتاج القراء، (ت ٤٨٤هـ). تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٤١: ٣٢٤.

[٦]- أَبو الفرج غيث بن علي المعروف بابن الأَرْمَنازِي، خطيب صور بساحل الشام، ونسبته إِلى أَرمناز إِحدى قرى أَنطاكية، (ت ٥٠٩هـ). الأَعلام، الزركلي، ٥: ١٢٤.

[٧]- تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٤١: ٣٢٤.

الرَّحْبِي[1]

رئي أَبو طاهر الرَّحْبِي في المنام "وكأَنه قد صُرَّ من شفته أَو لسانه شيء، فقلت له في ذلك، فقال: لفظة من حديث رسول الله، صلَّى الله عليه وسلَّم، غيَّرتها برَأْيِي، ففعل بي هذا"[2].

أَبو منصور الخَيَّاط[3]

رئي أَبو منصور الخَيَّاط بعد موته في المنام، فقيل له: "ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي بتعليمي الصبيان فاتحة الكتاب"[4].

الغَزَالِي

"رئي الغزالي في النوم، فقيل له: مافعل الله بك؟ فقال: أَوقفني بين يديه، وقال: بمَ جئتني؟ فذكرت أَنواعًا من الطاعات، فقال: ما قبلت منها شيئا، لكنك جلست تكتب، فوقعت ذبابة على القلم، فتركتها تشرب من الحبر رحمة لها، فكما رحمتها رحمتك، اذهب فقد غفرت لك"[5].

أَبو الخَطَّاب[6]

"رئي الإمام أَبُو الخَطَّاب في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فأَنشد:

أَتَيْتُ رَبِّي بِمِثْلِ هذا فقالَ: ذا المَذْهَبُ الرَّشِيْدُ
مَحْفُوظُ نَمْ في الجِنانِ، حتى يَنْقُلُكَ السَّائِقُ الشَّهِيْدُ"[1].

---

[1]- محمد بن أَحمد، أَبو طاهر الرَّحْبِي، سمع الحديث الكثير وكتبه، (ت ٤٩٤هـ). المنتظم، ابن الجوزي، ١٧: ٧٠.

[2]- المنتظم، ابن الجوزي، ١٧: ٧٠.

[3]- محمد بن أَحمد الخياط: عالم بالقراءات، وزاهد من أَهل بغداد، انقطع لإقراء القرآن طول حياته، (ت ٤٩٩هـ). الأَعلام، الزركلي، ٥: ٣١٦.

[4]- تاريخ الإسلام، الذهبي، ١٠: ٨١٦.

[5]- سبل الهدى والرشاد، الصالحي الشامي، ١: ٣٦٧.

[6]- أبو الخطاب محفوظ بن أَحمد، فقيه من أَئمة أَصحاب أَحمد، (ت ٥١٠هـ). ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب،١: ٢٧٠.

سَنَد بن عَنان[٢]

"رئي سَنَد بن عَنان في النوم، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: عُرِضْت على ربي، فقال لي: أَهلًا بالنفس الطاهرة الزكية العالمة"[٣].

الزَّيْنَبِي[٤]

رأَى رجل في منامه قاضي القضاة أَبا القاسم الزَّيْنَبِي، "فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، ثم أَنشد شعرا:

وإِنَّ امْرَأً يَنْجُو مِنَ النَّارِ بَعْدَما تَزَوَّدَ مِنْ أَعْمالِها لَسَعِيدُ"[٥].

ابن مُنِير[٦]

"حدَّث الخطيب السديد أَبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز، خطيب حماة، قال: رأَيت أَبا الحسين بن مُنِير الشاعر في النوم بعد موته، وأَنا على قرنة بستان مرتفعة، فسأَلته عن حاله، وقلت له: اصعد إِليَّ، فقال: ما أَقدر من رائحتي، فقلت: تشرب الخمر؟ فقال: شرًّا من الخمر يا خطيب، فقلت له: ما هو؟ فقال: تدري ما جرى علي من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس، فقلت له: ما جرى عليك منها؟ فقال:

---

[١]- ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب، ١: ٢٧٧.

[٢]- أَبو علي سَنَد بن عَنان الأَزدي، وهو فقيه ومن العلماء الزهاد، (ت ٥٤١هـ). حسن المحاضرة، السيوطي، ١: ٤٥٢.

[٣]- الديباج المذهب، ابن فرحون، القاهرة، د. ت. ١: ٤٠٠.

[٤]- أَبو القاسم علي بن الحسين الزَّيْنَبي، ولَّاه المسترشد العباسي قضاء القضاة، (ت ٥٤٣هـ). الأَعلام، الزركلي، ٤: ٢٧٩.

[٥]- ابن الجوزي، المنتظم، ١٨: ٦٩.

[٦]- أَبو الحسين أَحمد بن منير الطرابلسي، شاعر مشهور من أَهل طرابلس الشام، وكان هجَّاءًا مرًّا، وحبسه صاحب دمشق على الهجاء، وهمَّ بقطع لسانه، ثم اكتفى بنفيه منها، فرحل إِلى حلب وتوفي بها، (ت ٥٤٨هـ). الأَعلام، الزركلي، ١: ٢٦٠.

لساني قد طال وثخن حتى صار مد البصر، وكلما قرأْت قصيدة منها صارت كلابًا تتعلق في لساني، وأَبصرته حافيًا عليه ثياب رثَّة"[١].

ابن ناصِر[٢]

قال ابن الحُصْرِي الفقيه[٣]: "رأَيت ابن ناصر في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، وقال لي: قد غفرت لعشرة من أَصحاب الحديث في زمانك؛ لأَنك رئيسهم وسيدهم"[٤].

ابن هُبَيْرَة[٥]

قال بعضهم: "رأيت الوزير ابن هُبَيْرَة في المنام بعد موته، فسأَلته عن حاله، فقال:

قد سُئِلْنا عن حالِنا فأَجَبْنا بَعْدَ ما حالَ حالُنا وحُجِبْنا

فوَجَدْنا مُضاعَفًا ما كَسِبْنا ووَجَدْنا مُمَحَّصًا ما اكْتَسَبْنا"[٦].

ابن الخَشَّاب[٧]

قال عبد الله الحَيَّاني[١]: رأَيت ابن الخَشَّاب "في النوم بعد موته بأَيام، ووجهه منير مضيء، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: وأَدخلك الجنة؟ قال: وأَدخلني

---

[١]- وفيات الأَعيان، ابن خلكان، ١: ١٥٩.

[٢]- أَبو الفضل محمد بن ناصر البغدادي، محدث العراق في عصره، (ت ٥٥٠ هـ). الأَعلام الزركلي، ٧: ١٢١.

[٣]- الفقيه أَبو بكر محمد بن المبارك بن الحُصْرِي، (ت ٥٦٤هـ). المنتظم، ابن الجوزي، ١٨: ١٨٥.

[٤]- المنتظم، ابن الجوزي، ١٨: ١٠٤.

[٥]- أَبو المظفر عون الدين يحيى بن هُبَيْرَة، وهو من كبار الوزراء في الدولة العباسية، عالم بالفقه والأَدب، وله نظم جيد، وكان مكرمًا لأَهل العلم، ويحضر مجلسه الفضلاء على اختلاف فنونهم، (ت ٥٦٠هـ). الأَعلام، الزركلي، ٨: ١٧٥.

[٦]- وفيات الأَعيان، ابن خلكان، ٦: ٢٤٢.

[٧]- ابن الخشاب، عبد الله بن أَحمد، من أَهل بغداد، أَديب من أَعلم معاصريه بالعربية، كان عارفًا بعلوم الدين، ومطلعًا على شيء من الفلسفة والحساب والهندسة، ومستهترًا في حياته، وكثير المزاح، (ت ٥٦٧هـ). الأَعلام، الزركلي، ٤: ٦٧.

الجنة، إلَّا أَنه أَعرض عنِّي، قلت: أَعرض عنك؟ قال: نعم، وعن جماعة من العلماء تركوا العمل"[٢].

قال محمد بن محمد بن حامد[٣]: رأَيت ابن الخَشَّاب فى المنام، فقلت له: "ما فعل الله بك؟ فقال: خيرا، فقلت: وهل يرحم الله الأَدباء؟ قال: نعم، قلت: وإن كانوا مقصرين؟ قال: يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم"[٤].

ملك النحاة[٥]

"قال فِتْيان بن علي بن فِتْيان الأَسدي المعلم الدمشقي[٦]: رأَيت أَبا نزار في النوم بعد موته، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: أَنشدته قصيدة ما في الجنة مثلها، فتعلَّق بحفظي منها أَبيات وهي:

يا رَبِّ ها قد أَتَيْتُ مُعْتَرِفًا ... بِما جَنَتْه يَدايَ مِن زَلَلِ
مَلآن كَفٍّ بكُلِّ مَأْثَمَةٍ ... صِفْرَ يَدٍ مِن مَحاسَنِ العَمَلِ
وكيفَ أَخْشَى نارًا مُسَعَّرَةً ... وأَنتَ يا رَبُّ في القِيامَةِ لِي

قال: فوالله منذ فرغت من إِنشادها ما سمعت حَسِيس النار"[٧].

أَبو العَلاء الهَمَذاني[١]

---

[١]- أَبو العباس عبد الله بن محمد الحَيَّاني، (ت ٣٦٨هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٨: ٢٩٠.

[٢]- المنتظم، ابن الجوزي، ١٨: ١٩٨.

[٣]- أَبو عبد الله المعروف بالعماد، الكاتب الأَصبهاني، (ت ٥٩٧هـ). معجم الأَدباء، ياقوت، ٦: ٢٦٢٣.

[٤]- إِنباه الرواة على أَنباه النحاة، القفطي، ٢: ١٠٣.

[٥]- أَبو نزار الحسن بن صافي، فاضل شاعر من كبار النحويين، لقب نفسه بملك النحاة، وكان من فقهاء الشافعية، (ت ٥٦٨هـ). الأَعلام، الزركلي، ٢: ١٩٣.

[٦]- الشهاب الشَّاغُوري فتيان بن علي الأَسدي، أَديب شاعر من أَهل دمشق، (ت ٦١٥هـ). الأَعلام، الزركلي، ٥: ١٣٧.

[٧]- معجم الأَدباء، ياقوت الحموي، ٢: ٧٨٣.

رئي أَبو العَلاء الهَمَذاني في المنام "أَنه في مدينة جميع جدرانها كتب، وحوله كتب لا تعد ولا تحصى، وهو مُشْتَغِل بمُطالعتها، فقيل له: ما هذا؟ فقال: سأَلت الله أَن يشغلني بما كنت أَشتغل به في الدنيا، فأَعطاني"[٢].

عبد المُغِيث[٣]

قال يعقوب بن يوسف الحَرْبِي[٤]: "رأَيت عبد المُغِيث بن زهير الحَرْبِي في المنام بعد موته، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال:

العِلْمُ يُحْيِي أُناسًا في قُبُورِهُمُ والجَهْلُ يُلْحِقُ أَحْيَاءً بأَمْوَاتِ"[٥].

اليَعْمُرِي[٦]

رأَى بعض الصالحين أَبا بكر اليَعْمُرِي في النوم بعد موته، فقال له: "كيف حالك؟ وما لقيت من ربك؟ فأَنشده بيتين لم يُسمعا قبل، وهما:

مَن سَرَّهُ العَيْشُ في الدُّنيا بخِلْقَةِ مَن يُصَوِّرُ الخَلْقَ في الأَرْحَامِ كيفَ يَشا

فليَحْزَنِ اليَوْمَ حُزْنًا قَبْلَ سَطْوَتِهِ مُغَلَّلًا يَمْتَطِي جَمْرَ الغَضَا فُرُشا"[٧].

أَبو نَصْر الواعِظ[٨]

---

[١]- الحسن بن أَحمد العطار الهمذاني الحافظ، إمام العراقيين في القراءات، وله باع في التفسير والحديث والأَنساب والتواريخ، (ت ٥٦٩هـ). الأَعلام، الزركلي، ٢: ١٨١.

[٢]- البداية والنهاية، ابن كثير، ١٢: ٣٥٢.

[٣]- أَبو العز عبد المغيث بن زهير المحدث، وهو من شيوخ المذهب الحنبلي، (ت ٥٨٣هـ). ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب، ٢: ٣٤٥.

[٤]- أَبو محمد يعقوب بن يوسف الحربي المقرئ، (ت ٥٨٧هـ). تاريخ الإسلام، الذهبي، ١٢: ٨٤٨.

[٥]- ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب، ٢: ٣٥٤.

[٦]- أَبو بكر محمد بن محمد اليَعْمُري الأَندلسي، أديب شاعر، (ت ٥٨٩ هـ). تاريخ الإسلام، الذهبي، ١٢: ٨٨٣.

[٧]- تحفة القادم، ابن الأَبار، ص: ١٠٧-١٠٨.

[٨]- أَحمد بن عبد الرحمن، الحافظ الفقيه على مذهب ابن حنبل، (ت ٦٠١هـ). الوافي بالوفيات، الصفدي، ٧: ١٣٠.

قال ابن النَّجَّار[١]: رأَيت أَبا نَصْر "في المنام وعليه ثياب فاخرة، فسأَلته: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، وقليل العمل ينفع عند الله، وسأَلته عن عذَاب القبر: أَحق هو؟ قال: لا، فقلت له مرة ثانية: عذاب القبر حق؟ وجبذته جبذة شديدة كالمنكر عليه، فقال لي: أَنا ما رأَيته، فقلت له: مُنكر ونَكِير؟ قال: أَي والله حق، نزلا عليَّ وسأَلاني"[٢].

ابن طَبْرَزَد[٣]

قال عبد العزيز بن هِلالَة[٤]: رأيت ابن طَبْرَزَد في النوم وعليه ثوب أَزرق، فقلت له: سأَلتك بالله ما لقيت بعد موتك؟ فقال لي: أَنا في بيت من نار داخل بيت من نار داخل بيت من نار، فقلت: ولم؟ قال: لأَخذ الذهب على الرواية (رواية الحديث) [٥]".

الشيخ عماد الدين[٦]

"كان الملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل[٧]، رحمه الله تعالى، يقول: رأَيت الشيخ عماد الدين في المنام بعد موته، فقلت له: أَما مت فقال: بلى، ولكني محترم"[١].

---

[١]- أَبو عبد الله محب الدين محمد بن محمود بن النَّجَّار، مؤرخ حافظ للحديث، (ت ٦٤٣هـ). الأَعلام، الزركلي، ٧: ٨٦.

[٢]- الوافي بالوفيات، الصفدي،٧: ١٣٠.

[٣]- قال ابن النجار: أَبو حفص عمر بن محمد، المعروف بابن طَبْرَزَد، وكان متهاونًا بأُمور الدين، وكنا نسمع منه أَجمع، فنصلي ولا يصلي معنا، ولا يقوم لصلاة، وكان يطلب الأَجر على الرواية، (ت ٦٠٧هـ). المستفاد من تاريخ بغداد، ابن النجار، ص: ٣٦٨-٣٧٠.

[٤]- لعله عبد العزيز بن علي بن الحسين بن عبد العزيز بن هِلالة اللَّخْمي الأَندلسي، (ت ٦١٧هـ). تاريخ الإسلام، الذهبي، ١٣: ٥٠٨.

[٥]- المستفاد من تاريخ بغداد، ابن النجار، ص: ٣٧٠.

[٦]- العلَّامة عماد الدين أَبو حامد بن يونس، الفقيه الشافعي، (ت ٦٠٨هـ). تاريخ الإسلام، الذهبي، ١٣: ٢٠٠.

[٧]- أَبو سعيد مظفر الدين التركماني، الملك المعظم، صاحب إربل، اتصل بصلاح الدين فأَكرمه كثيرا، وكان له اشتغال بالحديث، وله مواقف في قتال العدو، (ت ٦٣٠هـ). الأَعلام، الزركلي، ٥: ٢٣٧.

العِماد المَقْدِسي[٢]

قال سِبْط ابن الجَوْزِي[٣]: "لما كانت الليلة التي دُفن فيها العِماد، رأَيته في مكان مُتَّسع، وهو يرقى في درج عرفات، فقلت: كيف بت؟ فإني بت أَحمل همَّك؟ فأَنشدني:

رَأَيْتُ إِلهي حِينَ أُنْزِلْتُ حُفْرَتِي وفارَقْتُ أَصحابِي وأَهْلِي وجِيْرَتِي
فقالَ: جُزِيْتَ الخَيْرَ عنِّي فإِنَّني رَضِيْتُ، فها عَفْوِي لدَيْكَ ورَحْمَتِي
دَأَبْتَ زَمانًا تَأْمَلُ الفَوْزَ والرِّضا فوُقِّيْتَ نِيرانِي ولُقِّيْتَ جَنَّتِي"[٤].

الأَمير الكبير[٥]

رأَى بعضهم الأَمير الكبير "في المنام، فقال: ما فعل بك ربك؟ فقال:

تَحاشَيْتُ اللِّقاءَ لِسُوْءِ فِعْلِي وخَوْفًا في المَعادِ مِنَ النَّدامَةْ
فلَمَّا أَنْ قَدِمْتُ على إِلهِي وحاقَقَ في الحِسابِ على قُلامَةْ
وكانَ العَدْلُ أَنْ أُصْلَى جَحِيمًا تَعَطَّفَ بِالمَكارِمِ والكَرامَةْ
ونادانِي لِســـانُ العَفْوِ مِنهُ أَلا يا عَبْدُ يَهْنِيكَ السَّلامَةْ"[٦].

فَخْر الدين بن تَيْمِيَّة[١]

---

[١]- وفيات الأَعيان، ابن خلكان، ٤: ٢٥٥.

[٢]- أَبو إِسحاق إِبراهيم بن عبد الواحد، الشيخ العِماد المقدسي الحنبلي الزاهد، وكان عالمًا بالقراءات والنحو والفرائض، (ت ٦١٤هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ١٣: ٣٩٥.

[٣]- أَبو المظفر شمس الدين يوسف بن قُزُغْلي الفقيه الواعظ المؤرخ، (ت ٦٥٤هـ)، وهو سِبط الإِمام جمال الدين ابن الجوزي. تاريخ الإِسلام، الذهبي، ١٤: ٧٦٧.

[٤]- تاريخ الإِسلام، الذهبي، ١٣: ٣٩٥.

[٥]- قال ابن كثير: "الأَمير الكبير أَحد حجَّاب الخليفة محمد بن سليمان بن قتلمش بن تركانشاه بن منصور السَّمَرْقَنْدي، وكان من أَولاد الأُمراء، وولِيَ حاجب الحجَّاب بالديوان، وكان يكتب جيدًا وله معرفة حسنة بعلوم كثيرة، منها الأَدب وعلوم الرياضة، وعمَّر دهرا، وله حظ من نظم الشعر الحسن". البداية والنهاية، ابن كثير، ١٣: ١٢٠.

[٦]- البداية والنهاية، ابن كثير، ١٣: ١٢٠.

رأى أَحدهم الشيخ ابن تَيْمِيَّة جالسًا على تخت عالٍ، وعليه ثياب جميلة، فقال له: "يا سيدي ما هذا؟ فقرأ: {مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ}"(الإنسان: ١٣)[٢].

رأى أَحدهم الشيخ ابن تَيْمِيَّة، فقال له: "يا سيدي أَخبرني، الموت كيف هو؟ قال: والله الموت وقت حضوره صعب شديد، وبعد الموت كله هين، ثم قال: الصلاة يا عبد الله، ما شيء أَفضل منها، فمن واظب عليها، وحافظ على السنة والجماعة ما يلقى إلا الخير الكثير"[٣].

رأى أَحدهم ابن تَيْمِيَّة في الجامع، "فإذا الشيخ على الكرسي يتكلم، وهو يردد هذه الأَبيات:

طُوبى لِعَبْدٍ أَحَبَّ مَوْلاهُ إِذَا خَلا في الظَّلامِ ناجاهُ
قد كَشَفَ الحُجْبَ عن بَواطِنِهِ فنُوْرُ مَوْلاهُ قد تَغَشَّاهُ
يَقُولُ: يا غايَتِي ويا أَمَلِي ما خابَ عَبْدٌ تَكُونُ مَوْلاهُ"[٤].

قال الحسن بن إبراهيم بن البقش النَّجار، وكان يلازم ابن تيمية لسماع الحديث: "رأَيته بعد موته في المنام على كرسي يعظ، وتحته رجال ونساء كثير، فسمعته ينشد:

تَجَلَّى الحَبِيبُ لأَحبابِهِ فطُوبى لمُنْ كَانَ يُعْنَى بِهِ
فلمَّا تَجَلَّى لَهُمْ كَبَّرُوا وخَرُّوا سُجُودًا على بابِهِ"[٥].

تُوْرَان شاه[٦]

---

[١]- محمد بن الخضر، أَبو عبد الله فخر الدين: مفسر وفقيه وخطيب وواعظ، له العديد من المصنفات، (ت ٦٢٢هـ). الأَعلام، الزركلي، ٦: ١١٣.

[٢]- ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب، ٣: ٣٣٣.

[٣]- ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب، ٣: ٢٢٤.

[٤]- ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب، ٣: ٣٣٥.

[٥]- ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب، ٣: ٣٣٦.

[٦]- الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أَيوب الملقب فخر الدين، وهو أَخو السلطان صلاح الدين، (٦٢٣هـ). وفيات الأَعيان، ابن خلكان، ١: ٣٠٧.

قال ابن الخَيْمِي[1]: "رأَيت في النوم شمس الدولة تُوران شاه بن أَيوب وهو ميت، فمدحته بأَبيات وهو في القبر، فلَّف كفنه ورماه إِليَّ، وأَنشدني:

لا تَسْتَقِلَّنَّ مَعْرُوفًا سَمَحْتَ بِهِ مَيْتًا فأَمْسَيْتَ مِنهُ عارِيًا بَدَنِي
ولا تَظُنَّنَّ جُودِي شابَهُ بُخلٌ مِن بَعْدِ بَذْلِي مُلْكَ الشَّامِ واليَمَنِ
إِنِّي خَرَجْتُ مِن الدُّنْيا وليسَ مَعَي مِن كُلِّ ما مَلَكَتْ كَفِّي سِوى كَفَنِي"[2].

الملك الأَمْجَد[3]

رأَى بعضهم الملك الأَمجد "في المنام بعد موته، فقال له: ما فعل الله بك؟ قال:

كُنْتُ مِنْ ذَنْبِي على وَجَلِ زَالَ عَنِّي ذلكَ الوَجَلُ
أَمِنَتْ نَفْسِي بَوائِـقَها عِشْتُ لمَّا مِتُّ يا رَجُلُ".[4]

الحافظ جمال الدين[5]

قال يوسف بن عثمان القُرَيْرِي: "رأَيت الجمال عبد الله في النوم في سطح جامع دمشق، ووجهه مثل القمر، وعليه ثياب ما رأَيت مثلها، فقلت: يا جمال الدين، ما هذه الثياب؟ ما رأَيتك تلبس مثل هذه؟ فقال: هذه ثياب الرضا، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: نظر إِليَّ وتفضَّل عليَّ.

قال الإِمام أَبو عمر أَحمد بن عمر: "رأَيت الجمال عبد الله، فقلت: أَيش عمل معك ربك؟ قال: أَسكنني على بركة الرضوان".

---

[1]- أَبو طالب محمد بن علي، مهذب الدين الحلي، المعروف بابن الخَيْمِي، عالم بالأَدب، (ت ٦٤٢هـ). الأَعلام، الزركلي، ٦: ٢٨٢.

[2]- وفيات الأَعيان، ابن خلكان، ١: ٣٠٩.

[3]- أَبو المظفر بهرام شاه بن فرخشاه، شاعر جواد ممدح من ملوك الدولة الأَيوبية، (ت ٦٢٨هـ). الأَعلام، الزركلي، ٢: ٧٦.

[4]- نهاية الأَرب، النويري، ٢٩: ١٦٧.

[5]- عبد الله بن عبد الغني جمال الدين أَبو موسى، الحافظ المحدث، (ت ٦٢٩هـ). الوافي بالوفيات، الصفدي، ١٧: ١٥٧.

قال الإمام أَبو إبراهيم حسن بن عبد الله: "رأَيت والدي بعد موته بأَيام وهو في حال حسنة، فقلت: ما لقيت من ربك؟ فقال: لقيت خيرا، فقلت: فكيف الناس؟ قال: متفاوتون على قدر أَعمالهم.

كان رجل "يتردد إِلى الجمال، وكان يكتب له أَحاديث، فرأَى الجمال في النوم، فقال: أُوصيك بالدعاء الذي حفَّظتك إِيَّاه، فقال: ما بقيت أَحفظه، فقال: هو مكتوب في الورقة التي كتبتها لك، وهو: "اللهم أَنت ربِّي لا إِله إِلَّا أَنت، خلقتني وأَنا عبدك"[١].

الآمدي[٢]

رئي الآمدي في النوم، فقيل له: "ما فعل الله بك؟ قال: أجلسني على كرسي، وقال: استدِلَّ على وحدانيتى بحضرة ملائكتي، فقلت: لما كان المخترع لا بد له من صانع، وكان نسبة الثانى والثالث إلى الواحد نسبة الرابع والخامس، وما وراء ذلك، لم يقل به أَحد، ولا ادعاه مخلوق، بطل الجمع، وثبت الواحد جلَّ جلاله وعز سلطانه، فقال لي: ادخل الجنة"[٣].

ابن الفارِض[٤]

"رئي ابن الفارض في النوم، فقيل له: لم لا مدحت المصطفى في ديوانك؟ فقال:

أَرَى كُلُّ مَدْحٍ في النَّبِيِّ مُقَصَّرًا وإِنْ بالَغَ المُثْنِي عليهِ وكَثَّرًا"[٥].

الملك الأَشرف[٦]

---

[١]- تاريخ الإِسلام، الذهبي، ١٣: ٨٨٢. وانظر الدعاء: صحيح البخاري، ٨: ٦٧.

[٢]- علي بن محمد، سيف الدين الآمدي، فقيه متكلم، ومن تصانيفه "الإِحكام في أُصول الأَحكام"، (ت ٦٣١هـ). الأَعلام، الزركلي، ٤: ٣٣٢.

[٣]- العقد المذهب، ابن الملقن، ص: ٣٥٧.

[٤]- أَبو حفص عمر بن علي بن الفارِض، شاعر صوفي، يلقب بسلطان العاشقين، (ت ٦٣٢هـ). الأَعلام، الزركلي، ٥: ٥٦.

[٥]- – شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، ص: ٢٧٣.

[٦]- مظفر الدين موسى بن محمد، من ملوك الدولة الأَيوبية بمصر والشام، (ت ٦٣٥هـ). الأَعلام، الزركلي، ٧: ٣٢٨.

"حكى فقير صالح، قال: لما مات الأَشرف رأَيته في المنام، وعليه ثياب خضر، وهو يطير مع الأَولياء، فقلت: أَيش تعمل مع هؤلاء وأَنت كنت تفعل وتصنع؟ فتبسَّم وقال: الجسد الذي كان يفعل تلك الأَفاعيل عندكم، والروح التي كانت تحب هؤلاء قد صارت معهم"[١].

محمود بن حُمَيد[٢]

قال أَبو جعفر المَدِينِي محمّد بن عبد الله بن حمَّاد: "رأَيت محمود بن حُمَيد في منامي، وكان من العاملين لله في دار الدنيا، فرأَيته بعد موته، وعليه ثوبان أَخضران، فقلت: إِلى ما صرت إِليه بعد الموت رحمك الله؟ فنظر إِليَّ ثم أَنشأَ يقول:

نَعِمَ المُتَّقُونَ في الخُلْدِ حَقًّا بِـجِوارِ نَواهِدٍ أَبْــكارِ

قال أَبو جعفر: والله ما سمعته من أَحد قبله"[٣].

المُشِد الشاعر[٤]

رأَى بعضهم المُشِدُّ الشاعر بعد موته، فسأَله عن حاله فأَنشده:

نُقِلْتُ إِلى رَمْسِ القُبُورِ وَضِيقِها وخَوْفِي ذُنُـوبِي أَنَّها بِي تَعْثُرُ
فصادَفْتُ رَحْمَانًا رَؤُوفًا وأَنعُمًا حَبانِي بها سُقْيًا لما كُنتُ أَحْذَرُ
ومَنْ كانَ حُسْنُ الظَّنِّ في حالِ مَوْتِهِ جَمِيلًا بِعَفْوِ اللهِ فالعَفْوُ أَجْدَرُ[٥].

الشيخ الكُرْدِي[٦]

---

[١]- تاريخ الإِسلام، الذهبي، ١٤: ١٩٥.

[٢]- أَبو حُمَيد الدَّارانيّ، محمود بن حميد بن خضير، شيخ صالح خيِّر، (ت ٦٤٣هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ١٤: ٤٨٢.

[٣]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ١١٢.

[٤]- سيف الدين علي بن عمر، شاعر من أُمراء التركمان، كان مُشِدُّ الديوان بدمشق، وهو منصب هام في دولة الأَيوبيين والمماليك، (ت ٦٥٦هـ). الأَعلام، الزركلي، ٤: ٣١٥.

[٥]- البداية والنهاية، ابن كثير، ١٣: ٢٣٠.

[٦]- الشيخ الفقيه نجم الدين عيسى الكردي الشافعي، فقيه بالمدرسة الرواحية بمدينة دمشق، (ت ٦٥٦هـ). بستان العارفين، النووي، ص: ٧٧.

قال النَّوَوِي (يحيى بن شرف): رأَيت في المنام الشيخ نجم الدين الكردي "بعد موته بأَيام، وعرفت أَنه قد مات، فسلَّمت عليه، وقلت له: أَحييت يا نجم الدين وجئت؟ وقلت له: قد قال الغزالي في كتاب الموت من كتاب إحياء علوم الدين: إن الموت أَمر عظيم، ولم يأْتِنا أَحد بعد الموت يخبرنا عن حقيقته، ولا يعرف حقيقته إلا من ذاقه، ثم قلت: أَخبرنا عن حقيقة الموت، فقال: هو وإن كان صعبًا لكنه لحظة يسيرة ثم تنقضي، قلت: فما كان حالك بعده؟ فقال: هناك، يعني عند الله تعالى، خير كثير"[١].

ابن عبد السَّلام[٢]

"الشيخ الفقيه القاضي الإمام مفتي الأَنام عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله، كان يفتي بأَنه لا يصل للميت ثواب ما يقرأ، ويحتج بقوله تعالى: {وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى} (النجم: ٣٩)، فلما توفي رحمه الله، رآه بعض أَصحابه ممن كان يجالسه وسأله عن ذلك، فقال له: إنك كنت تقول: إنه لا يصل إلى الميت ثواب ما يقرأ ويهدي إليه، فكيف الأَمر؟ فقال له: إني كنت أَقول ذلك في دار الدنيا، والآن فقد رجعت عنه لما رأَيت من كرم الله تعالى في ذلك، وأَنه يصل إليه ذلك"[٣].

ابن العَدِيم[٤]

"رئي ابن العَدِيم فى النوم بعد وفاته، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: نفعنى ما كتبته بيدي من العلم"[٥].

ابن الفُوَيْرَة[١]

---

[١]- بستان العارفين، النووي، ص: ٧٧.

[٢]- عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء، فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد، (ت ٦٦٠هـ). الأَعلام، الزركلي، ٤: ٢١.

[٣]- التذكرة بأَحوال الموتى، القرطبي، ص: ٢٩٢.

[٤]- كمال الدين ابن العديم عمر بن أَحمد، مؤرخ ومحدث، ومن كتبه "بغية الطلب في تاريخ حلب"، (ت ٦٦٠هـ). الأَعلام، الزركلي، ٥: ٤٠.

[٥]- مرشد الزوار إلى قبور الأَبرار، موفق الدين ابن عثمان، ١: ٥٣٥.

رئي ابن الفُوَيْرَة فِي المنام بعد وفاته، فقيل له: "ما فعل الله بك؟ فأَنشأَ يقول:

ما كانَ لِي مِنْ شافِعٍ عِنْدَهُ غَيْرُ اعتِقادِي أَنَّهُ واحِد"[٢].

النَّوَوِي[٣]

قيل: لما مرض النَّوَوِي مرض موته "اشتهى التفاح، فأُتي به فلم يأَكله، فلما مات رآه بعض أَهله، فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: أَكرم نزلي وتقبَّل عملي، وأَول قِرى جاءني التفاح"[٤].

الكُمَيْت[٥]

قال نور بن يزيد الشَّامي: "رأَيت الكُمَيْت بن زيد في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قال: بماذا؟ قال: نصب لي كرسيا وأَجلسني عليه، وأُمرت بإِنشاد "طربت"، فلما بلغت إِلى قولي:

حَنانَيْكَ رَبَّ النَّاسِ مِن أَنْ يَغُرَّنِي ... كما غَرَّهُم شُرْبُ الحَياةِ المُنَضَّبُ[٦]

---

[١]- محمد بن عبد الرحمن بن الفُوَيْرَة السُّلَمِي الحنفي، برع في النظم والنثر، وطُلِب لنيابة القضاء فامتنع، (ت ٦٧٥هـ). النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ٧: ٢٥٤.

[٢]- البداية والنهاية، ابن كثير، ١٣: ٣٢٠.

[٣]- أَبو زكريا يحيى بن شرف النووي، علامة بالفقه والحديث، ومن كتبه: تهذيب الأَسماء واللغات، ومنهاج الطالبين والدقائق والمنهاج في شرح صحيح مسلم والتقريب والتيسير، ورياض الصالحين، وبستان العارفين، وروضة الطالبين، (ت ٦٧٦هـ). الأَعلام، الزركلي، ٨: ١٤٩.

[٤]- مسالك الأَبصار في ممالك الأَمصار، ابن فضل الله العمري، ٥: ٦٨٦.

[٥]- الكُمَيْت بن زيد الأَسدي، شاعر الهاشميين من أَهل الكوفة، وأَشهر شعره "الهاشميات"، وهي عدة قصائد في مدح الهاشميين، (ت ٦٨٠هـ). الأَعلام، الزركلي، ٥: ٢٣٣.

[٦]- حنانيك: أَي حنانًا حنانا، كما تقول ضربًا ضربا، والمنضب: الذاهب. ومطلع القصيدة:

طَرِبْتُ وما شَوْقًا إِلى البِيضِ أَطْرَبُ ولا لَعِبًا مِنِّي أَذو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

انظر: شرح هاشميات الكميت، ص: ٧٢.

قال: صدقت يا كميت، إنه ما غرك ما غرهم، فقد غفرت لك بصدقك في صفوتي من بريَّتي وخيرتي من خليقتي، وجعلت لك بكل منشد أَنشد بيتًا من مدحك آل محمد رتبة أَرفعها لك في الآخرة إلى يوم القيامة"[١].

نَجْم الدين الصَّفَدِي[٢]

قال صلاح الدين الصَّفَدِي: "رأَيت الشيخ نجم الدين بعدما مات، رحمه الله، في المنام بمدة، فقمت إليه وقبضت على يده بعدما قمت إليه وصافحته، وقلت له: قل لي ما الخبر؟ فقال لي: لا تعتقد إلا وحدانيته، فقلت له: هذا شيء قد جبل عليه اللحم والدم، فقال: ولا بأْس مع الفاتحة سورة أُخرى من القرآن"[٣].

ابن عَوَجان[٤]

رأَى أَحدهم ابن عَوَجان "في النوم بعد موته بقليل، فسأَله عن حاله، فحلف له بالطَّلاق أَن الله قد غفر له"[٥].

الشريف التِّلْمِسانِي[٦]

رأِى بعضهم الشريف التِّلْمِسانِي بعد موته، فقال له: "أِين أَنت؟ فقال: { فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ}"[٧]، (القمر: ٥٥).

---

[١]- تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٥٠: ٢٤٧.

[٢]- الشيخ الإمام الفاضل الكاتب نجم الدين حسن بن محمد بن الشيخ كمال الدين الصفدي، (ت ٧٢٣هـ). أَعيان العصر، الصفدي، ٢: ٢٣٢.

[٣]- أعيان العصر، الصفدي، ٢: ٢٣٥.

[٤]- أَحمد بن سليمان بن عَوَجان المقدسي المالكي، عالم فقيه، ولي قضاء المالكيَّة بالقدس، ولم تحمد سيرته في القضاء لارتشائه، (ت ٧٣٨هـ)، الضوء اللامع، السخاوي، ١: ٣٠٧.

[٥]- الضوء اللامع، السخاوي،١: ٣٠٧.

[٦]- أَبو عبد الله محمد بن أَحمد الإدريسي الحسني، المعروف بالشريف التِّلْمِساني، وهو من أَعلام المالكية، انتهت إليه إمامتهم بالمغرب، ومن كتبه "مفتاح الوصول إلى بناء الفروع والأُصول، (ت ٧٧١هـ). الأَعلام، الزركلي، ٥: ٣٢٧.

[٧]- نيل الابتهاج، التنبكتي، ص: ٤٤١.

ابن الخَطِيب[١]

رئي ابن الخطيب بعد الموت فقيل له: "ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي ببيتين قلتهما، وهما:

يا مُصْطَفَى مِن قَبْلِ نَشْأَةِ آدَم والكَوْنُ لم تُفْتَحْ لهُ أَغْلَاقُ
أَيَرُومُ مَخْلُوْقٌ ثَناءَكَ بَعْدَ ما أَثْنَى على أَخْلَاقِكَ الخَلَّاقُ"[٢].

ابن الصَّائِغ[٣]

رئي ابن الصَّائِغ في النوم بعد موته، فسئل: "ما فعل الله بك؟ فأَنشد:

الله يَعْفُو عن المُسيءِ إِذا ماتَ على تَوْبَةٍ ويَرْحَمُهُ"[٤].

البُلْقِيني[٥]

"اتفق أَنه في بعض الأَوقات حوصرت حلب، فرأَى بعض أَهلها في المنام السِّراج البُلْقِيني، فقال له: ليس على أَهل حلب بأْس، ولكن رُح إِلى خادم السنة إِبراهيم المُحدِّث[٦]، وقل له يقرأ عُمْدَة الأَحكام ليفرج الله عن المسلمين، فاستيقظ فأَعلم الشيخ،

---

[١]- لسان الدين بن الخطيب الغرناطي الأَندلسي، وزير مؤرخ شاعر، وهو صاحب كتاب "الإِحاطة في تاريخ غرناطة"، (ت ٧٧٦هـ). الأَعلام، الزركلي، ٦: ٢٣٥.

[٢]- شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، ٨: ٤٢٦. وانظر البيتين: ديوان لسان الدين بن الخطيب، ٢: ٧١٥.

[٣]- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الحنفي، أَديب وعالم مصري، ولي في آخر عمره إِفتاء دار العدل ودرَّس بالجامع الطولوني. الأَعلام، الزركلي، ٦: ١٩٢.

[٤]- الدرر الكامنة في أَعيان المائة الثامنة، ابن حجر، ٥: ٢٤٩.

[٥]- سراج الدين عمر بن رسلان البُلْقِيني، مجتهد حافظ للحديث، ولد في مصر، وتعلم بالقاهرة، وولي قضاء الشام، (ت ٨٠٥هـ). الأَعلام، الزركلي، ٥: ٤٦.

[٦]- برهان الدين إبراهيم المحدث، عالم بالحديث ورجاله، من كبار الشافعية، أَصله من طرابلس الشام، ومولده ووفاته في حلب التي هاجمها تيمورلنك في أَيامه، ويقال له: البرهان الحلبي، وسِبط ابن العجمي، (ت ٨٤١هـ). الأَعلام، الزركلي، ١: ٦٥.

فبادر إلى قراءتها في جمع من طلبة العلم وغيرهم، .. ودعا للمسلمين بالفرج، فاتفق أَنه في آخر ذلك النهار نصر الله أَهل حلب"[١].

العَيْزَرِي[٢]

قال الإِياسي[٣]: رأَيت العَيْزَرِي "بعد موته وهو يكتب على عادته، فقال له: أَلم تمت؟ قال: نعم، فقلت له: وكتابة بعد الموت؟ فقال: أَلم تعلم أَن المرء يحشر على ما مات عليه، فقلت: نعم"[٤].

جمال الدين الشَّيْبانِي[٥]

رأَى بعض أَصحاب جمال الدين "في المنام، فقال: يا فقيه جمال الدين، أَنت متَّ؟ فقال: نعم، فقال: كيف وجدت الموت؟ فقال له: أُعلمك أَن الموت خير من الحياة"[٦].

الشُّوَيْكِي[٧]

رئي الشُّوَيْكِي في المنام، فقال: "اكتبوا على قبري هذه الآية: {وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ} (النساء: ١٩٩) [٨].

أَبو العِنايات[١]

---

[١]- الضوء اللامع ، السخاوي، ١: ١٤٢.

[٢]- محمد بن محمد بن الخضر، الفقيه الشافعي المعروف بالعَيْزَري، (ت ٨٠٨هـ). الضوء اللامع، السخاوي،٩: ٢١٨.

[٣]- أَبو عبد الله ناصر الدين محمد بن يوسف الغزي، فقيه صوفي، (ت ٨٥٢هـ). معجم المؤلفين، عمر كحالة،١: ٤.

[٤]- الضوء اللامع، السخاوي،٩: ٢١٩.

[٥]- جمال الدين محمد بن عمر الشَّيباني، الفقيه النحوي، (ت ٨٤٧هـ). طبقات صلحاء اليمن، البريهي اليمني،١: ٢٧٨.

[٦]- طبقات صلحاء اليمن، البريهي اليمني، ١: ٢٧٩.

[٧]- أَحمد بن محمد، أَبو الفضل، شهاب الدين الشُّوَيْكِي، العلامة الزاهد، مفتي الحنابلة بدمشق، (ت ٩٣٩هـ). الأَعلام، الزركلي، ١: ٢٣٣..

[٨]- الكواكب السائرة بأَعيان المئة العاشرة، نجم الدين الغزي، ٢: ١٠١.

رأَى بعض الفضلاء أَبا العِنايات في منامه بعد وفاته، فقال له: "قل لي ما فعل الله بك، فأَنشده بيتين، وأَفاق الرجل وهو حافظهما، وهما قوله:

كِلُونِي للرَّحِيم وخَلِّفُونِي طَرِيحًا أَرْتَجِي عَفْوَ الكَرِيْمِ
لأَنِّي عاجِزٌ عَبْدٌ حَقِيْرٌ وإِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَظِيْمِ"[٢]

البُورِيني[٣]

رأَى بعض الفضلاء في منامه بدر الدين البُوريني بعد موته "كأَنه على كرسي عظيم في روضة غنَّاء وعليه هيبة، فقال له: يا سيدي، كيف حالك؟ وما فعل الله بك؟ فقال: إِنِّي جعلت بيتين يُعلم منهما ما فعل الله بِي، ثم أَنشد قوله:

وَفَى لِي مَن أَهْوَى وآنَسَ وَحْشَتِي وداوَى فُؤَادِي بالتَّدَانِي وبالقُرْبِ
فَظُنَّ بِهِ خَيْرًا وَإِنْ كُنْتَ مُذْنِبًا فما خابَ عَبْدٌ أَحْسَنَ الظَّنَّ بالرَّبِّ"[٤].

ابن حَبَق[٥]

رئي ابن حَبَق "في المنام بعد موته، فسئل عما لقي من الله سبحانه، فأَنشد:

حَسَبُوا عليَّ وقَيَّدُوا فِعْلَ القَبِيحِ مَعَ الحَسَنْ
ورَأَيْتُ أَمْرًا هائِلًا حتى لَعَمْرِي كِدْتُ أَنْ
وعَفَوا وذلكَ شَأْنُهُم للهِ دَرُّ أَبِي الحَسَنْ"[١].

---

[١]- الأَديب أَحمد بن أَحمد المكني بأَبي العِنايات النابلسي الأَصل المكي المولد نزيل دمشق، الشاعر المشهور بالعناياتي، (ت ١٠١٤هـ). خلاصة الأَثر، المحبي،١: ١٦٦.

[٢]- خلاصة الأَثر، المحبي،١: ١٧٠.

[٣]- بدر الدين الحسن بن محمد الصَّفُوري البُوريني، مؤرخ ومن العلماء بالأَدب والحديث والفقه والرياضيات والمنطق، ولد في صفورية، وانتقل صغيرًا مع أَبيه إِلى دمشق، فنشأ ومات فيها، وكان يجيد الفارسية والتركية، ونسبته إِلى بُورين التي ولد بها أبوه، ومن تصانيفه "تراجم الأَعيان من أَبناء الزمان" و "شرح ديوان ابن الفارض"، (ت ١٠٢٤هـ). الأَعلام، الزركلي، ٥: ٢١٩.

[٤]- خلاصة الأَثر، المحبي، ٢: ٦٠.

[٥]- علي بن حَبَق المِكناسي، فقيه علَّامة وأَديب فاضل. إِتحاف أَعلام الناس بجمال أَخبار حاضرة مكناس، ابن زيدان السجلماسي، ٥: ٥٣٢.

ابن سوار[٢]

رأَى تلميذ لابن سوار شيخه "بعد موته فى المنام، وهو طائر، فقال له: يا سيدي، إلى أَين تطير؟ قال: إلى عليين، فقال له: بِمَ نلت ذا؟ فقال: بكثرة الصَّلاة على النَّبي"[٣].

ابن عَتِيق[٤]

رأَى بعضهم محمد بن عَتِيق في المنام بعد موته، فقال له: "ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، وكتبني عنده من العلماء، فقلت له: كيف وقد كنت انقطعت عن العلم مدَّة؟ فقال لي: الفضل أَوسع، وما رأَيت إلا كل خير، وإن أَردت النجاة في الآخرة فعليك بالاشتغال بالعلم، فإنه من أَعظم أَسباب المغفرة عند الله تعالى، وإياك والتكلم في أَحد بسوء، فإن عليك رقيبا، أَي رقيب"[٥].

ابن شقيشقة[٦]

بعد موت ابن شقيشقة رأَته ابنته، فقالت له: "ما فعل الله بك؟ فقال لها: عاملني بلطفه، وغفر لي، وطلب منِّي كتابي الذي سميته "هدية الله"، وقال لي: إن لم تأْتني به فأَنت في غضبي، فاستيقظت من منامها مذعورة، وأَمرت بوضع الكتاب في قبره"[٧].

أَبو القاسِم الحَضْرَمِي

---

[١]- الروض الهتون، ابن غازي، ص: ٥٤.

[٢]- مصطفى بن زين الدين الشهير بابن سِوار، الفقيه الحموي الأَصل الدمشقي المولد، (ت ١٠٧١هـ). خلاصة الأَثر، المحبي، ٤: ٣٧٢.

[٣]- خلاصة الأَثر، المحبي، ٤: ٣٧٣.

[٤]- محمد بن عَتيق الحمصى الشافعى، نزيل مصر، شيخ فاضل برع فى سائر الفنون، ثم عرض له قاطع عن العلم واشتغل بتحصيل الدنيا، ثم طرقه طارق الخير فرجع إلى ما كان عليه فى بدايته من الجد والاجتهاد، (ت ١٠٨٨هـ). خلاصة الأَثر، المحبي، ٤: ٣٤.

[٥]- خلاصة الأَثر، المحبي، ٤: ٣٤.

[٦]- عبد الرحيم بن مصطفى الشهير بابن شقيشقة، الإمام الحنفي بالجامع الشريف الأُموي، ولد بدمشق ونشأ بها، وله كتاب سماه هدية الله، (ت ١١٧٣هـ). سلك الدرر، محمد الحسيني، ٣: ١١.

[٧]- سلك الدرر، محمد الحسيني، ٣: ١١.

"سمعت أَبا السَّيَّار غادِي بن سَنَد بن عَيَّاش الغَسَّانِي اللُّكِّي بالثغر يقول: رأَيت أَبا القاسم عبد الملك بن يحيى الحَضْرَمِي في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: يا غادِي، مَن سَهِر الليل شمَّ الريحان"[١].

منامات يُرى فيها أموات غير معروفين

العلم دون العمل

"رئي بعض المشايخ في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، وهو مُعرض عنِّي، فقيل له: غفر لك وأَعرض عنك؟ فقال: نعم، وعن جماعة من العلماء لم يعملوا بعلمهم"[٢].

ركعتان خفيفتان

قال مُطَرِّف بن عبد الله الشَّخِيري[٣]: "شهدت جنازة فاعتزلت ناحية قريبًا من قبر، فركعت ركعتين خففتهما، ولم أَرض إِتقانهما، ونمت فرأَيت صاحب القبر، فقال: ركعت ركعتين لم ترض إِتقانهما؟ قلت: قد كان ذلك، فقال: تعملون ولا تعلمون، ولا نستطيع أَن نعمل، لئن أَكون ركعت ركعتين مثل ركعتيك أَحب إِليَّ من الدنيا بحذافيرها"[٤].

إِمضاء السبيل

قال بعضهم: "رأَيت بعض إِخواني في النوم بعد موته، فقلت: مافعل الله بك؟ فقال: غفر لي وأَدخلني الجنة، وعرضت عليَّ منازلي فيها فرأَيتها، قال وهو في ذلك كئيب حزين، فقلت: قد دخلت الجنة وغفر لك وأَنت حزين؟! فتنفَّس الصعداء ثم قال: نعم، إِني لا أَزال حزينًا إِلى يوم القيامة، قلت: ولم ذلك؟ قال: إِني لما رأَيت منازلي من الجنة رفعت لي مقامات في علبين، ما رأَيت مثلها فيما رأَيت، ففرحت بها، فلما هممت بدخولها، نادى مناد من فوقها: اصرفوه عنها فليست هذه له، إِنما هذه لمن أَمضى

---

[١]- معجم السفر، أَبو طاهر السلفي، ١: ٣٢٣.

[٢]- مواسم العمر، ابن الجوزي، ص: ٥٥.

[٣]- تابعي ثقة، (ت نحو ٩٥هـ). الثقات، ابن حبان ٥: ٤٢٩.

[٤]- المقلق، ابن الجوزي، ص: ١٨٢.

السبيل، فقلت: وما أَمضى السبيل؟ قيل لي: قد كنت تقول للشيء إذا ذهب منك: في سبيل الله، ثم ترجع فيه، فلو كنت أَمضيت السبيل لأَمضيناها لك"[١].

زمان اللعب

"يروى أَن رجلًا رئي في المنام شاحب اللَّون متغير الوجه، وقد غُلَّت يَداه إِلى عنقه، فقيل له؟ ما فعل الله بك؟ فأَنشأَ يقول:

تَوَلَّى زَمانٌ لَعِبْنا بهِ وهذا زَمانٌ بِنا يَلْعَبُ"[٢].

حساب النَّفْس

"قيل: كان بعض الصالحين، رضي الله عنهم، كلما عمل شيئًا كتبه في لوح، فإِذا كان الليل وضع اللوح بين يديه وحاسب نفسه، فلا يزال باكيًا نادمًا إِلى الصباح، وأَقام على ذلك بقية عمره، فلما مات رئي في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: أوقفني بين يديه، وقال: يا عبدي، قد جعلت حسابك في الدنيا لنفسك بدلًا عن حسابك في الآخرة"[٣].

ليلة مَشْتِيَّة

رئي مؤذن بعد موته في المنام، فقيل له: "ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي بسبب ليلة مشتية باردة مظلمة ممطرة، أَذَّنت في سحرها بعد طلوع فجرها"[٤].

احْمِل زادَك

قال أَبو الفُتُوح الصِّقِلِّي: "رأَيت أَخي في المنام بعد أَن توفي، فقلت: يا أَخي، أَلا أَلحَق بك؟ فقال: أَمَّا بلا زاد فلا، تأَهَّبْ قبل، واحْمِل معك زادَك، ثم الحَقْ بِي"[٥].

حِسابٌ دَقِيق

---

[١]- قوت القلوب، أَبو طالب المكي، ٢: ٥٥.

[٢]- العاقبة في ذكر الموت، ابن الخراط، ص: ٢٢٣.

[٣]- الزهر الفائح، ابن الجزري، ص: ٧٢-٧٣.

[٤]- تحفة المحبين، عبد الرحمن الأَنصاري، ص: ٤٣٦.

[٥]- معجم السفر، أَبو طاهر السلفي، ص: ١٣١.

"ذكر بعضهم قال: رأَيت بعض التجار في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: نشر عليَّ خمسين أَلف صحيفة، فقلت: هذه كلها ذنوب؟! فقال: هذه معاملات الناس عدد ما كنت عاملته في الدنيا، لكل إنسان صحيفة مفردة فيما بينك وبينه من أَول معاملته إلى آخرها"[١].

"حكي عن بعضهم أنه رئي في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وأحسن إلي إلا أنه حاسبنى حتى طالبنى بيوم كنت صائمًا، فلما كان وقت الإفطار أخذت حنطة من حانوت صديق لي فكسرتها، فذكرت أنها ليست لي، فألقيتها علي حنطته، فأخذ من حسناتي مقدار كسرها"[٢].

المُتَشفِّي

"حُكي أنَّ بعضهم كان من المسرفين على أنفسهم، فلمَّا توفي رآه من كان يعلم حال باطنه، فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قال: بماذا؟ قال: كنت إذا تلوت هذه الآية: { وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ }(المائدة: ٦٤)، قلت: غُلَّت أَيديهم، وأَطلت التشديد في اللام، كالمتشفي بهم"[٣].

الهِرَّة والحِمار

"قيل لبعضهم في المنام: ما فعل الله بك؟ قال: كل عمل لله وجدته، حتى ماتت لنا هرة فاحتسبتها عند الله، فوجدتها في كفة الحسنات، فلما رأَيت ذلك، قلت: قد مات لنا حمار فهاتوه، كان مع الهرة، فقالوا: لا، لأَنك لم تحتسبه"[٤].

بحَقِّ أَبي بكر وعمر

قال هِبة الله بن سلامة المفسر[١]: "كان لنا شيخ نقرأ عليه في باب مُحَوَّل[٢]، فمات بعض أَصحابه، فرآه الشيخ في النوم، فقال: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قال: فما

١- قوت القلوب، أَبو طالب المكي،٢: ٤٤٠.

٢- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، الطيبي، ٦: ١٧٩٥.

٣- شرح لامية العجم، الدميري، ص: ٣٤.

٤- نزهة المجالس، الصفوري،١: ٥.

حالك مع منكر ونكير؟ قال: يا أَستاذ، لما أَجلساني وقالا من ربك من نبيك أَلهمني الله، عز وجل، أَن قلت لهما: بحق أَبي بكر وعمر دعاني، فقال أَحدهما للآخر: قد أَقسم علينا بعظيم، دَعْه، فتركاني وانصرفا"[٣].

شَتْم الصحابة

قال شيخ: "مات جار لي، وبيني وبينه نَسَب، فأُريته في النوم كأَنه أَعْوَر، فقلت: يا فلان، ما هذا الذي أَرى بك؟ قَال: تنَقَّصْت أَصحاب محمد، فنَقَّصَنِي هذا، ووضع يده على عينه الواهية"[٤].

قيل: "مات رجل كان يَشْتِم أَبا بكر وعمر رضي الله عنها، فأُرِيَه رجل في النوم، كأَنه مع بَكْر القَيْسِي وعَوْنِ بنِ الأَعْسَر، وهما نصرانيان"[٥].

خِدْمَة الظَّلَمَة

"قال بعض العارفين: رأَيت في المنام رجلًا ممن يَخْدِم الظلمَة والمَكَّاسين بعد موته بمدة في حالة قبيحة، فقلت له: ما حالك؟ قال: شَرُّ حال، فقلت: إِلى أَين صرت؟ قال: إِلى عذاب الله، قلت: فما حال الظَّلَمَة عنده؟ قال: شَرُّ حال، أَما سمعت قول الله عز وجل: {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ }"[٦]،(الشعراء: ٢٢٧).

الغِيْبَة والنَّمِيْمَة

---

[١]– أَبو القاسم هبة الله بن سلامة، مفسر ضرير من أَهل بغداد، (ت ٤١٠هـ). الأَعلام، الزركلي، ٨: ٨: ٧٢.

[٢]– محلة من محال بغداد الكبيرة. معجم البلدان، ياقوت، ١: ٣١٢.

[٣]– المنتظم، ابن الجوزي، ١٥: ١٣٨.

[٤]– المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ١٠٩.

[٥]– المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ١٠٩.

[٦]– الكبائر، الذهبي، ص: ١١٣.

"قال الفقيه أَبو الحسن علي بن فَرْحُون القُرْطُبِي[1]، رحمه الله، في كتابه المعروف بالزاهر، كان لي عم، وتوفي في مدينة فاس سنة خمس وخمسين وخمسمائة، فرأَيته بعد ذلك في المنام، وهو داخل عليَّ في داري، فقمت إِليه ولاقيته بقرب الباب، وسلَّمت عليه، ودخلت خلفه، فلما توسَّط في البيت، قعد واستند بظهره إِلى الجدار، فقعدت بين يديه، فرأَيته شاحب اللون متغيِّرا، فقلت له: يا عمَّاه، ماذا لقيت من ربك؟ قال: ما يُلقى من الكريم يا بني، سمح لي في كل شيء إِلا في الغيبة، فإِني منذ فارقت الدنيا إِلى الآن محبوس فيها، ما سمح لي بعد فيها، فأَنا أُوصيك يا بني: إِياك والغيبة والنميمة، فما رأَيت في هذه الدار شيئًا أَشد بطشًا وطلبًا من الغيبة، وتركني وانصرف"[2].

جَلْدُ الشَّهِيد بالسَّوْط

استشهد رجل، فأَتى أَبو خُشَيْنَة "وكان من كبار أَصحاب الحسن، فقال: يا هؤُلاء، إِنِّي رأَيت البارحة صاحبكم في النوم، كأَنه مُتَوَشِّح بحُلَّة خضراء، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: ما تراه صانعًا بالشُّهَداء! غفر لي وأَدخلني الجنة، فلما ولَّى نظرت إِلى آثار السِّياط بظهره، فقلت: مكانك، فقال لي: يا أَبا خُشَيْنَة أَوَ رأَيت؟ فقلت: نعم، فقال: يا أَبا خُشَيْنَة، قل لأَبي، وأَبوه يومئذ حَيٌّ: ويحك يا شقي، ذاك الذَّاذِيُّ الذي كنا نشربه أَنا وأَنت لا تشربه، فإِنِّي أَنا الذي قتلت في سبيل الله لم أُتْرَك أَن جُلِدْت عليه حَدًّا"[3].

ثَوْب مِن نار

"روي أَن رجلًا رئي في المنام بعد موته، فقال الرَّائِي: ما فعل الله بك؟ فقال: دَعْنِي، لأَنِّي لم أَتمكن يومًا من غسل جَنابَة، فأَلبَسَنِي الله ثوبًا من نار، فأَنا أَتقلَّب فيه إِلى يوم القيامة"[4].

---

[1]- أَبو الحسن علي بن فرحون القيسي، عالم بالحساب من أَهل قرطبة، أَقام زمنًا بفاس، ثم جاور بمكة إِلى أَن توفي، (ت ٦٠١هـ). الأَعلام، الزركلي، ٤: ٣٣٠.

[2]- بحر الدموع، ابن الجوزي، ١٣٢.

[3]- كتاب ذم المسكر، ابن أَبي الدنيا، ص: ٨٢.

[4]- الإِشارات في علم العبارات، ابن شاهين، ص: ٨٧٢.

ذِئْب في القَبْر

"رئي بعض الموتى في المنام، فقيل له: كيف كان حالك؟ فقال: صلِّيْت يومًا بلا وضوء، فوكل عليَّ ذئب يروعني في قبري، فحالي معه أَسوأ حال"[١].

القرآن مخلوق

قال أَيُّوب الْأَصْبَهاني[٢]: "كان لي جار يهودي، وكنت أَدعوه إِلى الإِسلام فيأْبى، فمات فرأَيته في النوم، فقلت: إِلى أَي شيء صرت؟ قال: إِلى النار، فقلت له: قد كنت أَدعوك إِلى الإِسلام فتأْبى، قال: فترون أَن ليس في النار شر منَّا؟ من يقول القرآن مخلوق أَسفل منَّا بدرجة"[٣].

قال أَبو بكر أَحمد بن أَبي العَوَّام: حدَّثني أَبي، قال لي: "كان حمار مجوسي، وكان اسمه بَهْرام، فمات فرآه أَبي في النوم، فقال له: ما فعل اللهُ بك؟ قال: أَسكنني سقر، فقلت: أَسفلكم أَحد؟ قال: هؤُلاء الذين يقولون: القرآن مخلوق"[٤].

دعاء الأَحياء للأَموات

"عن بعض السلف قال: رأَيت أَخًا لي في النوم بعد موته، فقلت: أَيصل إِليك دعاء الأَحياء؟ قال: إِي والله، يترفرف مثل النور ثم نلبسه"[٥].

قال بعض الصالحين: "مات أَخ لي، فرأَيته في النوم، فقلت: يا أَخي، ما كان حالك حين وضعت في قبرك؟ قال: أَتاني آت بشهاب من نار، فلولا أَن داعيًا دعا لي لهلكت"[١].

---

[١]– الاستعداد للموت وسؤال القبر، المليباري، ص: ٨٨.

[٢]– أَيوب بن مَعْمَر بن شَرِيس الأَصبهاني، كان حافظًا جليل القَدْر، حدَّث بالعراق. تاريخ أَصبهان، أَبو نعيم الأَصبهاني، ١: ٢٦٦.

[٣]– الإِبانة الكبرى، ابن بطة، ٦: ١١٣.

[٤]– الإِبانة الكبرى، ابن بطة، ٦: ١١٣. وابن أَبي العَوَّام: أَحمد بن محمد، أَبو العباس، وهو من فقهاء الحنابلة، (ت ٤١٨هـ). الأَعلام، الزركلي، ١: ٢١١.

[٥]– شرح الصدور، السيوطي، ص: ٢٩٧.

"كان بقُرْطُبَة رجل من الزهاد المحتسبين يُكنَّى بِأبي مروان، وكان دينًا فاضلا، طلب العلم وروى الحديث وسمع من محمّد بن وَضَّاح[٢]، وسكن عنده إلى أَن مات، وصلَّى عليه ابن وَضَّاح ودفنه بمقبرة تُعرف بمقبرة .. المساكين، وكان ابن وَضَّاح بعد ذلك متى حضر جنازة في تلك المقبرة مشى إلى قبر أَبي مروان هذا، فوقف به وسلَّم عليه ودعا له، فحضر جنازة في بعض الأَيام في تلك المقبرة، وأَعجله أَمر عن المشي إليه على عادته للسلام عليه والدعاء له، قال ابن وَضَّاح: فلما كانت الليلة المقبلة رأَيت أَبا مروان في نومي، وكأَنه يقول لي: يا أَبا عبد الله، كنت إذا دخلت هذه المقبرة وقفت بي وسلَّمت عليَّ ودعوت لي، فأَنست بك، وفرحت بدعائك، ودخلت اليوم فلم تفعل شيئًا من ذلك، فقلت له: يا أَبا مروان، وإِنكم لتعرفون من يقف بكم ويسلم عليكم؟ فقال: نعم، ولقد قعد ابنك محمد على قبري اليوم مع رجل ما هو إِلَّا يهودي، وتكلم بكلام ما هو إِلَّا كفر، ولقد تأَذَّيْت بقعودهما وكلامهما، قال ابن وَضَّاح: فلما أَصبحت دعوت ابني محمدا، فقلت له: أَين قعدت أَمس إِذ حضرنا جنازة فلان؟ قال: عند قبر أَبي مروان الزاهد، فقلت: مع من قعدت؟ فكتمني، فقلت له: مع من قعدت؟ وعزمت عليه، فقال لي: مع فلان، وأَعلمني بالقاعد معه فعرفته، وكان ذلك الرجل مُولَعًا ببعض الكلام، وقلت له: فيم تكلمتم وفيم خضتم؟ فقال: تكلمنا في الباري تبارك وتعالى، وفي القرآن وغير ذلك، فقلت له: إِياك أَن تقاعده أَو تتكلم معه أَو مع غيره في شيء من هذا، فإِن أَبا مروان أَتاني البارحة في نومي فأَعلمني بكذا وكذا"[٣].

وُصُول الثَّواب للميت

---

[١]– العاقبة في ذكر الموت، ابن الخراط، ص: ١٨٢.

[٢]– أَبو عبد الله محمد بن وضَّاح، محدِّث من أَهل قرطبة، رحل إلى المشرق، وأَخذ عن كثير من العلماء، (ت ٢٨٦هـ). الأَعلام، الزركلي، ٧: ١٣٣.

[٣]– العاقبة في ذكر الموت، ابن الخراط، ص: ٢١٥.

قال محمد بن محمد المَدَنِي[1]: "مات قريب لي، فرأَيت فى المنام كأَن وجهه نور يتلألأ، فقلت له: ما هذا النور؟ فقال: جارنا فلان زارنا وقرأَ سورة الإِخلاص ثلاث مرات، وقسم ثوابها بين أَهل القبور، فأصابنى من النور ما ترى"[2].

قال بعض الصالحين: "كان بجواري رجل مدمن على الخمر فمات، فسأَلت الله أَن أَراه في المنام، فرأَيته بعد ستة أَعوام وعليه حُلَّة خضراء، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: يا سيدي، لما مُتُّ دُفعت إِلى جهنم، فضربوني بسياط من نار، بكل كأْس شربته أَلف ضربة، وكنت تركت زوجتي حاملا، فولدت لي غلام، فلما تكلم وقال: لا إِله إِلا الله أَعتقني الله من النار، فلما تمَّ له خمسة أَعوام دخل المكتب فلقَّنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم، فقالها فأَدخلني الله تعالى الجنة، وأَعطاني فيها ما لا عين رأَت ولا أُذن سمعت"[3].

الصَّدَقَة عن الميت

أَقبل صالح المُرِّي "ليلة الجمعة يريد مسجد الجامع ليصلِّي فيه صلاة الفجر، فمرَّ بمقبرة، فقال: لو أَقمت حتى يطلع الفجر، فدخل المقبرة، فصلَّى ركعتين، واتَّكأَ على قبر، فغلبته عيناه، فرأَى في المنام كأَن أَهل القبور قد خرجوا من قبورهم، فقعدوا حِلَقًا حِلَقًا يتحدثون، فإِذا شاب عليه ثياب دنسة، فقعد في جانب مغموما، فلم يمكثوا إِذ أَقبلت عليهم أَطباق عليها أَلطاف مغطاة بمناديل، فكلما جاء واحدًا منهم طبقٌ أَخذه، ودخل قبره، حتى بقي الفتى في آخر القوم لم يأْته، فقام حزينًا ليدخل في قبره، فقلت له: يا عبد الله، مالي أَراك حزينًا؟ وما الذي رأَيت؟ قال: يا صالح المُرِّي، هل رأَيت الأَطباقَ؟ قلت: نعم، فما هي؟ قال: تلك أَلطاف الأَحياء لموتاهم، كلما تصدقوا عنهم أَو دعوا لهم أَتاهم ذلك في ليلة الجمعة، وإِنِّي رجل من أَهل السند، أَقبلت بوالدتي تريد الحج، فلما صرت

---

[1]- محمد بن محمد الطرابلسي المغربي المدني، متصوف من فقهاء المالكية، (ت ٣٢١هـ). الأَعلام، الزركلي، ٧: ٧٦.

[2]- مرشد الزوار، ابن عثمان، ١: ٤١.

[3]- الزهر الفائح، ابن الجزري، ص: ٤٦.

بالبصرة تُوُفِّيتُ بها، وتزوجت والدتي بعدي، ولم تذكر لزوجها أَنه كان لها ولد، وقد أَلهتها الدنيا فما تذكرني بشفة ولا لسان، فحُقَّ لي الحزن إذ ليس لي من يذكرني من بعدي، قال صالح: وأَين منزل أُمك؟ فوصف لي الموضع، قال: فلما أَصبحت وقضيت صلاتي أَقبلت فسأَلت عن منزلها، فأُرشدت إِليه، فجئت فاستأْذنت عليها، فقلت: إِنِّي صالح المُرِّي بالباب، فأَذنت لي، فدخلت وقلت: أُحب أَن لا يسمع كلامي وكلامك أَحد، فدنوت حتى ما كان بيني وبينها إِلا سِتْر، فقلت: يرحمك الله، هل لك ولد؟ قالت: لا، قلت: فهل كان لك ولد؟ فتنفَّست الصُّعَداء ثم قالت: قد كان لي ولد شاب فمات، فقصصت عليها القصة، قال: فبكت حتى تحدَّرت دموعها على خديها، قالت: يا صالح ذاك ولدي من منزل كبدي والحشا، كان بطني له وعاء، وثديي له سِقاء، وحِجْرِي لهُ حِواء، ثم دفعت لي أَلف درهم، وقالت: تصدَّق بها على حبيبي وقُرَّة عينِي، ولا أَنساه الدُّعاء والصدقة فيما بقي من عمري قال: فانطلقت فتصدَّقت بالأَلف، فلما كان في الجمعة الأُخرى أَقبلت أُريد الجمعة، فأَتيت المقبرة، وصلَّيت ركعتين، واستندت إِلى قبر، فخَفِقْت برأْسي فإِذا أَنا بقوم قد خرجوا، وإِذا أَنا بالفتى عليه ثياب بيض فرحًا مسرورًا، ثم أَقبل حتى دنا منِّي، ثم قال: يا صالح المُرِّي، جزاك الله خيرًا عنِّي، وقد وصلت إِلينا الهدية، فقلت له: أَنتم تعرفون الجمعة؟ قال: نعم، وإِن الطيور في الهواء يعرفونها ويقولون: سلام ليوم صالح، يعني يوم الجمعة"[1].

دعاء في عَرَفَة

"قال بعض الصالحين رأَيت رجلًا بمكة يقول: اللهم بحق صائمي عرفة لا تحرمني ثواب عرفة، فقلت له في ذلك فقال: كان والدي يدعو بهذا الدعاء، فلما مات رأَيته في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بهذا الدعاء، ولما وضعت في قبري جاءني نور، فقيل لي: هذا ثواب عرفة قد أَكرمناك به"[2].

ثمار دعاء

---

[1]- تنبيه الغافلين بأَحاديث سيد الأَنبياء والمرسلين، السمرقندي، ص: ٣٠٠.

[2]- نزهة المجالس، الصفوري،١: ١٧٢.

"كان من دعاء بعض الصالحين: اللهم يا سيدي حبست من شئت عن خدمتك، وأَطلقت لها من أَحببت من خلقك، غير ظالم ولا مسؤول عن فعلك، وقد تقدَّمت لي فيك آمال، فلا تجمع عليَّ المنع من الطاعة وخيبة الأَمل فيك يا كريم، فكان هذا خاتمة دعائه، فلما مات رئي في المنام في الجنة، فقيل له: بِمَ نلت هذا؟ قال: بذلك التضرع والاستغاثة في الأَسحار، قيل: ورئي عليه حلَّة، قال الرَّائي: فما رأَيت شبهًا لها، وعليها مكتوب بالذهب: أَنْعِم، فقد نلت الأَمل، فقلت له: ما هذا الكتاب على ثيابك؟ قال: هذا خاتمة تضرعي وأَملي الذي كنت أُؤمله من سيِّدي"[١].

دعاء المُرِّي

قيل: "كنّا في مجلس صالح المُرِّي، فأَخذ في الدعاء، فمرَّ رجل مُخَنَّث، فوقف يسمع الدعاء، ووافق صالحًا يقول: اللهم اغفر لأَقسانا قلبًا، وأَجْمَدِنا عينًا، وأَحْدَثِنا بالذنوب عهدًا، فسمع المُخَنَّث، فمات فرئي في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر الله لي، قيل: بماذا؟ قال: بدعاء صالح المُرِّي، لم يكن في القوم أَحد أَحدث عهدًا بالمعصية منِّي، فوافقت دعوته الإِجابة، فغفر لي"[٢].

القَبْر الجميل

قيل: "وقف رجل على قبر قد بُني بناء حسنًا، فجعل يتعجب من حسنه، فلما كان من الليلة أَتاه آت، فوقف عليه فإِذا رجل انحَتَّ آثار وجهه، فقال:

أَعْجَبَكَ القَبْرُ وحُسْنُ البِناءِ والجِسْمُ فيهِ قد حَواهُ البِلَى
فاسْأَلِ الأَمْوَات عن حالِهم يُنْبِئْكَ عن ذاكَ ذِهاب الحِلَى

قال: ثم ولَّى فاتبعته، فدخل الجَبَّان، فأَتى ذلك القبر، فانساب فيه بعينه"[٣].

الإِشارة بالسَّوْط

---

[١]- العاقبة في ذكر الموت، ابن الخراط، ص: ٢٢٧.

[٢]- حلية الأَولياء، أَبو نعيم الأَصبهاني، ٦: ١٦٥.

[٣]- القبور، ابن أَبي الدنيا، ص: ١٩٣.

قال سَهْل بن دِهْقَان (الإِسْتَرَابَاذِي): "كنت أَذهب إلى قريتي، فكنت أَزور قبر أُمي، فمررت على قبرها يومًا وأَنا راكب، فسلَّمت عليها وأَشرت إليها بسوطي، فرأَيتها في المنام تلك الليلة تقول لي: قد آل أَمرنا معك يا سهل إلى الإشارة بالسوط"[١].

بِرُّ الوالد

قال بعضهم: "مات أَخ لي، وكان بَرًّا بأَبيه، فرأَيته فيما يرى النائم، فقلت له: أَي أَخي، إن أَباك يحبُّ أَن يعلم إلى أَي شيء صرت، فقال: إِنِّي {فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ}"[٢]،(الواقعة: ٢٨-٣١).

عُقُوق الوالدين

"قال أَحمد التَّمَّار[٣] رضي الله عنه: مات لي أَخ في الله تعالى، فرأَيته في المنام، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال لي: منعني بعقوق الوالدين أَن لا أَشم رائحة الجنة، وأَنا منتظر قدومهما، لعلهما يرضيان عنِّي فيرضى الله عنِّي"[٤].

نَصائِح المَوْتَى

قال المُثَنَّى بن الصَّبَّاح بن أَيُّوب أَبو عبد الله الهَجَرِي[٥]: "مات لي عَمٌّ فرأَيته فيما يرى النائم وهو يقول: الدنيا غرور، والآخرة للعاملين سرور، لم نرَ مثل اليقين والنصح لله وللمسلمين، لا تَحْقِرَنَّ من المعروف شيئا، واعمل عمل من يعلم أَنه مقصِّر"[٦].

قال أَحد الفقهاء الورعين: رأَيت في المنام رجلًا من الزهاد، فقلت له: "قل لي شيئًا أَو عظني بشيء، فقال: قل: اللهم قصِّر أَملي، وحسِّن عملي، واستنقذني من ذلِّ الطمع"[١].
الطمع"[١].

---

[١]- تاريخ جرجان، السهمي، ص: ٥٢٥.

[٢]- مكارم الأَخلاق، ابن أَبي الدنيا، ص: ٨٣.

[٣]- أَبو الحسن أَحمد بن محمد التَّمَّار المقرئ، (ت ٣٢٥هـ). تاريخ الإسلام، الذهبي، ٧: ٥٠٥.

[٤]- الزهر الفاتح، شمس الدين بن الجرزي، ص: ٢٩.

[٥]- من رجال الحديث العبَّاد، (ت ١٤٩هـ). الأَعلام، الزركلي، ٥: ٢٧٦.

[٦]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٩٦.

"رأى أَبو سعيد الخُدْرِي[٢] ابنا له قد مات في المنام، فقال له يا بني: عِظْنِي، قال: لا تخالف الله تعالى فيما يريد، قال: يا بني، زدني، قال: يا أَبت، لا تطيق، قال: قل، قال: لا تجعل بينك وبين الله قميصا، فما لبس قميصًا ثلاثين سنة"[٣].

قال أَبو البَرَكات عبد الواحد بن عبد الرحمن السُّوسِي: "رأَيت جَدَّتي لأُمِّي في المنام بعد موتها، فسأَلتها عن حالها، فقالت: لم أَرَ من الله إِلَّا خيرا، فكرَّرت السؤال عليها، فقالت: يا بني، اتَّقِ الله تعالى، وكُل الحلال"[٤].

"حُكي عن بعضهم، رضي الله عنه، أَنه قال: مات لي صديق، فاغتممت عليه لما كان فيه من الصلاح والخير وحسن الطريقة، فرأَيته بعد موته في المنام، فسأَلته عن حاله، فأَنشأَ يقول:

أَنا لَكُم إِخْوَتِي نَذِيْرُ مِن هَوْلِ ما ضَمَّتِ القُبُورُ
عَايَنْتُ ما لم تُعايِنُوهُ وإِنَّما يُـــبْتَلَى الخَبِيرُ
إِنَّ الذِي حَلَّ بِي جَلِيلُ جِدًّا فقد أَعْذَرَ النَّذِيرُ
فإِنَّما أَنتَ في غُرُورُ فلا يَـــــغُرَّنَّكَ الغُرُورُ
فإِنَّ قُدَّامَكَ المَنايا والقَبْرُ والبَعْثُ والنُّشُورُ
إِمَّا إِلى جَنَّةٍ وإِمَّا إِلى جَحِيمٍ لها سَعِيرُ"[٥].

كنِسْبَة الكَلْب إِلى الرَّاعِي

---

[١]– نشوار المحاضرة، التنوخي، ٣: ١٩٤.

[٢]– أَبو سعيد سعد بن مالك الخدري الأَنصاري الخزرجي، صحابي روى الكثير من الأَحاديث، (ت ٧٤هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ٨٧.

[٣]– إحياء علوم الدين، الغزالي، ٤: ٥٠٢.

[٤]– معجم السفر، أَبو طاهر السلفي، ص: ١٨٦.

[٥]– بستان الواعظين، ابن الجوزي، ص: ٢٠٤.

"رئي أَنْصارِي في النوم، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال غفر لي، قيل: بماذا؟ قال: بالنِّسْبَة التي بيني وبين النَّبِي صلَّى الله عليه وسلم، قيل له: أَنت شريف؟ قال: لا، قيل: فمِن أَين النِّسْبَة؟ قال: كنِسْبِة الكلب إِلى الرَّاعِي"[١].

مَحَبْة النَّبِي صلَّى الله عليه وسلم

"يُحكى أُنه رئيت امرأة مُسْرِفَة على نفسها بعد موتها، فقيل لها: ما فعل الله بك؟ قالت: غفر لي، قيل: بماذا؟ قالت: بمحبتى للنبي، صلَّى الله عليه وسلَّم، وشهوتى النظر إِليه، فنُوديت: من اشتهى النظر إِلى حبيبنا فنستحي أَن نُذِلَّه بعِتابنا، بل نجمع بينه وبين من يحبه"[٢].

الهِجْرَة إِلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم

"لما هاجر النبي صلَّى الله عليه وسلَّم إِلى المدينة، هاجر إِليه الطُّفَيْل بن عمرو[٣]، وهاجر معه رجل من قومه، فاجْتَوَوا المدينة، فمرض، فجَزِع، فأَخذ مَشاقِص له، فقطع بها بَراجِمَه، فشَخَبَت يداه حتى مات، فرآه الطُّفَيْل بن عمرو في منامه، فرآه وهيئته حسنة، ورآه مغطِّيًا يديه، فقال له: ما صنع بك ربك؟ فقال: غفر لي بهجرتي إِلى نبيِّه صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال: ما لي أَراك مُغَطِّيًا يديك؟ قال: قيل لي: لن نُصْلِح منك ما أَفْسَدْت، فقصَّها الطُّفَيْل على رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "اللهُمَّ وَلِيَدَيْه فَاغْفِر"[٤].

الصَّلاة على النَّبِي صلَّى الله عليه وسلَّم

---

[١]- الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمي، ٢: ٦٩٢-٦٩٣.

[٢]- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، شهاب الدين القسطلاني، ٢: ٦٤٠.

[٣]- الطفيل بن عمرو الدوسيّ الأزدي، صحابي من الأشراف في الجاهلية والإسلام. (ت ١١هـ). الأعلام، الزركلي، ٣: ٢٢٧.

[٤]- صحيح مسلم، ١: ١٠٨. فاجتووا المدينة: كرهوا المقام بها لضجر ونوع من سقم. مشاقص: جمع مشقص، النصل أو السهم العريض. براجمه: مفاصل أصابعه واحدتها برجمة. فشخبت يداه: سال دمها بقوة.

"حُكي عن الشِّبْلِي، رحمه الله تعالى، أَنه قال: مات رجل من جيراني، فرأَيته في المنام، فسأَلته عن حاله، فقال: يا شِبْلِي، مَرَّت بي أَهوال عِظام، وذلك أَنه لما سُئِلت تَلَجْلَج لساني عند السؤال منه، جاءني الملكان، وأَراد أَحدهما أَن يبادرني بالعذاب إِذا أَنا بشخص جميل، ما رأَيت أَجمل منه وجهًا، فحال بيني وبينهما، فقلت له: مَن أَنت؟ من بعد ما لَقَّنَني حُجَّتي، فقال أَنا ملك خلقني الله من ثواب الصَّلاة على محمد، وأَنت كنت تُكْثِر الصَّلاة على محمد صلَّى الله عليه وسلَّم، لأُخَلِّصَنَّك بإِذن الله من جميع الأَحزان، ومن عذاب النيران، ولا أُبارِحُك حتى أُدْخِلك الجنة برحمة الله"[١].

"رأَى بعض الصالحين صورة قبيحة في المنام، فقال لها: مَن أَنت؟ قالت: أَنا عملك القبيح، قال لها: فبم النجاة منك؟ قالت: بكثرة الصَّلاة على المُصْطَفى محمد، صلَّى الله عليه وسلَّم"[٢].

"حكي أَن امرأَة جاءت إِلى الحسن البصري فقالت: إِن ابنتي ماتت، وأُحب أَن أَراها، فعلِّمني صلاة أُصلِّيها لعلي أَراها، فعلَّمها صلاة، فرأَت ابنتها وعليها لباس القَطْران، والغُلُّ في عنقها ، فارتاعت لذلك، وأَخبرت الحسن، فاغتمَّ لذلك، فلم تمض مدة حتى رآها الحسن وهي في الجنة على سرير، وعلى رأَسها تاج، فقالت له: يا شيخ، أَما تعرفني؟ قال: لا، قالت: أَنا بنت تلك المرأَة التي علَّمتها الصلاة، ورأَتني فى المنام ... فقال لها: ما سبب أَمرك؟ قالت: مرَّ بمقبرتنا رجل فصلَّى على النبي صلَّى الله عليه وسلم، وكان في المقبرة خمسمائة وخمسون إِنسانا في العذاب، فنودي أَن قفوا العذاب عنهم ببركة الصلاة على النبي صلَّى الله عليه وسلَّم"[٣].

قال رجل من الصوفية: "رأَيت الملقب بمشطاح بعد وفاته، وكان ماجنًا في حياته، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: بأَي شيء؟ قال: استمليت على بعض

---

[١]- بستان الواعظين ورياض السامعين، ابن الجوزي، ص: ٢٨٢.

[٢]- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، السخاوي، ص: ١٢٤.

[٣]- مرشد الزوار، ابن عثمان، ١: ٥٩.

المحدثين حديثًا مسندا، فصلَّى الشيخ على النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، فغفر لنا كلنا في ذلك اليوم"[١].

قال سفيان بن عُيَيْنَة: "حدثنا خلف صاحب الخُلْقان، قال: كان لي صديق يطلب معي الحديث فمات، فرأَيته في منامي وعليه ثياب خضر تجوَّل فيها، فقلت له: أَلست كنت تطلب معي الحديث؟ فما هذا الذي أَرى؟ قال: كنت أَكتب معكم الحديث، فلم يمر بي حديث فيه ذكر محمد، صلَّى الله عليه وسلَّم، إلا كتبت في أَسفله: صلَّى الله عليه وسلَّم، فكافأَني بهذا الذي ترى عليَّ"[٢].

قال عمر بن أَبي سليمان الوَرَّاق: "رأَيت أَبي في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال: بكتابتي الصَّلَاة على رسول الله في كل حديث"[٣].

"رئي بعض أَصحاب الحديث في المنام، فقيل: ما فعل الله، عز وجل، بك؟ قال: غفر لي، فقيل له: بأَي شيء؟ فقال: بصلاتي في كتبي على رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم"[٤].

كتابة الحديث

قال سفيان بن عُيَيْنَة: "كان لي أَخ مؤَاخ في الحديث، فمات فرأَيته في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا، قال: كنت أَكتب الحديث"[٥].

حُسْن الخُلْق

سأَل بعضهم في المنام عن بعض إِخوانه الصالحين، فقيل له: "وأَين ذلك؟! رُفِع في الجنة بحُسْن خلقه"[٦].

---

[١]- القربة، ابن بشكوال، ص: ٦٤.

[٢]- القربة، ابن بشكوال، ص: ٥٧.

[٣]- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي،١: ٢٧٢.

[٤]- شرف أصحاب الحديث، الخطيب البغدادي، ص: ١١١.

[٥]- الجامع لأخلاق الراوي، الخطيب البغدادي، ١: ٢٧٠.

[٦]- روائع التفسير، ابن رجب، ٢: ١٨٠.

لا تُخْزِنِي

قال صَدَقَة بن سليمان الجَعْفَرِي: "كانت لي شِرَّة سَمِجَة، فمات أَبي، فأُنبِئت فنَدمت على ما فرَّطت، قال: ثم زَلَلْت أَيَّما زَلَّة، فرأَيت أَبي في المنام فقال: أَي بُني، ما كان أَشدَّ فرحي بك وأَعمالُك تُعرض علينا فنشبِّهها بأَعمال الصالحين، فلما كانت هذه المرَّة استحييت حياءً شديدا، فلا تُخْزِني فيمن حولي من الأَموات"[١].

الصبر على المصائب

قيل: "كان رجل يزور قبر امرأَة من أَهله، قال: فبينما أَنا ذات يوم عند قبرها إِذ ذهب بي النوم، فإِذا هي تكلمني، فقالت: ترى هذه القبور ليس فيها أَحد أَعظم أَجرًا من صاحب هذا القبر، قلت: أَي شيء كان عمله، قالت: أُصيب بمصائب كثيرة فصبر عليها"[٢].

الصبر على السَّفَلَة

"يروى عن ذي النُّون المصري[٣]، رحمه الله، أَنه قال: كان لي رفيق موافق، دعاه الله عز وجل إِليه، وانتقل من محنة الدنيا إِلى نعمة العقبى، ورأَيته في النوم، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: بأَي خصلة؟ قال: أَوقفني وقال: يا عبدي، لقد تحمَّلت كثيرًا من الذل والمشقة من السَّفَلَة والبخلاء، ومددت إِليهم يدك، وصبرت في ذلك، وقد غفرت لك بذلك"[٤].

---

[١]- المنامات، ابن أبي الدنيا، ١: ٢٠.

[٢]- القبور، ابن أبي الدنيا، ص: ١٢٦.

[٣]- ذو النون ثوبان بن إبراهيم المصري، أَحد الزهاد العباد المشهورين، (ت ٢٤٥هـ). الأَعلام، الزركلي، ٢: ١٠٢.

[٤]- كشف المحجوب، الهجويري، ٢: ٦٠٥.

قال ذو النُّون: "كان لي صديق فقير، فمات فرأَيته في النوم، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: قال لي: قد غفرت لك بترددك إلى هؤلاء السُّفَّل أَبنَاء الدنيا في رغيف قبل أَن يعطوك"[١].

خُبْز وسَمَك

حدَّث بعض العلماء عن بعض المريدين من أَهل البصرة، قال: "نازعتني نفسي خبز أُرز وسمكا، فمنعتها، فقويت مطالبتها، فاشتدت مجاهدتي لها عشرين سنة، قال: فمات، فرأَيته في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: لا أُحسن أَصف إِليك ما يلقاني به ربي من النعيم والكرم، وكان أَول شيء استقبلني به خبز أُرز وسمكا، فقال: كل شهوتك اليوم هنيئًا بغير حساب"[٢].

الصبر في القتال

كان أَحدهم أُميًّا لا يقرأ القرآن، وقتل في الجهاد على أَيدي الروم، ورئي في المنام بعد مقتله، فقيل له: "ما فعل الله بك؟ فقال: أَدخلني الجنة بغير حساب، فقال: بغير حساب؟ فقال: نعم، كما قال تعالى: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ}، (الزمر: ١٠)، صبرت على طعن الكفار وضربهم فوفَّاني الأَجر بغير حساب"[٣].

اليَد المَشْلَولَة

"قالَ مَعْمَر: حدَّثني شيخ لنا أَن امرأَة جاءت إِلى بعض أَزواج النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، فقالت لها: ادعي الله أَن يُطلق لي يدي، قالت: وما شأْن يدك؟ قالت: كان لي أَبوان، فكان أَبي كثير المال كثير المعروف كثير الفضل كثير الصدقة، ولم يكن عند أُمِّي من ذلك شيء، لم أَرها تصدَّقت بشيء قط، غير أَنَّا نحرنا بقرة، فأَعطت مسكينًا شَحْمَة في يده، وأَلبسته خرقة، فماتت أُمِّي ومات أَبي، فرأَيت أَبي على نهر يسقي الناس، فقلت: يا أَبتاه، هل رأَيت أُمِّي؟ قال: لا، أَوَ ماتت؟ قلت: بلى، قال: فذهبت

---

[١]- طبقات الصوفية، السلمي، ص: ٣٤.

[٢]- قوت القلوب، أَبو طالب المكي،٢: ٢٩٢.

[٣]- معجم السفر، أَبو طاهر السِّلَفي، ص: ٢٦٢.

أَلتَمِسها فوجدتها قائمة عُريانَة، ليس عليها إِلَّا تلك الخِرْقَة وتلك الشَّحْمَة في يدها، وهي تضرب بها في يدها الأُخرى، ثم تعضُّ أَثرها وتقول: واعطشاه، فقلت: يا أُمَّه، أَلا أَسقيك؟ قالت: بلى، فذهبت إِلى أَبي، فذكرت ذلك له، وأَخذت من عنده إِناءً فسقيتها، فنَبِه بي بعض من كان عندها قائمًا، فقال: من سقاها؟ أَشَلَّ الله يده، فاستيقظت وقد شُلَّت يدي"[١].

رأَى أَحدهم رجلًا في المنام بعد موته، فسأَله: "ما فعل الله بك؟ فقال: إِن استطعت أَن لا تترك بعدك مالا فافعل"[٢].

رِبْح وخسارة

"رأَى ناسك ناسكًا في المنام، فقال له: كيف وجدت الأَمر يا أَخي؟ قال: وجدنا ما قدَّمنا، وربحنا ما أَنفقنا، وخسرنا ما خلَّفنا"[٣].

اللَّبَن بالبَقْل

قال عُتْبَة بن ضَمْرَة عن أَبيه[٤]: "لقيت عمَّتِي في المنام، فقلت لها: كيف أَنت يا عَمَّة؟ قالت: أَنا والله يابن أَخي بخير، وقد وُفِّيت عملي حتى أُعطيت ثواب أَخْلَاط أَطعمته، قال: خَلْط اللَّبَن بالبَقْل"[٥].

أَطْعَمْنا له فأَطْعَمَنا

"كان بعض الصالحين إِذا جاء أَوان الفواكه ذهب إِلى السوق ليشتري منها ويذهب بها إِلى الكتاتيب، فمَن أَشار إِليه أَطعمه من تلك الفواكه، ويقول للمعلم: "هل عندك فقير أَو يتيم؟ فيقول: هذا وهذا، فيعطيهم من تلك الفواكه، فلما مات الرجل رئي في المنام وهو

---

[١]- المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري،٤: ٥١٨.

[٢]- الضوء اللامع، السخاوي، ٨: ١١٨.

[٣]- البيان والتبيين، الجاحظ، ٣: ١١٠.

[٤]- عُتْبَة بن ضَمْرَة بن حبيب الزبيدي من أَهل الشام، محدِّث ثقة. ابن حبان، الثقات، ٨: ٥٠٧.

[٥]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٩٣.

في بستان عظيم كثير الفواكه، وهو يأْكل منها ما أَحب، فقيل له: ما هذا؟ فقال: أَطْعَمْنا له فأَطْعَمَنا"[1].

صُرَّة من السماء

"يحكى عن بعض الصالحين أَنه قال: رأَيت بعضهم في المنام، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: وُزِنَت حسناتي وسيئاتي فرجحت سيئاتي على حسناتي، فجاءت صَرَّة من السماء وسقطت في كفَّة الحسنات فرجحت، فحُلَّت الصُرَّة فإِذا فيها كَفٌّ تراب أَلقيته في قبر مسلم"[2].

هرَّة

توفي أَحدهم فرآه رجل في المنام، فقال الرائي: "رأَيته في النوم وهو على حال حسنة، وقال لي: غفر الله له بهذه القطيطة، فنظرت فإِذا هِرَّة مُبْتَلَّة في الشمس، فسمع أَخواته من أَعلى الدار ما قيل، فقالوا: "والله نعرف له حكاية مع هذه القطة التي تذكر، وذلك أَنه كان له هِرَّة يأْلفها، وتدور به ويحضنها ويطعمها على مائدته ويأْنس بها، فاتفق أَنه خرج يومًا إِلى سوق الدواب، فمضت الهِرَّة إِلى المستراح فسقطت فيه، فلما جاء من سوق الدواب وعليه التراب جلس ومدَّ رجليه إِلى أَسفل القاعة، وطلب ماء ليغسل رجليه، وسأَل عن طعام هيئ له، فصعدت أُخته لتصُبَّ له الطعام، وبقيت أُخته الأُخرى عنده تغسل رجليه، فقالت له: أَتعلم يا أَخي ما جرى على القُطَيْطَة؟ فقال لها: وما ذلك؟ قالت: سقطت في المستراح، فقال: لا آكل حتى أُخرجها؟ فمنعهم من إِنزال الطعام، وقام وشمَّر ثيابه، وأَخذ المجرفة، وجاء إِلى المستراح وفكَّ البلاط، وحفر حتى وصل إِلى رأْس الجُبِّ الذي يستخرج منه الغائط، فأَراد رفع الطابق فامتنع عليه، فخرج إِلى خارج الدار، واستعان بمن أَعانه على قلعه، ثم حفر في الحائط، وعارض خشبة، وجعل فيها حبلًا

---

[1]- الزهر الفائح، ابن الجزري، ص: ٨٨.

[2]- شرح أَسماء الله الحسنى، القشيري، ص: ٢٤١.

وأَمسكه بيده وانخرط فيه حتى نزل، فوجد الهِرَّة جالسة على التَّفْن (الطين)، فأَخذها وصعد، وغسلها وتركها في الشمس حتى يبست، فهذا حاله مع الهِرَّة"[١].

إماطَة الأَذى عن الطريق

قال محمد بن سيرين: "رأَيت جليسًا لي في المنام، فإذا ساقاه من ذهب، فقلت له: ما صنع الله بك؟ فقال:غفر لي وأَدخلني الجنة وأَبدلني بدل ساقيَّ ساقين من ذهب أَسرح بهما في الجنة حيث شئت، قلت: بماذا؟ قال: بعَزْل الأَذى عن الطريق"[٢].

قراءة القرآن والصلاة

قال أَبو داود السِّجِسْتاني[٣]: كان بعض أَصحابنا كثير الطلب للحديث، حسن المعرفة به، فمات فرأَيته في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ فسكت، فأَعدت عليه، فسكت، فقلت: غفر الله لك؟ قال: لا، قلت لم؟ قال: الذنوب كثيرة والمناقشة دقيقة، ولكن قد وعدت بخير، وأنا أَرجو خيرا، قلت: أَي الأَعمال وجدتها فيما هناك أَفضل؟ قال: قراءة القرآن، والصلاة في جوف الليل، قلت: فأَيما أَفضل ما كنت تقرأ أَو تُقْرِئ؟ فقال: ما كنت أَقرأ، قلت: فكيف وجدت قولنا فلان ثقة وفلان ضعيف، فقال: إن خلصت فيه النيَّة لم يكن لك ولا عليك"[٤].

تسبيح وركوع

"هلكت جارية في طاعون جارِف، فلقيها أَبوها بعد موتها في المنام، فقال لها: يا بُنَيَّة، خبِّريني عن الآخرة، قالت: يا أَبَه، قَدِمْنا على أَمر عظيم، نَعْلَم ولا نعمل، وتعملون ولا

---

[١]- بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم، ١٠: ٤٤٦٤.

[٢]- حلية الأَولياء، أَبو نعيم الأَصبهاني، ٢: ٢٧٣.

[٣]- أَبو داود سليمان بن الأَشعث السجستاني، وهو من أَئمة أَهل الحديث، (ت ٢٧٥هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ١٢٢.

[٤]- قوت القلوب، أَبو طالب المكي،١: ٢٣٠.

تعلمون، لَتَسْبِيحَة أَو تسبيحتان أَو ركعة أَو ركعتان في صحيفة عملي أَحبُّ لي من الدنيا وما فيها"[١].

الكريم والمُطيع

"رئي بعض الصالحين في النوم، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: خيرا، لم ير مثل الكريم إِذا حلَّ به المطيع"[٢].

صيام عاشوراء

"رئي بعض العلماء المتقدمين في المنام فسئل عن حاله فقال: غفر لي بصيام عاشوراء ستين سنة"[٣].

تسبيحات أَبي المُعْتَمِر

"رأَى يونس بن عبيد رجلًا كان قد قُتل شهيدًا ببلاد الروم، فقال له: ما أَفضل ما رأَيت ثم من الأَعمال؟ قال: رأَيت تسبيحات أَبي المُعْتَمِر[٤] من الله سبحانه وتعالى بمكان"[٥].

الاستغفار

١- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٥٨.

٢- لطائف المعارف، ابن رجب، ص: ٢٩٧.

٣- لطائف المعارف، ابن رجب، ص: ٥٣.

٤- أَبو المُعْتَمِر سليمان بن طِرْخان التَّيْمِي، وكان ثقة كثير الحديث ومن العباد المجتهدين. وكان هو وابنه المعتمر يدوران بالليل في المساجد فيصليان مرة في هذا المسجد ومرة في هذا المسجد حتى يصبحا، (ت ١٤٣هـ). الطبقات الكبرى، ابن سعد، ٧: ١٨٨.

٥- قوت القلوب، أَبو طالب المكي، ١: ٢٣. وهذه هي التسبيحات كما وردت في قوت القلوب: "سبحان الله والحمد لله ولا إِله إِلا الله والله أَكبر، ولا حول ولا قوة إِلا بالله، عدد ما خلق الله، وعدد ما هو خالق، وزنة ما خلق وزنة ما هو خالق، وملء ما خلق وملء ما هو خالق، وملء سمواته وملء أَرضه، ومثل ذلك وأَضعاف ذلك، وعدد خلقه وزنة عرشه، ومنتهى رحمته ومداد كلماته، ومبلغ علمه ورضاه حتى يرضى، وعدد ما ذكره به خلقه في جميع ما مضى، وعدد ما هم ذاكروه فيما بقي في كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات، ونسمة وشم ونفس ولمحة وطرفة من الأَبد إِلى الأَبد، أَبد الدنيا وأَبد الآخرة، وأَكثر من ذلك، لا ينقطع أَولاه ولا ينفد أَخراه".

"قال (سفيان) بن عُيَيْنَة: رأَيت أَخي في المنام، فقلت: يا أَخي، ما فعل الله بك؟ فقال: كل ذنب استغفرت منه غفر لي، وما لم استغفر منه لم يغفر لي"[١].

لو قلت..

قال أَبو بكر محمد بن إِسماعيل: "كان لي صديق بمصر، وكان مخلطًا، رأَيته في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: عزَّني، قلت: مع ما أَعلم؟ قال: مع ما تعلم، قلت: بأَي شيء؟ قال: كنت إِذا سمعت المؤذِّن قلت: كما يقول، فعزَّني، وقال لي: لو قلت في آخر الأَذان: لا إِله إِلا الله الملك الحق المبين، ما حاسبتك"[٢].

حسرة عظيمة

"حكي عن بعض الصالحين، رضي الله عنه، أَنه رأَى أُستاذه في النوم، فقال له: أَي الحسرة أَعظم عندكم؟ قال: حسرة الغافلين"[٣].

غَفْلَة

"رأَى ذو النون المصري بعض الصالحين في المنام، فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: أَوقفني بين يديه وقال: يا مدعي، ادعيت محبتي ثم غفلت عني"[٤].

ندامة وغفلة

"رئي بعض الموتى في المنام فقال: ما عندنا أَكثر من الندامة، وما عندكم أَكثر من الغفلة"[٥].

درجات

روى مالك بن أَنس أَن شابًّا قد جاء فقرأ على ربيعة[١]، فتوفي بعد أَيام، "ثم رآه بعد ذلك بعض علماء المدينة في النوم، وهو في حالة حسنة، فسأَله عن حاله فقال: غفر

---

[١]- إحياء علوم، الدين، الغزالي، ٤: ٥٠٨.

[٢]- شرح سنن ابن ماجة، مغلطاي،١: ١١٥٦.

[٣]- الزهر الفاتح، ابن الجزري، ص: ٦٣.

[٤]- البحر المديد، ابن عجيبة، ٢: ٥٧٨.

[٥]- لطائف المعارف، ابن رجب، ص: ٣٠١.

الله لي، وقال لملائكته: هذا عبدي فلان كانت نِيَّته أَن يبلغ درجة العلماء فبلِّغوه درجتهم"[٢].

"قيل: إن رجلًا من الصالحين رئي في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورفع درجاتي، فقيل له: بماذا؟ فقال له: هاهنا يُعامِلون بالجود لا بالركوع والسجود، ويعطون بالنِّيَّة لا بالخِدْمة، ويغفرون بالفضل لا بالفعل"[٣].

جنازة عاص

"قيل: رأَى أَيوب السِّخِتْيانِي[٤]جنازة عاص، فدخل دِهْلِيزًا لئلا يحتاج إِلى الصلاة عليها، فرأَى بعضهم الميت في المنام، فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، وقال لي: قل لأَيوب السِّخِتْيانِي: {قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ}"،(الإسراء: ١٠٠)[٥].

فضيحة واستحياء

"روي أَن بعضهم رئي في المنام بعد وفاته، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: أَعطانى صحيفتى، فمررت بزلة استحييت أَن أَقرأها، فقلت: إِلهي لا تفضحنى! قال: حين فعلتها ولم تستح ما فضحتك، أَفأفضحك وأَنت تستحي!" [٦].

حُسْن الظَّنِّ بالله

---

[١]– ربيعة ابن أَبي عبد الرحمن، روى عنه مالك، ولما توفي قال مالك: "ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة بن أَبي عبد الرحمن، (ت ١٣٦هـ). الطبقات الكبرى، ابن سعد، ١: ٣٢٠.

[٢]– المدخل، ابن الحاج، ٢: ١٢٣.

[٣]– تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١: ٣٤٨.

[٤]– أَبو بكر أَيوب بن أَبي تميمة السختياني البصري، تابعي وسيد فقهاء عصره، وهو من النُّسَّاك الزُّهاد وحفَّاظ الحديث، (ت ١٣١هـ). الأَعلام، الزركلي، ٢: ٣٨.

[٥]– الرسالة القشيرية، القشيري، ٢: ٥٦٥.

[٦]– شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، الطيبي، ٦: ١٧٩٠.

"قال ذو النون المصري رحمه الله: كان في جواري شاب مُسْرِف على نفسه، كثير الخطايا، فمرض فدخلت عليه أَعوده فإذا هو قد مات، وأَوصى أَن يُكتب على قبره شيء، فرأَيته في منامي، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، فقلت: بماذا؟ قال: فكَّرت في جُرْمِي وفي عفوه، فرأَيت عفوه أَكثر من جُرْمِي، قال ذو النون: فلما أَصبحت جئت إِلى قبره فإذا عليه مكتوب:

حُسْنُ ظَنِّي بكَ يا رَبِّ جَرَّأَنِي عليكَ

فارْحَم اللَّهُمَّ عَبْدًا صارَ رَهْنًا في يديكَ"[1].

ما للعَبْد إِلَّا مَوْلاه

قال أَبو المنصور ظافر بن عبد الظاهر القُرَشِي بالثَّغْر: "رأَيت عبيد بن عبد الرحيم بن أَبي رُقَيْقَة المهندس في المنام بعد موته، فقلت: أَلست قد متَّ؟ فقال: بلى، قد متُّ، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: ما رأَيت من الله تعالى إِلا كل خير، ثم تبسَّم وقال: يا ظافر، ما للعبد إِلَّا مولاه، ما للعبد إِلَّا مولاه"[2].

سِعَة المغفرة

قال عمرو بن شُرَحْبِيل أَبو مَيْسَرَة[3]: "رأَيت كأَني أُدخِلت الجنة، فإِذا قِباب مضروبة، فقلت: لمن هذه؟ قالوا: لذي الكَلاعِ وحَوْشَب، وكانا ممن قُتِل مع معاوية، قلت: فأَين عمَّار وأَصحابه؟ قالوا: أَمامك، قلت: وقد قَتَل بعضُهم بعضا؟ قيل: إِنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة"[4].

"ذُكر أَنه كان بالبصرة فتى، وكان مُسْرِفًا على نفسه، ما ترك ذنبًا إِلا ارتكبه، ولا شرًّا إِلا اكتسبه، فلما مرض لم يعده أَحد من جيرانه، فدعا بعضهم وقال: إِنَّه قد نزل بي ما ترى، فإِذا متُّ فادفني في زاوية من زوايا بيتي، فقد آذيت جيراني في حياتي، وما أُحب

---

[1]- العاقبة في ذكر الموت، ابن الخراط، ص: ١٤٨.

[2]- معجم السفر، أَبو طاهر السلفي، ص: ١٣٤.

[3]- تابعي جليل عابد، (ت ٧٠هـ). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١: ٦٠١.

[4]- الطبقات الكبرى، ابن سعد، ٣: ٢٠٠.

أَن أُضرَّ بالموتى بعد وفاتي، فرئي بعد موته في المنام في حالة حسنة، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: أَوقفني بين يديه وقال: يا عَبدِي، هجروك جيرانك حَنَقًا عليك، وضيَّقوا مسالك الرحمة بين يَديك، فوَعِزَّتي وجلالي وجودي ومجدي وارتفاعي فوق علو مكاني ما ضاقت رحمتي عنك، عَبدِي هذه خُلَع مغفرتي ومنازل جنتي وخاتم أَماني وسجل إِحساني، وأَنا الغفور الرحيم"[١].

مَحَبَّة ابن حَنْبَل

قال عبد الله بن الحسين بن موسى: "رأَيت رجلًا من أَهل الحديث تُوفِّي، فرأَيته فيما يرى النائم، فقلت له: بالله عليك، ما فعل الله بك؟ قال: غفر الله لِي، فقلت: بماذا غفر الله لك؟ قال: بمَحَبَّتي لأَحمد بن حَنْبَل رضي الله عنه، فقلت: فأَنت في راحة؟ فقال: أَنا في راحة وفي فرح"[٢].

مجاورة الفاسق

قال أَعرابي لوالده: "ما فعل الله بك؟ قال: ما ضرَّني إِلا أَني دُفنت بإِزاء فلان، وكان فاسقًا قد روَّعني ما يُعذب به من أَنواع العذاب"[٣].

قال عبد الله بن رجاء الغُدَانِي[٤]: "مات ابن لي أَمْرَد، فرأَيته في المنام وقد شاب رأْسه، فقلت له: يا بُني، أَليس متَّ وأَنت أَمْرَد؟ قال: بلى، إِنه مات البارحة رجل من الجَهْمِيَّة[٥]، فقُذف به في جهنم، فما بقي أَحد من الوِلْدان إِلا شاب"[٦].

---

[١]- بستان الواعظين، ابن الجوزي، ص: ١٨٩.

[٢]- أَمالي ابن بشران، ٢: ٢٨٣.

[٣]- التذكرة بأَحوال الموتى، القرطبي، ص: ٣١٦.

[٤]- أَبو عمرو عبد الله بن رجاء الغُدانِي البصري، وهو من الرواة الثقات، (ت ٢٢٠هـ). تاريخ الإِسلام، الذهبي، ٥: ٣٤١.

[٥]- الجهمية: أَصحاب جهم بن صفوان، وهم من الجبرية الخالصة. الملل والنحل، الشهرستاني، ١: ٨٦.

[٦]- الإِبانة الكبرى، ابن بطة، ٦: ١١٠.

لا إله إلا الله

"رأى رجل أَخًا لَهُ فيما يرى النائم، فقال: أَي العمل وجدتم أَفضل؟ قال: القرآن، قال: فأَي القرآن وجدتم أفضل؟ قال: لا إله إِلَّا الله"[١].

قال شَبِيب بن شَيْبَة[٢]: "لما حضرت أُمِّي الوفاة دعتني فقالت: يا بني، إذا دفنتني فقُم عند قبري فقل: يا أُم شيبة، قولي: لا إله إِلَّا الله، فلما دفنتها اكتَنَفَت القبرَ النساءُ، وكانت امرأَة قد حضرت وصيَّتها معهن، فقالت للنساء: تنَحَّيْن فإن أُمَّه قد أَوصته بوصيَّة، فجئت حتى قمت عند قبرها، فقلت: يا أُم شَيْبَة، قولي: لا إله إِلَّا اللهُ، فلما كان من الليل أَتتني في المنام، فقالت: يا بني، لقد حفظت وصيَّتي، فلولا أَن تداركتنِي لقد كدت أَهلك"[٣].

قال عبَّاد المُنَقِّرِي[٤]: "خرجت يومًا أُريد الجبَّان، فإذا بثلاثة نفر يحملون جنازة ومعهم امرأَة، قال: فحملت معهم حتى انتهينا إِلى الجبَّان، فقلت: صلُّوا على صاحبكم، فقالوا: أَنت فصلِّ عليه، فإنما نحن حاملون، قال: فصلَّيت عليه، ودفنَّاه، فبينا أَنا قاعد إذ غلبتني عيناي، فأُريت في منامي، فقيل لي: قد غفر الله للميت، قال: فانتبهت فَزِعًا، فسأَلت عن أَمره، فقيل: سل المرأَة فهي أُمُّه، فسأَلتها فقالت: ما تريد إِلى ذلك؟ فأَخبرتها، فحمدت الله، وقالت: كان ابني مُسْرِفًا على نفسه، فلما احتُضِر قال: يا أُمَّه، أَلصِقي خدِّي بالتراب، ففعلت، فقال: ضعي قدميك عليه، واستوهبيني من ربِّي لعلَّه أَن يرحمني، واقلعي فصَّ خاتمي؛ فإن فيه لا إله إِلَّا الله، فاجعليه في كفِّي، لعل ذلك ينفعني، قالت: ففعلت به"[٥].

---

[١]– المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ٦٣.

[٢]– أبو مَعْمَر شَبِيب بن شَيْبَة التميمي، أَديب الملوك وجليس الفقراء، وهو من أَهل البصرة. كان يقال له: الخطيب لفصاحته. (ت ١٧٠هـ). الأَعلام، الزركلي، ٣: ١٥٦.

[٣]– المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص:٢٠.

[٤]– عَبَّاد بن مَيْسَرَة المِنْقَري البصري الزاهد العابد، (ت ١٦٠هـ). تاريخ الإسلام، الذهبي، ٤: ٩٦.

[٥]– حسن الظن بالله، ابن أَبي الدنيا، ص: ٤٥.

قال صالح المُرِّي: "خرجت يومًا إلى الجبَّان، فإذا جنازة يحملها ثلاثة، فجئت فكنت الرابع، فإذا خلفه امرأة، فانتهينا إلى الجبَّان فقَدَّموني، فصلَّيت عليها، ثم انتهوا إلى موضع فجعلوا يحفرون، فجلست فنمت، فأَتاني آت في منامي فقال: يا صالح، اعلم أَن الله تعالى قد غفر له بخاتمه، فدعوت المرأَة، فقلت لها: من أَنت من الميت؟ قالت: أُمُّه، فقلت: ما خبر خاتمه؟ قالت: لما حضرته الوفاة قال لي: يا أُمَّه، انقشي في خاتمي لا إله إلَّا الله، ولا تنزعيه منِّي حتى أَلقى به ربي، قال: فإني أُتيت في منامي، فقيل: إن الله تعالى قد غفر له بخاتمه"[1].

طعام أَهل الجنة

"رئي بعض العلماء الصالحين بعد موته بمدة في المنام، فقال: ما أَكلت منذ فارقتكم إلَّا بعض فرخ، أَما علمتم أَن طعام الجنة لا ينفد"[2].

الوفاء بالعهد

"تزوَّج رجل امرأَة، فعاهد كل واحد صاحبه: أَيُّهما مات لا يتزوَّج الآخر بعده، فمات الرجل، فلما انقضت عِدَّة المرأَة أَتاها النساء، فلم يزلن بها حتى تزوَّجت، فلما كان ليلة بنائها فإذا هي بآخذ قد أَخذ عِضادَتي الباب، فقال: ما أَسرع ما نسيت يا رباب، ثم قال:

حَيَّيْتُ ساكِنَ هذي الدَّار كُلَّهُمُ إلَّا الرَّبابَ فإنِّي لا أُحَيِّيها
أَمْسَتْ عَرُوسًا وأَمْسى مَنْزِلِي جَدَثًا إنَّ القُبُورَ تُوَارِي مَنْ يُوافِيها

قال: فانتَبَهَتْ فزعًا، فقالت: والله لا تجتمع رأْسي ورأْسك أَبدًا، فخالعت زوجها"[3].

مَن يَعْلَم؟

رئي بعض الصالحين في المنام بعد موته، فسئل عن حاله، فأَنشد:

ولَيْسَ يَعْلَمُ ما في القَبْرِ دَاخِلَهُ إلَّا الإلَهُ وساكِنُ الأَجْدَاثِ"[4].

---

[1]- تاريخ واسط، بَحْشَل، ص: ١٧٩.

[2]- ذخيرة العقبى، محمد بن علي الإثيوبي، ٤٠: ٤١٣.

[3]- المنامات، ابن أَبي الدنيا، ص: ١١٣.

[4]- لطائف المعارف، ابن رجب، ص: ٢٩٨.

* * *

المصادر

- الأَباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، الحسين بن إبراهيم الجورقاني، (ت ٥٤٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط ٤، ٢٠٠٢.
- الإبانة الكبرى، ابن بطة، (ت ٣٨٧هـ)، تحقيق: رضا معطي وعثمان الأَثيوبي ويوسف الوابل والوليد بن سيف النصر وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٥هـ - ١٤٢٦هـ.
- اتباع السنن واجتناب البدع، ضياء الدين المقدسي، (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: محمد القهوجي ومحمد الأَرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط ١، ١٩٨٧.
- إتحاف أَعلام الناس بجمال أَخبار حاضرة مكناس، ابن زيدان السجلماسي، (ت ١٣٦٥)، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٨.
- آثار البلاد وأَخبار العباد، زكريا القزويني، (ت ٦٨٢هـ)، دار صادر، بيروت، د.ت.
- إحياء علوم الدين، الغزالي، (ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، د. ت.
- أَخبار أَبي القاسم الزجاجي، (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: عبد الحسين المبارك، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠.
- الإخلاص والنية، ابن أَبي الدنيا،(ت ٢٨١هـ)، تحقيق: إياد الطباع، دار البشائر، ط ١، ١٤١٣هـ.
- أَدب الإملاء والاستملاء، السمعاني، (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨١.

– الاستعداد للموت وسؤال القبر، المليباري، (ت ٩٨٧هـ)، تحقيق: أَبو المنذر الدرعمي، دار ابن خلدون، الاسكندرية، د. ت.
– أُسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٤.
– الإشارات في علم العبارات، ابن شاهين، (ت ٨٧٣هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ت.
– إعانة الطالبين على حل أَلفاظ فتح المعين، البكري، (ت ١٣١٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٧.
– اعتلال القلوب، الخرائطي، (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكة المكرمة، ط ٢، ٢٠٠٠.
– الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، ط : ١٥، ٢٠٠٢.
– أَعيان العصر وأَعوان النصر، صلاح الدين الصفدي، (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: علي أَبو زيد ونبيل أَبو عشمة ومحمد موعد، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٨.
– اقتضاء العلم العمل، الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٤، ١٣٧هـ.
– أمالي ابن بشران، ابن بشران،(ت ٤٣٠هـ)، ج٢، تحقيق: أَحمد بن سليمان، دار الوطن للنشر، الرياض، ط ١، ١٩٩٩.
– الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني (ت ٥٨٠هـ)، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠١.
– إنباه الرواة على أَنباه النحاة، القفطي، (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ١، ١٩٨٢.
– الأنساب، السمعاني، (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط ١، ١٩٦٢.

– أَهوال القبور، ابن رجب، (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: عاطف شاهين، دار الغد الجديد، المنصورة، مصر، ط ١، ٢٠٠٥.
– بحر الدموع، ابن الجوزي، (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: جمال مصطفى، دار الفجر للتراث، ط ١، ٢٠٠٤.
– البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة، تحقيق: أَحمد رسلان، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢. ٣: ٣٧.
– البداية والنهاية، ابن كثير، (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٩٨٨.
– البستان الجامع لجميع تواريخ أَهل الزمان، عماد الدين الأَصفهاني، (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: عمر تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٢.
– بستان العارفين، النووي، (ت ٦٧٦هـ)، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٩٨٧.
– بستان الواعظين ورياض السامعين، ابن الجوزي، (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: أَيمن البحيري، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٩٨.
– البصائر والذخائر، أَبو حيان التوحيدي، (ت٤١١هـ)، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٨٨.
– بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم، (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، د. ت.
– البيان والتبيين، الجاحظ، (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.
– تاريخ ابن يونس المصري، ابن يونس، (ت ٣٤٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ.
– تاريخ إربل، ابن المستوفي، (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: سامي الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠.
– تاريخ الإسلام، الذهبي، (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣.

– تاريخ أَصبهان، أَبو نعيم الأَصبهاني، (ت ٤٣٠هـ). تحقيق: سيد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٠.
– تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢.
– تاريخ جرجان، السهمي، (ت ٤٢٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط ٤، ١٩٨٧.
– تاريخ دمشق، ابن عساكر، (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥.
– تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، ابن الضياء، (ت ٨٥٤هـ)، تحقيق: علاء إبراهيم وأَيمن نصر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٢، ٢٠٠٤.
– تاريخ واسط، بحشل، (ت ٢٩٢هـ)، تحقيق: كوركيس عواد، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ.
– تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أَبي الحسن الأَشعري، ابن عساكر، (ت ٥٧١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٤هـ. ص: ١٤٧.
– تحفة القادم، ابن الأبار، (ت ٦٥٨هـ)، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٨٦.
– تحفة المحبين، عبد الرحمن الأَنصاري، (ت ١١٩٥هـ)، تحقيق: محمد المطوي، المكتبة العتيقة، تونس، ط ١، ١٩٧٠.
– التدوين في أَخبار قزوين، عبد الكريم القزويني، (ت ٦٢٣هـ)، تحقيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧.
– تذكرة الأَولياء، فريد الدين العطار، (ت نحو ٦٠٧هـ)، ترجمة: محمد الشافعي، تحقيق: محمد الجادر، دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٣.
– التذكرة بأَحوال الموتى وأُمور الآخرة، محمد بن أَحمد القرطبي، (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: الصادق بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢٥هـ.

– ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: ابن تاوت الطنجي (١٩٦٥) وعبد القادر الصحراوي (١٩٦٦-١٩٧٠) ومحمد بن شريفة وسعيد أَعراب (١٩٨١-١٩٨٣)، ط ١، مطبعة فضالة، المغرب.

– الترغيب والترهيب، إسماعيل الطليحي،(ت ٥٣٥هـ)، تحقيق: أَيمن بن شعبان، دار الحديث، القاهرة، ط ١، ١٩٩٣.

– تنبيه الغافلين بأَحاديث سيد الأَنبياء والمرسلين، السمرقندي، (ت ٣٧٣هـ)، تحقيق: يوسف بديوي، دار ابن كثير، دمشق، ط ٣، ٢٠٠٠.

– التنوير في إسقاط التدبير، ابن عطاء الله السكندري، (ت ٧٠٩هـ)، تحقيق: محمد الشاغول، القاهرة، المكتبة الأَزهرية للتراث، ٢٠٠٧.

– التهجد وقيام الليل، ابن أَبي الدنيا، تحقيق: مسعد السعدني، مكتبة القرآن للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.

– تهذيب التهذيب، ابن حجر،(ت ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط ١، ١٣٢٦هـ.

– توضيح المشتبه في ضبط أَسماء الرواة وأَنسابهم وأَلقابهم وكناهم، ابن ناصر الدين الدمشقي، (ت٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٩٣.

– الثقات، ابن حبان، (ت ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط ١، ١٩٧٣.

– جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر القرطبي، (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: أَبو الأَشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٩٩٤.

– الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٤.

– الجامع لأَخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، د.ت.

– الجرح والتعديل، ابن أَبي حاتم، (ت ٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٩٥٢.
– الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر القرشي،(ت ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه، كراتشي، د. ت.
– حسن الظن بالله، ابن أَبي الدنيا، (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: مخلص محمد، دار طيبة، الرياض، ط ١، ١٩٨٨.
– حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي، (ت ٩١١هـ)، تحقيق : محمد إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط ١، ١٩٦٧.
– حلية الأَولياء وطبقات الأَصفياء، أَبو نعيم الأَصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، دار السعادة، مصر، ١٩٧٤. ٩: ١٨٩.
– حياة الحيوان الكبرى، الدميري، (ت ٨٠٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٤هـ.
– خلاصة الأَثر في أَعيان القرن الحادي عشر، المحبي، (ت ١١١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠.
– الدرة الغراء في نصيحة السلاطين والقضاة والأُمراء، الخيربيتي، (ت ٨٤٣هـ)، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، ١٩٩٦.
– الدرر الكامنة في أَعيان المائة الثامنة، ابن حجر، (ت ٨٥٢هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط ٢، ١٩٧٢.
– الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: أَحمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ت.
– الديباج المذهب في معرفة أَعيان علماء المذهب، ابن فرحون، (ت ٧٩٩هـ)، تحقيق: محمد أَبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د. ت.
– ديوان أَبي الحسن علي بن محمد التهامي، تحقيق: محمد الربيع، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٩٨٢.

– ديوان لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: محمد مفتاح، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط ١، ١٩٨٩.
– ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي الإثيوبي، دار المعراج الدولية للنشر، ط ١، ١٩٩٦.
– ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب، (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ١، ٢٠٠٥.
– ذيل مرآة الزمان، قطب الدين اليونيني، (ت ٧٢٦ هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٢.
– ربيع الأَبرار ونصوص الأَخيار، الزمخشري، (ت ٥٨٣ هـ)، مؤسسة الأَعلمي، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.
– الرحلة في طلب الحديث، الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٣٩٥هـ.
– الرسالة القشيرية، القشيري، (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، د.ت. ٢: ٥٦٨.
– الرقة والبكاء، ابن أَبي الدنيا، (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط ٣، ١٩٩٨.
– روائع التفسير، ابن رجب، (ت ٧٩٥هـ)، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ٢٠٠١.
– روح البيان، إسماعيل حقي، (ت ١١٢٧هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ت.
– الروح في الكلام على أَرواح الأَموات والأَحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، ابن قيم الجوزية، (ت ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
– الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، أَبو الطيب المنصوري،(ت ٤٠٥هـ)، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١، ٢٠١١.

– الروضة الفيحاء في أَعلام النساء، ياسين الخطيب العمري، (ت ١٢٣٢هـ)، تحقيق: حسام عبد الحكيم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠.
– الروض الهتون في أَخبار مكناسة الزيتون، ابن غازي، (ت ٩١٩هـ)، المطبعة الملكية، الرباط، ط ٢، ١٩٨٨.
– الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح، شمس الدين بن الجزري، (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: محمد عطا. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٦.
– الزهد والرقائق، ابن المبارك، (ت ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأَعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠.
– سبل الهدى والرشاد، الصالحي الشامي، (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٣.
– سلك الدرر في أَعيان القرن الثاني عشر، محمد الحسيني، (ت ١٢٠٦هـ)، دار البشائر الإسلامية، ط ٣، ١٩٨٨.
– السنة، أَبو بكر الخلال، (ت٣١١هـ)، تحقيق: عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، ط ١، ١٩٨٩.
– سير أَعلام النبلاء، الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦.
– سير السلف الصالحين، إسماعيل بن محمد الأَصبهاني، (ت ٥٣٥هـ)، تحقيق: كرم أَحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، د. ت.
– شذرات الذهب في أَخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأَرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط ١، ١٩٨٦.
– شرح أَسماء الله الحسنى، القشيري، دار آزال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦.
– شرح سنن ابن ماجة، مغلطاي، (ت ٧٦٢هـ)، تحقيق: كامل عويضة، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٩٩٩.

– شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، السيوطي، (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبد المجيد حلبي، دار المعرفة، لبنان، ط ١، ١٩٩٦.
– شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، الطيبي، (ت٧٤٣هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، ط ١، ١٩٩٧.
– شرح لامية العجم، الدميري، (ت ٨٠٨هـ)، تحقيق: جميل عويضة، ٢٠٠٨.
– شرح هاشميات الكميت، تحقيق: داود سلوم ونوري القيسي، عالم الكتب، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦.
– شرف أَصحاب الحديث، الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد أُوغلي، دار إحياء السنة النبوية، أَنقرة، د.ت.
– شعب الإيمان، البيهقي، (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد العلي حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ٢٠٠٣.
– الصبر والثواب عليه، ابن أَبي الدنيا، (ت: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد يوسف، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٧.
– صحيح البخاري، تحقيق: محمد الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ.
– صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٩٥٤.
– صفوة الصفوة، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: أَحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠.
– الصلة في تاريخ أَئمة الأَندلس، ابن بشكوال، (ت ٥٧٨ هـ)، مكتبة الخانجي، ط ٢، ١٩٥٥.
– الصواعق المحرقة على أَهل الرفض والضلال والزندقة، ابن حجر الهيتمي، (ت ٩٧٤هـ)، تحقيق: عبد الرحمن التركي وكامل الخراط، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط ١، ١٩٩٧.

– الضوء اللامع لأَهل القرن التاسع، السخاوي، (ت ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩١.
– طبقات الحنابلة، ابن أَبي يعلى، (ت ٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد الفقي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
– طبقات الحفاظ، السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ.
– طبقات الشعراء، عبد الله بن المعتز، (ت ٢٩٦هـ)، تحقيق: عبد الستار فراج، دار المعارف، القاهرة، ط ٣، د.ت.
– طبقات صلحاء اليمن، البريهي اليمني، (ت ٩٠٤هـ)، تحقيق: عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٤.
– طبقات الصوفية، السلمي، (ت ٤١٢هـ)، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٨.
– طبقات الفقهاء، أَبو إسحاق الشيرازي، (ت ٤٧٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٧٠.
– الطبقات الكبرى، ابن سعد، (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٠.
– طبقات المحدثين بأَصبهان والواردين عليها، أَبو الشيخ الأَصبهاني، (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق: عبد الغفور البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٩٢.
– الطيوريات، أَبو طاهر السلفي، (ت٥٧٦هـ)، تحقيق: دسمان معالي وعباس الحسن، مكتبة أَضواء السلف، الرياض، ط ١، ٢٠٠٤.
– العاقبة في ذكر الموت، ابن الخراط (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: خضر محمد خضر، مكتبة دار الأَقصى، الكويت، ط ١، ١٩٨٦.
– العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ابن الملقن، (ت ٨٠٤ هـ)، تحقيق: أَيمن الأَزهري وسيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٧.

– غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، (ت ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، ط ١، ١٣٥١هـ. ١: ٦٠١.
– غريب الحديث، الخطابي، (ت ٣٨٨ هـ)، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، دار الفكر دمشق، ١٩٨٢.
– الفقيه والمتفقه، الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: أَبو عبد الرحمن الغرازي، دار ابن الجوزي، السعودية، ط ٢، ١٤١٢هـ.
– الفوائد الحسان عن الشيوخ الثقات، أَبو بكر بن النقور، (ت ٥٦٥هـ)، تحقيق: مسعد السعدني، أَضواء السلف، ط ١، ١٩٩٧.
– فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط ١، ١٣٥٦هـ.
– القبور، ابن أَبي الدنيا، (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: طارق العمود، مكتبة الغرباء الأثرية، ط ١، ٢٠٠٠.
– القربة إِلى رب العالمين بالصلاة على محمد سيد المرسلين، ابن بشكوال، (٥٧٨هـ)، تحقيق: سيد سيد وخلاف عبد السميع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٩.
– قصر الأَمل، ابن أَبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط ٢، ١٩٩٧.
– قوت القلوب، أَبو طالب المكي، (ت ٣٨٦هـ)، تحقيق: عاصم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٥.
– القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، السخاوي، (ت ٩٠٢هـ)، مؤسسة الريان، ط ١، ٢٠٠٢.
– الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٧.
– الكبائر، الذهبي، (ت ٧٤٨هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت، د. ت.

– كتاب الديباج، الختلي، (ت ٢٨٣هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، ط ١، ١٩٩٤.
– كتاب ذم المسكر، ابن أَبي الدنيا، (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: نجم خلف، دار الراية، الرياض، د.ت.
– كشف المحجوب، الهجويري، (ت ٤٦٥هـ)، دراسة وترجمة وتعليق: إسعاد قنديل، المجلس الأَعلى للثقافة، القاهرة، المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٧.
– الكواكب السائرة بأَعيان المئة العاشرة، نجم الدين الغزي، (ت ١٠٦١هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط ١، ١٩٩٧.
– لسان الميزان، ابن حجر، (ت ٨٥٢هـ)، مؤسسة الأَعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ٢، ١٩٧١.
– لطائف المعارف، ابن رجب، (ت ٧٩٥هـ)، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠٠٤.
– اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأَعارف، محمد بن عمر الأصبهاني، (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: أَبو عبد الله محمد علي سمك، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٩.
– المجالسة وجواهر العلم، أَبو بكر المالكي، (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: أَبو عبيدة آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية، البحرين، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٩هـ.
– المجالس الوعظية في شرح أَحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري، السفيري، (ت ٩٥٦هـ)، تحقيق: أَحمد عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٤.
– المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ابن حبان، (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود زايد، دار الوعي، حلب، ط ١، ١٣٩٦هـ.
– مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٥.

– مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور، (ت ٧١١هـ)، تحقيق: روحية النحاس ورياض مراد ومحمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا، ط ١، ١٩٨٤.
– مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٩٩٦.
– مراتب النحويين، أبو الطيب اللغوي، (ت ٣٥١هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، الغجالة، القاهرة، ١٩٥٥.
– مرشد الزوار إلى قبور الأَبرار، موفق الدين بن عثمان، (ت ٦١٥هـ)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط ١، ١٤١٥هـ.
– مسالك الأَبصار في ممالك الأَمصار، ابن فضل الله العمري، (ت ٧٤٩هـ)، المجمع الثقافي، أَبو ظبي، ط ١، ١٤٢٣هـ.
– المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٠.
– المستفاد من تاريخ بغداد، ابن النجار، (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: محمد خلف وبشار معروف، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٨٦.
– معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، أَبو الفتح العباسي، (ت ٩٦٣هـ)، تحقيق: محمد عبد الحميد،عالم الكتب، بيروت، د.ت.
– معترك الأَقران في إعجاز القرآن، السيوطي، (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٨.
– معجم الأَدباء، ياقوت الحموي، (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٣.
– معجم البلدان، ياقوت الحموي، (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥.
– معجم السفر، أَبو طاهر السلفي، (ت ٥٧٦هـ)، تحقيق: عبد الله البارودي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، د.ت.
– معجم المؤلفين، عمر كحالة، (ت ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، ١٩٥٧.

– معرفة الصحابة، أَبو نعيم، (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط ١، ١٩٩٨.
– مغاني الأَخيار في شرح أَسامي رجال معاني الآثار، بدر الدين العيني، (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد إِسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٦.
– مفاتيح الغيب، الرازي، (ت ٦٠٦هـ)، دار إِحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ.
– المقلق، ابن الجوزي، (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: مجدي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط ١، ١٩٩١.
– الملل والنحل، الشهرستاني، (ت ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي، ١٩٧٥. ١: ٨٦.
– منازل الأَئمة الأَربعة، السلماسي، (ت ٥٥٠هـ)، تحقيق: محمود قدح، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط ١، ٢٠٠٢.
– المنامات، ابن أَبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: عبد القادر أَحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط ١، ١٩٩٣.
– منتخب الكلام في تفسير الأَحلام، منسوب لمحمد بن سيرين، (ت ١١٠هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأَولاده، ١٩٤٠.
– المنتظم في تاريخ الأُمم والملوك، ابن الجوزي، (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عطا ومصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٢.
– مواسم العمر، ابن الجوزي، (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد العجمي، دار البشائر الإِسلامية، ط ١، ٢٠٠٤.
– المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، شهاب الدين القسطلاني، (ت ٩٢٣هـ)، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، د.ت.
– ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٦٣.

– النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي، (ت ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ١٩٦٣.
– نزهة المجالس ومنتخب النفائس، الصفوري، (ت ٨٩٤هـ)، المطبعه الكاستلية، مصر، ١٢٨٣هـ.
– نشوار المحاضرة وأَخبار المذاكرة، التنوخي، (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٧١.
– نهاية الأَرب في فنون الأَدب، النويري، (ت ٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ.
– النور السافر عن أَخبار القرن العاشر، العيدروس، (ت ١٠٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.
– نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي، (ت ١٠٣٦ هـ)، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، ط ٢، ٢٠٠٠.
– الهم والحزن، ابن أَبي الدنيا، (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: مجدي السيد، دار السلام، القاهرة، ط ١، ١٩٩١.
– الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أَحمد الأَرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠.
– الورع، أَبو عبد الله الشيباني، (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: سمير الزهيري، دار الصميعي، الرياض، ط ١، ١٩٩٧.
– وفيات الأَعيان، ابن خلكان، (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٧١.

* * *